

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>



سَيِّدُ الْبَيِّنَاتَيْنِ

تأليف

عمر كيت (البيِّن)

ترجمة

محمد بدران

ترجمة

عبدالحكيم البشير

تصحيح هذه السلسلة بمعاونة المجلس الأعلى

لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الشخصيات

هالدهارد سوانسن البناؤ العظيم

آلين سوانسن زوجته

دكتور هيرول طبيب

كنوت بروفلد مهندس معماري - ابنه ، ويعمل الآن في

مكتب سوانسن

رايمر بروفلد ابنه رسام

كليا فوسلي ابنه أقيم ، كاتبة (فتاة مخفوقات)

الوتسن هيلدا وابجل

بعض السيدات

جماعة في الطريق

المواد تدور في منزل سوانسن ، وهيرول

هذه ترجمة مسرحية

THE MASTER BUILDER

تأليف

HENRIK IBSEN

مقدمة

لإيسن مكان كبير في تاريخ المسرح ، إذ أنه أستاذ من أستاذة
الصناعة المسرحية ، ومعهم من معالم تطور المفهوم المسرحي . كان المسرح
قلبه بعيداً عن مشاكل المجتمع الحقيقية : خاصة في نائه لمواصفات
، أرسطو ، المعز الأول . وكانت المسرحيات تتراوح بين الإتيان المحكم
والفتور البارد مثل مسرحيات « سكريب » و « ساردو » الكاتبين
الفرنسيين اللذين راحت مسرحياتهما ، وظوفت عبر القارة الأوروبية
في ذلك الزمان . حتى كتب : إيسن « مسرحياته » فغير عن مفهوم جديد
المسرح ، وربطه بالحياة الدائرة ، واختار شخصياته من غمار الناس ،
و ناقش قيم المجتمع وأهدافه .

وقد تأثر إيسن بعد كثير من كتاب المسرح الذين وفدوا بعده ،
وعاصمة الكتاب المسرحي العظيم وأحد موجهي هذا العصر ، جورج
برنارد شو . كانت حماسة برنارد شو لإيسن لا تقل عن حماسه لجمع
الأفكار الجديدة التي عاشت حياته من أجلها ، ومنه عرف شو أن سر
المسرح الجديد هو أن يختار الكاتب المسرحي نماذج من غمار الناس ،
و أن يكون عيناً يقظة تتبع ملامح عصره ، وعقلاً نافذاً يلتقي فيها بالرأي
والترجيح ، وإذا كان ذو معنى بالجميع كوحدة . فقد كان أستاذه إيسن

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

(ب)

أكثر عناية بالمجتمع كأفراد . وهذا المعنى يصبح شوباً هو التطور الجديد المسرح الإيسني في القرن العشرين .

ليس هناك مشكلة من مشاكل العصر لم يعرض لها إيسن في مسرحياته . لقد ناقش حرية المرأة ووضعها في المجتمع في مسرحيته المعروفة ، بيت المديعة ، وناقش الآوة والبنوة والوراثة في مسرحيته ، الأشباح ، وناقش الفرق بين رجل الفسك ورجل العمل في مسرحيته ، المدعون ، وناقش الزواج في مسرحيته ، كوميديا الحب ، . وتعرض للقرن التاسع عشر وحضرة الفرد فيه في رائعته ، بيرجن ، والحكام والرأي العام في المدن الصغيرة في ، أحمدة المجتمع ، ، وكان في كل مسرحياته شاهداً من أصدق الشهود بصيرة وأوصفهم رؤية .

وقد تكون كثير من مشاكل إيسن مرتبطة بأولها ، بحيث تصبح في هذا القرن العشرين الذي تعيش فيه ضرباً من المشاكل البالية ، فإن قضية حرية المرأة ، مثلاً قد حلت في عصرنا هذا ، وخاصة في بلاد الشمال التي عاش فيها المسرحي العظيم . ولكن مسرح إيسن رغم ذلك سيظل مسرحاً خالداً مقروءاً على مدى الأزمان . لأنه يتناول المشكلة التي تعرض لها في جوهرها الإنساني لا في مظاهرها المتغيرة . ولأن الحاجات الفردية التي يعرضها تكاد أن تسير إلى مرحلة ، الحاجات العليا مثل أوديس وهاملت ، وفي أعماقها خصب دائم متجدد . كما أن في كل مسرحية من مسرحياته أكثر من خط مسرحي نفسي يستطيع القارئ أن يتبعه ، ويقوم منه شواهد على رأى في الحياة أو نظرة في السوء .

(ج)

وحياة إيسن حياة طولية خصبة ، فقد ولد في عام ١٨٢٨ ومات في عام ١٩٠٦ ، وتولى فترة كبيرة إدارة مسرح « بيرجن » ، ثم تولى إدارة مسرح العاصمة النرويجية « أوسلو » ، وكتب مسرحياته الأولى بالشعر الذي تزدده فيه أنفاس « فوست » لجوته ، ثم ما لبث أن هجر الشعر إلى النثر ، وبه كتب معظم مسرحياته

ومن أواخر مسرحيات إيسن : مسرحية سيد البناتين The Master Builder ، التي يناقش فيها « إيسن » مفهوم العظمة . ويتحدث عن الصراع الدائر بين الجيل القديم والجيل الجديد ومسرحية « سيد البناتين » ، ليست مسرحية سهلة ، تعطيكم محتواها لأول قراءة ، ولكنها عمل ضخم متداخل شأن الأعمال العظيمة جميعها وهي أيضاً مسرحية القرن التاسع عشر بأكملها . ذلك القرن الذي عاشه إيسن ، وتفهم ملامحه كل تفهم .

كان هذا القرن . زمن العظمة والعظمة امتياز ، والرجل العظيم هو الذي يمتاز على الآخرين ، الرجل الذي يصل عقله إلى مدى أوسع من عقولهم ، أو ينسل وجذاته إلى عمق لا يستطيع أن يصل إليه الرجل العادي . أو تكون لديه القوة والقدرة على أن يصنع العمل الذي يعجز عنه الناس .

والعظمة تدبر الرأس ، لأن العظيم يكون عادة شديد الإحساس بعظمته . حاد الإدراك لما في روحه من خصب وما في نفسه من قوة ، وهو يدأب على المقارنة بينه وبين الأشخاص العاديين ، وهو يخرج من هذه المقارنة إحساس المنتصر .

وكثير من العقلاء يدفعهم فرط الإحساس بعظمتهم إلى الإحساس بضآلة البشر، وينطرون في داخل نفوسهم يقيدون أبعادهما، ويتأملون انهما لآلهما، ويحسبون أنهم هم العالم بكل ما فيه من حياة وعظمة وهداة ومكون.

وقد يكون الأذكىاء الشريرون أكثر في المجتمع من الأذكىاء الأخيار، إذ أن الذكاء يوحى بالاعتزاز، والذكى كثير ما يضع نفسه فوق مقاييس الأخلاق، زما أنه لا يحترم إلا قوانين نفسه الخاصة، وإما لأن ذكاه يعينه على التماس الأعذار لنفسه، وتبرير خروجها على الأخلاق.

والأخلاق بالنسبة لهذا النوع من الأذكىاء قيد بشل الخطي، وهم به آزيون هذا القيد بلا ميلالة، والآخرين بالنسبة لهم مجرد أدوات يستطيعون أن يستعملوها لإثبات عظمتهم، وإيجاد مجال لشاغلهم المتميز.

وتلك العظمة التي تلهم حياة الآخرين، وتبطلها دون بادرة قدم أو غصنة ضمير، نموذج شائع، قد نجد حتى في الفنان الكبير، أو الصانع الماهر، كافي بطل مسرحيتنا، والشارد سوانس.

حقاً، هناك نوع آخر من العظمة، هو ذلك الذي يجب بقدر ما يأخذ، ولا يخاف ولا يسلب ولا يلهيهم، ولكنه يحب ويصفح ويعين، وتلك هي أعلى مراتب العظمة، لأنها العظمة الاجتماعية التي تزدهر وسط باقة من البشر، وتلقى على كل ما حولها ظلالاً من جمالها

وبهائما، لا العظمة الفردية التي تورق في صحراء، وتهيل كل ما حولها إلى هشيم.

والمفهوم الأول للعظمة هو مفهوم الفلسفات الفردية، السياسية منه والاجتماعية، نجد مثلاً في فلسفة «نيتشه» التي تؤمن بأن هناك أخلاقاً للأقوياء وأخلاقاً للضعفاء، وتؤمن بأن الخلق الذي يجدر بالرجل العادي هو انضعاف واللين والتساع، بينما القوة والاستعلاء والسيطرة هي فضائل الرجل العظيم. ويضيف نيتشه أنه لا خير على العظيم ولا جريرة إذا استلب حياة أو دمر بنياناً أو طغى على المجتمع لأن ذلك هو التمر الحسمى لعظمته.

أما المفهوم الثاني فهو مفهوم الفلسفات الاجتماعية، التي تؤمن بالإنسان في نطاق المجتمع، وتعرف أن خير الناس هو أكثرهم فحماً، وتطبق مقاييس الفضيلة والرديلة على الجميع.

وفي ظل أية فلسفة اجتماعية يكون الفلاح أكثر جدوى للمجتمع من المحارب، والمرأة التي تربي أولادها أشجع من قاضع الطريق، وعدم كورى أعظم من جنس كير خان.

والقرن التاسع عشر الذي عاش فيه إيسن كان هو عصر العظمة الفردية، عرف هذا القرن في أوله نابليون الذي اجتاحت أوروبا، وعرف سياسيين كانوا يمتارون باحتل والحدبة أو بالعنف والقوة مثل هتلر ونيتش وبسمارك. وعرف المصارف الكبرى وبيوت المال

والاثنيان الضخمة، والملكيات التي تحسب بالملايين، وعرف الاستعمار في أوسع صورته، دليلاً تنحذه الملوثة على عظمتها.

كان هذا العصر هو عصر عقلة الذهب والالهام، كان كل إنسان وكل مؤسسة، وكل دولة... تبتلع ما تستطيع أشداقها أن تسعه، ثم تفرقها بعد ذلك!

ومن خلال هذه العقلة الفردية، كان يتسلل ضوء الأجيال الجديدة المشبعة بالإنسانية، وكان لابد لهذه العقلة الزائفة أن نهوى إلى القاع.

ذلك هو القرن التاسع عشر، وإليك الآن إحدى مسرحيات كاتبه العظيم، هنريك إينسن، تترى فيها ملاح عصر ورجل ومهتر عهنا مجلوبين أمام بصيرة فتان عظيم.

مسرح عمير الصبور

الفصل الأول

١ غرفة عمل بسيطة الأثاث في مبنى عالئزده سويسري، أبواب دارية على اليسار تفضي إلى الردهة، وإلى اليمين باب يفضي إلى غرف النوم الداخلية. وفي الحلق باب مفتوح يوصل إلى مكتب لرسامين، وفي المقدمة إلى اليسار، مكتب صغير عليه كتب وأوراق وثائق مكتوبة. وحائط الجدار القائري موقد. وفي الزاكن الأيمن «كرسي» ومائدة «كرسي» أو «كرسيان». وعلى المائدة زجاجة ماء وكوب. ومائدة أخرى أمام من الأيمن مع كرسي صرنا «كرسي» نحو ساند. وفي المقدمة إلى اليمين مصابيح مضادة. إلى اليمينها عن غرفة الرسامين ومكتبهم، وعلى المائدة وفي الأركان وعلى المكتب «

• • •

٢ في غرفة لرسامين يجلس كتوت برهون وابنه واجدوها منه مكان في بعض الرسوم والإحداثيات. وعلى المقدمة في المكتب الخارجي مكتب كليا جوهلي، تسكتب في الديوان.

«كتوت برهون» رجل ملأه من لى ذو شعر أبيض ولحية بيضاء. يرتدي معطفاً أسود «ملا» من الصوف، وإن كان أظلياً. وعلى عيشه نظارة، وحوله رقبة ربطاة عنق بيضاء. «كتوت» القوت نوحاً ما.

« راجع زروان رجل حسن الرمي قليل الضحك في جوانب الخلق ذو حدة رفيعة .

« وكذا فرسلي ذات طيبة قوام فوق العنبرين بديل ، معتبرة بديها ، رقيقة الظفر فوق عيبتها ، كس خضرة كجاف القرد ، مما يشبه المولودون علة » .

« الزمره المملوك في صمت بعض الوقت »

« كذبت بروك ، يغادر المضطربة فجأة ، كأنه يشعر بضيق ، ويتنفس بشدة وعشقة وهو يتقدم المتعبدة في اتجاه الباب ،

لا يستطيع أن أحتمل أكثر من ذلك .

« كايا (وهي تبه إليه) إنك تعس بالمرض هذا المساء ، أليس كذلك يا عمه ؟

« بروك أوه يبدو أن صحتي تسوء يوماً بعد يوم .

« راجع (يجب من مكانه ويقدم نحوه) يجب أن تعود إلى المنزل يا أبي وأن تحاول أن تنام قليلاً .

« بروك (قائم الصبر) أأنا ؟ أتريدني أن أحقق فوراً .

« كايا إذن قمش قليلاً .

« راجع نعم قمش قليلاً ، وسأصحبك .

« بروك (واثقاً) إن أذهب إلا بعد أن يأتي هو ، لقد صممت أن أنهي هذا الأمر هذا المساء مع — (في فترة مران مكتومة) — معه — مع الرئيس .

« كايا (في قلق) لا ، يا عمي ، انتظر قليلاً قبل أن تقدم على هذا الأمر .

« راجع نعم ، الأفضل أن تنتظر ، يا أبي .

« بروك (وهو يشعر بوقت) ها — ها ! ليس لدى وقت للتظاهر . (صمتاً) عه ! إنني أسمع خطاه على السلم .

« يعود ثلاثة إلى عملهم ، ويسود صمت قصير — يدخل هالفارد سولنس من خلال باب الدخلة . وهو رجل جاوز سن الشباب ، ولكنه قوي صحيح البدن شعره مقصوص مجعد وله شارب داكن وحاجبان كثيفان داكنان . يلبس سترة رمادية مخضرة بحكمة الأزهار . ذات عروق مرتفع وثنيات عريضة في الصدر . وعلى رأسه قبعة رمادية رقيقة من اللياد ، وتحت ذراعه حقيبة أوراق صغيرة أو حقيبتان ، .

« سولنس (يغاد الباب ، يصر على سحرة المملوك ، ثم يثني رأسه)

هل انتصر قوا ؟

كأيا (برقة وهي نهر وأسماء) لا. (ترجم المذكر عن عينيها) (يعني
-واس البرقة : ثم اتى بقرعة على مقدمه ويطرح الحجاب على التظدة بخوار
الأركان. ويقرب مرة ثانية من المذكر. كذا تواصلت الكتابة نوناً وتوفت
وإن كانت تدور مدبرة (الأعصاب).

سوالیس (بدون میثم) : «اے خداوندی تدوینگر یا آفریننده فرمائی؟

کتاب (مترجمہ) (۱۰۰ شہداء) ۱۰۰

سولنس (مقابلہ) دشمنی، لائقِ غلو، عالیہ یا آئسہ فرسلی . (بخاری)
برائے وینظر ماہِ بخاری الفکر (پہلی) .

165

کاپا (فی وقت رمی الاثر انکسب) نعم ۹

سوالیس لمّا انا توتوین هذا العاکس عن عینیک شادة عندما أدخل ؟

كايَا (بضم كايَة) لَأَيَّ أَبَدٍ وَمِيعَةً جَدًّا حِينَ أُضْعِفَهُ .

سولنيس (منها) إذن فانت لا تريد أن تكوني شقيقة يا كايا ؟

كأية (وهو تعالى ينظرهما إليه بشئ ما) لا أحب أن أكون دمية
ولو أوتيت ملك العالم كله ؛ ولا أحب أن أكون
دمية في عيذك .

سوانس (وهو جمع من ضمائر) مسكينة ، كالا . مسكينة أيتها الصغيرة .

مَكَايَا (وَعَنْ نَحْوِ رَأْسِ) حَذْوُهُمْ يَسْتَعْلِمُونَ مَعَاكُ .

(يخرج من القصر إلى البيت ، ثم يات فيوقف على باب غرفة الرسامين) .

سورئیس: ہاں یہاں علی احمد تھا؟

وَأَمَّا نَحْنُ فَأَنْتَ وَالزَّوْجَانِ الصَّغِيرَانِ الْمَلْدَانِ يَصْلِيَانِ بِنَاءً يَمُتْ رَيْفِي فِي لَوْحِي مَرَانِدْ ،

سوالس : (مربعیہ) : کیا خدا ان کو وجہاً علیہما ان یقتضیٰ ، یا انی تم یقتضی فی ذلکی تصمم البناء بعد .

أجناس (وعبر القدماء) لقد كانتا شديدي الرغبة في أن يأخذا
 ه الزموم ه في الحان .

سواتس (ومع يوم أيضاً) تعجب بالطبع - [نهم جريماً كذلك] .

جبروتك (وخریدم مقام) بقولان إلهما بنوفان لأن يعيشا في بيت
ملكا . . .

سوالس نعم ، نعم — نحن نعرف ذلك كله ! وهذا كذلك فافهمان
بأن يأخذ كل ما يقدم لهما — يأخذان مقلداً فوق رأسهما —
بجود عنون — ولكن لا شيء يمكن أن نسميه بيتاً ، لا ،
شكراً لك إلا أن عليهما في هذه الحال أن يطلبنا ذلك من
غيري . . . تخبرهما بذلك ، إذا جاء مرة ثانية .

أنت مساعد للتخيل عن المهمة ؟

سور القاس (ن سبق) نعم ، نعم ، نعم ليأخذها الشيطان ! إذا كانت هذه

هي الطريقة التي سيتم بها - إلى أفضل ذلك على أن أتق
كيف اتفق (بنت) هذا إلى أني لا أكون حتى الآن أعلم شيئاً
عن هؤلاء الناس .

بروفك : إنهما مأموران بما فيه الكفاية : راجز يعرفهما لأنه صديق
الأسرة ، إنهما مأموران إلى أقصى حد .

سولنس : أم ، مأموران - مأموران بما فيه الكفاية : ليس ذلك
هو ما أعتبه مطلقاً - بل إنني حتى أت لا تفهمي (سب) إلى
لا أستطيع أن تكون لي صلة ما مع هؤلاء الشرياء .
وفي وسعهم أن يطلبوا ذلك من يروق لهم ، ما دام
الأمر يعني .

بروفك : (هزئياً) هل تعني ذلك حقاً ؟

سولنس : (بجزم) نعم . . إلى أعني ذلك ، ولا فائدة من الجدول
(يقدم سولنس إلى الأمام ، يروك يترك الطاولة والآخر الذي يروي إليه
عجزاً . ثم يقدم بروفك إلى المائدة الأمامية) .

بروفك : هل أستطيع أن أتركك بضع كلمات ؟

سولنس : بالتأكيد .

بروفك : (إلى كايا) ادخلي هناك لحظة يا كايا .

كايا : (وغير روية) أم ، ولكن يا عمي -

بروفك : افعل ما أقول يا بنتي . واغلق الباب وراءك .

(كايا تدخل وهي من راحة فرجة السلالم وتظهر بفتق ونفوس عور سولنس ثم
تغلق الباب) .

بروفك : (ووجهه خائف) إلى لا أريد للأطفال المساكين أن يعرفوا
شيئاً عن شدة مرضي .

سولنس : نعم ، إنك تبدو متعباً جداً في هذه الأيام .

بروفك : سيأتي أملي قريباً ، فإن فوري تضخم حتى - يوماً بعد يوم -

سولنس : هل لك أن تجلس ؟

بروفك : شكراً . . هل لي ؟

سولنس : (ومو يفتح الكرسي السابق في مكان آخر) هنا - خذ
هذا الكرسي - والآن ؟

بروفك : (ونجلس على الكرسي بمسوية) . . ها أنت ذا ترى ، أريد
أن أحدثك عن راجز ، إن هذا هو ما يفتقني . . ما هو
مستقبله ؟

سولنس : سيق أمك معي بضيعة الخال ما دام راغباً في ذلك .

بروفك : ولكن هذا بعينه هو ما لا يرغب فيه ، إنه يحس أنه
لا يستطيع أن يبقى هنا أكثر مما بقي .

سولنس : لماذا ، أستطيع أن أقول إنه ينسوز الخال هنا ولكن
إذا كان يريد المزيد من النقود ، فإني لا أمانع -

بروفك : لا ، لا ! كما قلت (تأدباً) ولكن يجب أن تسامح له
الفرصة - عاجلاً كان ذلك أو آجلاً لكي يعمل هو الآخر
شيئاً لنفسه .

سولنس (دونك ينظر إليه) وهل تظن أن لدى رانجر الموهبة الكافية لكي يقف على قدميه دون معونة من أحد؟

برونك لا، وهذا ما يحز في النفس في هذا الموضوع - لقد ابتدأت أشك في الصبي، لأنك لم تقل كلمة واحدة مشجعة عنه، والسكى مع ذلك لا يسعى إلا أن أضن أنه لا يمكن أن يكون بلا موهبة.

سولنس حسن هذا، ولكنه لم يتعلم شيئاً، أفصده أنه لم يتقن علم شيء ما.

برونك (ينظر إليه في كره متع وفوق صوت نيس) إلك أنت لم تتعلم إلا القليل من العمل حين كنت في خدمتي، ولكن هذا القدر القليل لم يتعلم من أن تبدأ في العمل - (ينظر بصوت) وأن تشق طريقك وأن تتخرج مني عملي - مني أنا - وكثيرين غيري.

سولنس فم، أنت ترى - لقد كان ذلك لأن الظروف تساعدني كما ترى.

برونك ذلك على صواب في ذلك، لقد كانت الظروف تكاها تساعدك ولكن كيف قضاؤك نفسك على أن ترسلني إلى قبري قبل أن أعرف ما يليق له رانجر؟ وأنا أثوق بطبيعة الحال إلى أن أراهما زوجين أيضاً - قبل أن أمضي.

سولنس (في حنة) وهل هي التي ترغب في الزواج؟
برونك كايا لا ترغب فيه رغبة رانجر. فهو يتحدث عن الزواج كل يوم. (دون استمالة) يجب عليك. يجب عليك أن تساعد على أن يوجد عملاً مستقلاً الآن! يجب أن أرى شيئاً مما أنجزه الصبي. هل تسمعي؟

سولنس (مضب) اسكت يا رجل.. أتريدني أن أستنزل له أمراً من السماء ليقوم بها؟

برونك إن لديه الآن فرصة اتفاق خيب، في هذه المحفلة، عمل كبير. (هنا مزججا) أحق هذا؟

سولنس إذا وافقت أنت.

سولنس أي نوع من العمل تعني؟

برونك (بعد قليل من التردد) يستطيع أن يبنى البيت للربيع في لوفستراند.

سولنس ذلك البيت؟ إلى ما يليه بنفسه.

برونك ولكنك لا تهم كثيراً ببنائه.

سولنس (بشيء غصياً) لا أهتم؟ أنا؟ من يجرؤ أن يزعم ذلك؟

برونك لقد قلت ذلك بنفسك الآن.

سولنس دعك مما أقول.. وهن يبعدان إلى رانجر يده هذه المار؟

برونك نعم هو يعرف الأسرة كما ترى. ثم إنه يقصد التسلية، قد أعد رسوماً وتقديرات.. وأشياء أخرى.

سولنس وهل أعجبتهما الرسوم ؟ هل أعجبت أولئك الذين سببوا
هذا المذنب ؟

بروفك نعم ، هذا إذا كلفت نفسها مجرد النظر في الرسوم ووافقت
عليها .

سولنس إذن سيصعدان إلى راجز بأن يبتز لها يثما ؟
بروفك لقد أعجبتهما كثيرا ، فكرته في البناء ويربائها فكرة أصيلة
جدا . . هكذا قالوا .

سولنس أصيلة ! ليست إذن مثل هذه الأفكار البالية الخرافات التي
أدأب أنا على تقديمها .

بروفك بدا لها أن أفكاره تختلف عن أفكارك .

سولنس (يبتسم) إذن فقد جاء هذا للرؤية راجز ، حين
كنت في حرج المكتب .

بروفك حضر لمقابلةك - وفي نفس الوقت ليسألا هل تسمح
بأن تتخلى عن العمل .

سولنس (في غيب) أغني ؟ أنا ؟

بروفك هذا إذا رأيت أن رسوم راجز . . .

سولنس أنا ؟ أغني لمصاحبة ابنك .

بروفك تتخلى عن الاتفاق . . هذا ما قصدت إليه .

سولنس إنها نفس النتيجة (يضحك في غيب) إذن فالأمر كذلك ؟
أليس كذلك ؟ هاهنا سولنس يجب أن يفكر في التخلي

الآن لكي يفسح المجال للشباب . . لأصغر الشباب . قد
يكون ! يجب أن يفسح مكانا ، مكانا ، مكانا !

بروفك يا رباها ! إن هناك بالنا كيت محلا لا كثير من رجل واحد .

سولنس أه ليس هناك من مكان لكي تتخلى عنه ، ولكن مهما يكن
من هذا الأمر ، فإني لن أغني ! لن أفسح طريقا لأحد !
لن يكون ذلك بكامل حريتي ، لن أفعل ذلك في هذا العالم .

بروفك (وهو يهز برصوة) . إذن فسأفقد الحياة الدنيا غير واثق
من شيء ؟ ودون أية بارقة من السعادة ؟ دون أي اعتقاد
أو ثقة في مستقبل راجز ؟ دون أن أرى عملا واحدا من
صنعه ؟ هل هكذا أفارق الحياة . .

سولنس (وهو يذلل نصف القفاز ويضعه) هم - لا تسألني أكثر
من ذلك الآن .

بروفك يجب أن أحصل على جواب عن هذا السؤال الوحيد . هل
كتب على أن أفارق الحياة في هذا الهرم المظلم ؟

سولنس (وهو كئيب يصاح به) . أغني يقول في صوت خفيض ، ولكنك ستزده
عليك أن تفارق الحياة كأحسن ما تستطيع .

بروفك إذن ، يمكن الأمر كذلك (يهز في الزفة) .

سولنس (يهز) وهو يضحك بكونه غامضا ، ألا تدرك أن مغلوب على أمرى ،
فلما هي فطرتي التي فطرت عليها ، ولا أستطيع أن أغير
ما فطرت عليه .

بروفك لا ، لا ، أعرف أنك لا تستطيع (يخرج ويذهب إلى غرفة الأرب) .

هل لي في قديم من المياه ؟

سولنس نعم بلا ربيب (يأخذها إلى غرفة الأرب) .

بروفك شكراً لك (يسرب ، ويخرج الفصح) .

(سولنس يوجه إلى باب غرفة الرصاصين ، ويغتمه) .

سولنس ياراجنر ، عليك أن تأتي وتأخذ والدك إلى البيت .

(يسير ، ويخرج ، ويقدم حبر وكلمة إلى غرفة العمل) .

راجنر ماذا ألم بك يا أبي ؟

بروفك أعطى ذراعك ، وهيا بنا نذهب .

راجنر من الأفضل أن ترتدي معطفك أنت أيضاً يا كايا .

سولنس يجب أن تبقى الآلة فوسلي — دقيقة واحدة فقط . فليدي

خطاب هام أريد أن تكتبه .

بروفك (وهو يخرق سولنس) سعدت مساء ، أنت جيداً — إذا استطعت .

سولنس سعدت مساء .

(يخرج بروفك وراجنر من باب الدفعة ، يذهب كايا إلى المكتبة الضيقة .

سولنس يمشي إلى الخزانة بجانب الكراسي في الدار) .

كايا (بإثبات) هل هناك خطاب حقاً ؟

سولنس (بغضب) لا ، بالطبع لا (ينظر إليها في عيوس) كايا ا

كايا (تقتل في صوت ضيق) نعم !

سولنس (وهو يشير إلى باب غرفة الرصاصين) تعالي هنا ، حلاً ؟

كايا (زود) نعم .

سولنس (بغضب الهيج) أخرب !

كايا (في طاعة) ماذا تريد مني ؟

سولنس (ينظر إليها بريبة) هل أنتي التي سميت لي كل هذا ؟

كايا لا ، لا ، لا قطع ذلك .

سولنس من اعترفي الآن — أنت تريد أن أتزوجي !

كايا (بريبة) أنا وراجنر قد تمت خطبنا منذ أربع سنوات أو

خمس ومن أجل هذا .

سولنس ولذلك — فأنت تعتقدين أنه قد آن الأوان لإتمام الزواج .

أليس كذلك ؟

كايا إن راجنر وعمي يقولان إنه يجب على أن أنه — ولذلك

أعتقد أن على أن أخضع لرغبتهم .

سولنس (ورقز) كايا ، أسمع حقيقة تهتمين قليلاً براجنر أيضاً .

كايا لقد كنت أهتم به كثيراً وقت ما — قبل أن آتي إليك هنا .

سولنس ولكن لا تهتمين به الآن ولو قليلاً ؟

كايا (مبتعدة وقد حمت يديها ودمعتها) أنت تعلم جيداً أن إنساناً

واحداً هو الذي أهتم به الآن . واحداً واحداً فقط ، في كل

العالم ! ولن أهتم أبداً بإنسان سواه .

سولانس نعم ، أنت تقولين هذا ، ومع ذلك فأنت تتعدين على -
تركيتي لأواجه كل شيء وحدي .

كايلا ولكن ألا أستطيع أن أبقى معك ، حتى ولو أن راجس ...
سولانس (وهو يذبح السكر) لا ، لا ، إن ذلك مستحيل كل الاستحالة ،
فإذا ما تركني واحد وشرع في العمل لحسابه الخاص ، فإنه
سيحتاج إليك بالطبع .

كايلا (وهي تمسك يديها) في أحسن كافر لا أستطيع أن أفصل
عني . إنه مستحيل ، مستحيل كل الاستحالة .

سولانس إذن فليكن أن تطردى هذه الأفكار السخيفة من عقل راجس ،
تزوجيه إذا كان هذا يرضيك (يصرخ بصوت) أعني
لا تسمح لي أن يتخلى عن مركزه الطيب معي ، لأنني بذلك
أستطيع أن أحتفظ بك أيضاً يا عزيزتي كايلا .

كايلا أم ، ما كان أجمل هذا لو أمكن إنجازه .

سولانس (وهو يمس رأسها بيده ويهز) لأنني كما ترى لا أستطيع
أن أعطي في حياتي بدونك . ولذلك يجب أن تكوني معي
كل يوم .

كايلا (في نبرة عصبية) يا إخوتي أيا زلي !

سولانس (يقبل شعرها) كايلا - كايلا !

كايلا (وهي تمزق ثوبها) أوه ، ما أظطرك معي ! كم أنت طيب !
ما أظطرك ضيقة إلى حد يجعل عن الوصف .

سولانس (مبتعدة) انفضي ! انفضي أرجوك ! أظن أنني أسمع صوتاً .
(ينادونها على الشهوش . وتسير في ميفة أو السكتب الصغير . تدخل السيدة
سولانس من الباب الأيمن . تبدو نحيلة قد عصف الحزن ، ولكن يبدو غريباً
أثار حال غائب . شقراء القواب . ليس في أذنتها وابل كانت ملاصقها كلها
سوداء . ثم تلتفت في يدها توعاً ما وبسرت واضح)

سولانس (في المثل) هالفاارد !

سولانس (يقبض يديها) أم ، أنت هنا ، يا عزيزتي - ؟

سولانس (وهي تنظر إلى كايلا) أخشى أن أكون قد أزعجتكم .

سولانس لا مطلقاً ، كل ما في الأمر أن الأنسة كايلا كان لديها خطاب
صغير تكتبه .

سولانس نعم ، هذا ما أشاهده .

سولانس ماذا كنت تريد مني يا آرين ؟

سولانس كل ما كنت أريد أن أخبرك به هو أن الدكتور هرول
في حجرة الاستقبال ، ألا تأتي لقراء يا هالفاارد ؟

سولانس (ينظر إليها في شك) هل الدكتور حريص جداً على أن
يتحدث إلي ؟

سولنس: أليس مهتماً بالضبط ، لقد جاء في الحقيقة يوراني ، واسكنه
يريد في نفس الوقت أن يحييك .

سولنس: (مناكبا نفسه) نعم ، أعتقد ذلك . إذن عليك أن تسأليه أن
يشغرن في لحظة .

سولنس: إذن فستأتي حالا .

سولنس: ربما أتيت حالا ، حالا . يا عزيزي قد بعد لحظة .
مما سولنس (وعلى ظهوره ثانياً كذا) . لا تنسى ياها الفاردا .

(تذهب وتلقى الباب ورائها)

كايلا: (تدركه) أه يا عزيزي ، أه يا عزيزي ، إني واثقة من أن مسر
سولنس تسيء في النظر بشكل ما .

سولنس: أه لا شيء من ذلك . وإن يكن فليس هو على الإطلاق .
أليس أكثر من الاعتقاد على أي حال . ولكن مهما يكن ففي
الأفضل أن تنصرفي الآن يا كايلا .

كايلا: نعم ، نعم : يجب أن أنصرف

سولنس: (في نفسه) وإلا فإني أرى هذا الأمر لي . هل تسمعين ؟
كايلا: لو كان الأمر يتوقف على وحدي .

سولنس: مستهين كل شيء ، كما قلت : أوفى الغد أيضاً . ولن يذخر عن
الغد يوماً واحداً !

كايلا: (بفرح) إني على استعداد لأن أفسخ خطوبتي إذا لم يكن هناك
إلا هذا الطريق .

سولنس: (بمضب) تفسيخها ؟ هل أنت مجنونة ؟ هل تفكرين
في فسخها ؟

كايلا: (بمضرة) نعم : إذا كان لابد من هذا . لأنه يجب . يجب
أن أبقى هنا معك ! ولا أستطيع أن أترك ؟ إن هذا مستحيل .
مستحيل أتم السخالة .

سولنس: (في غضب مفرط) يا للشيطان . . . وإذا يصيب راجز إذن
إن راجز هو الذي . . .

كايلا: (تظلمة وتفرغ يد وعينيها) : إن راجز هو السبب الرئيسي
الذي يجعلك .

سولنس: (متجسماً نوا) لا ، لا ، بالطبع ، إراك هنا أيضاً لا تفهميني
(في هدوء ودفء) : بالطبع أنك أنت التي أريد أن احتفظ بها .
أنت أقوى كل شيء يا كايلا . ولهذا السبب عينه يجب عليك
أن تمنعي راجز من أن يترك وظيفته ، والآن اذهبي
إلى منزلك .

كايلا: نعم ، نعم سعدت مساء ، إذن .

سولنس: (في ذلعة) انتظري لحظة هل رسوم راجز هنا ؟
كايلا: لم أره ياخذها معه .

سولنس: إذن فليجيئ عنها ، فليجيئ ألقى عليها نظرة أيا كان شأنها .

(متبعة) نعم أرجوك أن تفعل .

كاي

سأفعل من أجل خاطرك يا عزيزي كاي ، والآن اينني بها حالا ، من فضلك .

سولنس

(كاي يسرع إلى مكتب الرسامين ويقتطع ثلثي من حجب الستار ويخرج بمظلة أوزانق ونضرها معها) .

ها هي ذي جميع الرسوم .

كاي

ضعها على المنضدة .

سولنس

(يخرج المظلة) أسعدت مساء إذن (يغلق) وأرجوك أرجوك فكري في وكن لي رحيما .

كاي

آه هذا ما أفعله دائما ، أسعدت مساء يا عزيزي كاي الصغيرة (ينظر إلى اليمين) اذهبي ، اذهبي الآن .

سولنس

(تغلق سولنس ولا تترك من الباب الأيمن ، وهو رجل قوي عظيم في السن ، ذو وجه منحرج متعرج ، حزين ، شعر رأسه قليل قليل ، وهي تبتسم خفية) .

سولنس (وهي ملاك ومعدل الميزة) هالفارو ، لا أستطيع أن استيقظ الطويب وقتا أطول .

سولنس إذن ، تعال يا هنا .

سولنس (إلى كاي التي تظن مصباح المكتب) هي انتهت من كتابة الخطاب بهذه السرعة يا آنسة ؟

كاي (مضطرب) الخطاب ؟

سولنس نعم ، فلقد كان خطاباً قصيراً .

سولنس لا بد أنه كان قصيراً جداً .

سولنس لك أن تنصرفي الآن يا آنسة فوسلي ، وأرجوك أن تحضري مبكرة في صباح الغد .

كاي إن أناخر بلا زيب ، سعدت مساء ، يا عزيزي سولنس . (يخرج من باب الدخول)

سولنس لا بد أن هذه الآنسة فوسلي لقيت طيبة لك يا هالفارو

سولنس نعم ، حقاً إنها مفيدة من وجود جملة .

سولنس همكتا يبدو .

دكتور هرذل وعمل هي تفق عليك الدفاتر أيضاً ؟

سولنس لقد حصلت بالطبع على كثير من الخبرة خلال عشرين عاماً وإلى ذلك فهي لطيفة وراغبة في أداء كل ما يطلب إليها .

سولنس نعم ، لا بد أن ذلك يبعث على السرور .

سولنس هو ذلك وخاصة إذا كان الإنسان لم يعد كثيراً هذا النوع من العمل .

سولنس (في مرة احتياج رقيق) أستطيع أن أقول ذلك يا هالفارو ؟

سولنس لا . . . لا . . . يا عزيزي آين . . . أرجو المصفرة .

سولنس لا مناسبة لمثل هذا الكلام . إذن يا دكتور فستعود إلينا مرة أخرى وتتناول معنا قدحاً من الشاي ؟

دكتور هر دل : ليس عذري إلا ذلك المريض وابدئنا عود إليك .
مسر سولنس : شكرًا لك .

(تخرج مسر سولنس من باب البيت)

سولنس : هل أنت في عجلة يا دكتور ؟

دكتور هر دل : لا لست متعجلاً .

سولنس : هل لي أن أترجم معك قليلاً ؟

دكتور هر دل : أعظم سرور .

سولنس : إذن فاجلس .

(يدخل الطبيب لينجلس على الكرسي المقابل ، ويجلس مو على القوالب وهو ينظر إليه في تعجب)

سولنس : قل لي ، هل لاحظت شيئاً غير عادي على آلي ؟

هر دل : أتعتني الآن فقط عندما كانت هنا ؟

سولنس : نعم . . . في سلوكها تجاهي . . . هل لاحظت شيئاً ؟

هر دل : (مبتلياً) إنني أعترف . . . أن المرأة لا تسمع إلا أن يلاحظ أن زوجها . . .

سولنس : ثم ماذا ؟

هر دل : أن زوجتك ليست معرمة كثيراً بالأنسة فوسيلي .

سولنس : أهذا كل شيء لقد لاحظت ذلك بنفسني ؟

هر دل : ولا بد لي أن أقول إنني قلنا يدعني ذلك .

سولنس : يدعني ماذا ؟

هر دل : إنها لا توافق على رؤيتك مرة أخرى كل يوم . ويطول اليوم .

سولنس : لا إنني أعتقد أنك على حق في ذلك . وآلين أيضاً ولكن من المستحيل إحداث أي تغيير في هذا .

دكتور هر دل : ألا تستطيع أن تستخدم كاتباً رجلاً ؟

سولنس : تريدني أن أستخدم أون رجل يأتي إلي ؟ لا . . . وشكراً لك . . . إن هذا لا يوافقني .

هر دل : ولكن الآن . لنفرض أن زوجتك بصحتها الزقيقة . . .

سولنس : إن كل ذلك يتعبها كثيراً . . .

سولنس : ورغم ذلك . . . يجب أن أقول إن هذا لا يغير من الأمر شيئاً . . . يجب أن أحفظ بكايافوسيلي . . . فلا أحد غيرها يستطيع أن يعمل مكانها . . .

هر دل : لا أحد غيرها ؟

سولنس : (باحصاب) لا . . . لا أحد .

هر دل : (يبتسم بعمق) الآن اصبر لي يا عزيزي المستر سولنس . .

سولنس : هل لي أن أسألك سؤالاً . . . مجرد سؤال فيما بيننا ؟

سولنس : نعم ، لا مانع من ذلك قط .

هر دل : انصت . . . كما تعلم في بعض الأمور . . . نحن نوع من الجنس النافذ اللعين .

سولنس : إن من هذا وليس في ذلك أدنى شك . . . ولكن ؟

هردل : والآن أخبرني ... إذا كانت زوجتك لا تطيق كايا فوسلي هذه ...

سولنس :

وماذا إذن ؟

هردل :

ألا يصح أن يكون لديها ... ولو سبب صغير ... هذه الكراهية الغريبة .

سولنس :

(ينظر إليه ثم يهبط رأسه) آواه آواه !

هردل :

لا تغضب ... أليس لديها هذا السبب ؟

سولنس :

في حرم وإعزاز لا ...

هردل :

أي سبب من أي نوع ؟

سولنس :

ليس هناك سبب غير طبيعتها المشككة .

هردل :

وفي أعلا أنك قد عرفت كثيراً من النساء في شبابتك .

سولنس :

نعم ... لقد عرفت ...

هردل :

وإنك شغقت كثيراً ببعضهن ...

سولنس :

نعم ... ولا أنكر ذلك ...

هردل :

ولكن ما شأن الألفة فوسلي بهذا ؟ ليس هناك شيء من هذا القوي في هذه الحالة ؟

سولنس :

لا ... لا شيء على الإطلاق ... من جانبي .

هردل :

ولكن من جانبها .

سولنس : لا اعتقد أن من حذرك أن تسأل هذا السؤال يادكتور . دكتور هردل : أنت تعلم أننا كنا نناقش حذس زوجتك .

سولنس : هذا ما كنا نفعله (يخفض صوته) حذس زوجتي كما تسميه ...

وفي هذا الموضوع لم يبعد كثيراً عن الصواب من ناحية ما . آها ... لقد وصلنا . هردل :

سولنس : (يبتسم) يادكتور هردل ... سأقص عليك قصة غريبة ... إذا كان يعينك أن تسمع .

هردل : إلى أحب الاستماع إلى القصص الغريبة .

سولنس : استمع إذن ... إنك تذكر أنني قد غفمت ، كنت روفك ، وابتعدت إلى مستخدمى بعد أن تحدثت أعمال هن ثورجل إلى الحضيض .

هردل : نعم ... هذا هو ما عرفت .

سولنس : وعماد كيان ... كلاهما موهرت في ناحيته ... ولكن الآن

ترامى له بعد ذلك أن يخطب ، وعلى ذلك بالطبع أن يتزوج ، ثم يشرع في أعمال البناء مستقلاً ... وثلك هي طريقة جميع أولئك الثبيان .

هردل : (ضاحكاً) إن لديهم جميعاً عادة سيئة ، هي الرغبة في الزواج !

سولنس : هو ذلك بالضبط ... ولكن هذا طبعاً لا يتفق مع خططي ... ذلك لأنى أنا نفسى في حاجة لراجل وإلى الرجل المعجوز

أيضاً... إياه هو متعير في إنفاقه لحساب أحمدة البقاء
وأدوات التشكيب وكل أنواع المنارة الأخرى .

نعم لا شك أن ذلك بما لا يستغنى عنه . هردل

نعم .. هو ذلك .. ولكن راجع قد عزم عزماً أكيداً
أن يعمل لحسابه وألا يستمع إلى غير هذا . سولنس

ولكنه ما زال يعمل صحت رغم ذلك . هردل

نعم .. سأقص عليك كيف حدث ذلك .. أتت هذه الفتاة
كاليا فوسلي في ذات يوم لترافقها في شأن ما ، وكان ذلك
لأول مرة ، وحين رأيت كلا منهما مقتنوعاً بالآخر
خطرت بياض أني إذا استخدمتها في مكنتي فربما ظل راجع
في مكانه . سولنس

لم تكن فكرة سيئة مطلقاً . هردل

نعم .. ولكنني في نفس الوقت لم أنطق بكلمة عما كان
يجول بخاضري وكل الذي فعلته أن وقفت أنظر إليها
وظلمت أنني لو استعلمت أن أستخدمها هنا ، ثم تحدثت
معه قليلًا بطريقة ودية في بعض المرات ثم خرجت ..

ثم ماذا ؟ هردل

وفي اليوم الثاني .. في ساعة متأخرة من المساء بعد أن

التصرف بروفك المجوز وولده إلى بينهما ... جاءت إلى
هنا ، وتصرفت كأنني عقدت معها اتفاقاً .

عقدت اتفاقاً ؟ عن أي شيء ؟ هردل

عن ذلك الشيء الذي ظل ذهني معلقاً به بالذات ولكنني لم
أنطق بكلمة واحدة عنه ... سولنس

كان ذلك بالغ الغرابة ... هردل

نعم ألم يكن كذلك ؟ وكانت في ذلك الوقت تريد أن تعرف
ماذا عليها أن تعمل هنا ، وهل تستطيع أن تبدأ عملها في
الصباح التالي ، وما إلى ذلك . سولنس

الآن نحن أنها قد فعلت ذلك لتسكون بقرب حبيبها . هردل

هذا ما خطر لي أولاً ... ولكن الأمر لم يكن كذلك ...
لقد بدت كأنها تشعده عنه ، بمجرد أن جاءت إلى هنا . سولنس

إذن .. فقد كانت تقرب منك ؟ هردل

نعم .. كية .. وإذا حدث ونظرت إليه وقد أدارت لي
ظهرها ... سولنس

أستطيع أن أدرك إحساسها .. فهي ترتعش وترتعد
في اللحظة التي اقترت فيها منها ... فما رأيك في هذا
الأمر

هردل

هذا شيء ليس من الصعب شرحه .

سولس

ولكن ما رأيك في ذلك الأمر الآخر ؟ في أنها تعتقد أنني قد كاشفتها بما كان مجرد رغبة ذهني ورأى من جاني لم أتحدث بها إلا انفسى في صمت ؟ ما رأيك في ذلك .. هل تستطيع أن توضح ذلك يا دكتور هرذل .

هرذل

لا .. إن أقم على هذا العمل .

سولس

لقد كنت واثقاً من أنك لن تفعل ولذلك لم أعني بأن أتحدث عن هذا الأمر حتى الآن . ولكنكته يسبب لي ضيقاً معيناً كلما طال عده كما تعلم .. إن على أن أظاهر يوماً بعد يوم ومن العار أن أعلم هذه المعاملة ، هذه البذات النفسية (بعض) ولكني لا أستطيع أن أفص غير هذا .. لأنها إذا تركتني فإن راجز هو الآخر سينتهي .

دكتور هرذل : ولم تخبر أنك زوجك بحقيقة القصة ؟

سولس

لا ...

هرذل

إذن .. فلماذا لا تفعل ذلك ؟

سولس

(ينظر به عده ويقول في صوت خفيض) يبدو أنني أجد نوعاً من تعذيب النفس المحبب في أن أدع آتئين تظنوني بأفكارها ..

هرذل

(يعجز رأسه) إنى لا أفهم ما تعنيه مطلقاً ..

سولس

إن هذا الشعور كما ترى يشبه الوقاء بحجم صغير من دهن كبير تحضنه القمطر

هرذل

لزوجتك ؟

سولس

نعم .. وهذا عادة يساعد الإنسان على أن يخفف عن نفسه قليلاً من الآلام .. أى أن الإنسان يستطيع أن ينقص بحرية أكثر وقت ما .. هل تفهمنى ؟

هرذل

لا .. والله يعلم .. إنى لا أهيئك على الإطلاق !

سولس

(مضطرباً سراً ثانية) نعم ، نعم ، نعم .. إذن فلن نتحدث في هذا الأمر ثانية (يشكم خصلات الثروة ويعد أقدام المصنعة وينظر إلى الغريب بإسماة مكررة)

أظنك تفكر في أنك قد استدرجتني بلباقة لأن رادكشور ؟

هرذل

(ضيق قلب) استدرجتك ؟ أقول لك للمرة الثانية أن ليس لدى أدنى فكرة عما تعنيه يا دكتور سولس ؟

سولس

اعترف .. لقد رأيت ذلك بوضوح ، وأنت تعلم ذلك .

هرذل

ماذا رأيت ؟

سولس

(في صوت خفيض وهوى) إنك كنت تراقبني وأنت ساكن هادئ .

هرذل

أنا كنت أراقبك ؟ ! وماذا بالله أفعل ذلك ؟

سولنس : لأنك تظن أنى ... (فى انفعال) إنك تظن بى كما تظن آلين ..

هردل : وماذا تظن آلين بك ؟

سولنس : (وقد استعاد سيطرته على نفسه) لقد بدأت تظن أننى .. أننى مريض ..

دكتور هرذل : مريض .. أنت !! إنها لم تشر فى حديثها معى إلى شىء من ذلك .. ماذا عساها تظن بك ؟

سولنس : (يستند إلى ظهر الكرسي ويهمس قائلاً) لقد قرأى آلين على أننى مجنون وهذا ما تعتقده ...

دكتور هرذل : (وهو يقوم عن مقعده) ولم هذا ، يا صاحبي العزيز الطيب ؟

سولنس : نعم لعمري إنها تظن بى ذلك ! إن الأمر كذلك .. وقد حملتك أنت أيضاً على أن تظن هذا الظن !! أستطيع أن أؤكد لك يا دكتور أنى أرى ذلك فى وجهك أوضح ما يكون .. وأقول لك إنك لن تستطيع أن تعرف خبيثة نفسى بسهولة .

هرذل : (ينظر إليه فى دهشة) مطلقاً .. يا مستر سولنس .. لم تخطر بذهنى فكرة كهذه مطلقاً ...

سولنس : (بابتسامة تشك) أحمق هذا ؟ ألم تخطر فى ذهنك ؟

هرذل : لا ، مطلقاً ... ولا فى ذهن زوجتك .. إني اثق وأكاد أقسم على ذلك

سولنس : لا أنصحك بأن تقسم .. لأن زوجتى بحال ما قد تكون غير مخطئة حين تظن شيئاً من هذا .

هرذل : الآن يجب أن أقول ...

سولنس : (مقاطعاً بإشارة من يديه) يا عزيزى الدكتور لا تدعنا نمض أبعد من ذلك فى مناقشة هذا الموضوع ... وخير لنا أن نتفق على أن نختلف (بتغير لهجة صوته إلى لهجة استمتاع هادئة) والآن .. اصغ إلى يا دكتور ، هم ..

هرذل : نعم ؟

سولنس : مادمت تعتقد أنى لست مريضاً ولا مجنوناً ولا معتوها وما إلى ذلك ...

هرذل : وماذا إذن ؟

سولنس : إذن فإنى أستطيع أن أقول إنك تتصور أنى رجل سعيد إلى أبعد حد من السعادة

هرذل : وهل هذا مجرد تخيل ؟

سولنس : (ضاحكاً) لا .. لا بالطبع لا قدر الله ! وما عليك إلا أن تفكر فى أنك أنت سولنس البناء العظيم ، هالفارد

سولنس: ... ماذا عساه يكون أكثر بهجة من ذلك ؟

هردل: نعم ، لا يسعني إلا أن أقول إنه يبدو لي أن الحظ قد وقف بجانبك إلى حد مذهل .

سولنس: (وهو يكتفئ ابتسامة مكتئبة) لا أستطيع أن أشكو من هذه الناحية . . . لقد وقف الحظ بجانبى .

هردل: أولاً .. لقد احترقت تلك القلعة الكالحة القديمة من أجلك ، وكان ذلك بالتأكيد ضربة حظ كبيرة . . .

سولنس: (بحمد وإهتمام) تذكر أنها كانت بمنزل أسرة آلين .

دكتور هردل: نعم لا بد أن ذلك كان مصدر حزن كبير لها

سولنس: وهى لم تتغلب على ذلك الحزن حتى هذا اليوم .. طوال هذه السنوات الاثنتى عشرة أو الثلاث عشرة

هردل: آه .. لكن ما أعقب ذلك كان هو لا بد أشد الضربات التى وقعت عليها

سولنس: أحدهما مع الآخر

هردل: ولكن أنت نفسك قد نهضت فوق الحطام .. لقد بدأت صبيلاً صغيراً فقيراً من قرية ريفية ، وأنت الآن على رأس

مهنيتك ، نعم يا مستر سولنس .. لقد كان الحظ حليفك بلا شك

سولنس: (وهو ينظر إليه فى ارتباك) نعم .. ولكن هذا هو بالضبط

ما يجعلنى خائفاً مرتاعاً

هردل: أخاف لأن الحظ يحالفك

سولنس: إن هذا يرعبنى كل ساعة من ساعات النهار .. لأن الحظ

قد يتحول عني إن عاجلاً أو آجلاً

هردل: هذا هراء ماذا عساه يحول الحظ عنك ؟

سولنس: (فى لهجة تأكيد واثق) الجيل الجديد

هردل: يا للسخرية .. الجيل الجديد !! إنك لم توضع على الرف بعد ،

وهذا ما أرجوه .. بل إن مركزك ربما كان الآن أكثر

ثباتاً منه فى أى وقت مضى .

سولنس: الحظ سيتحول .. إنى أعلم ذلك .. إنى أحس بذلك اليوم

يقترّب .. إن بعضهم سيخطر بباله أن يقول لى أعطنى

فرصة ! وبعدئذ يتقاطر صوبى كل الباقيين ، وسيهزون

قبضتهم فى وجهى ، ويصيحون افسح مكاناً .. افسح مكاناً

افسح مكاناً ! نعم .. كما أقول لك يا دكتور : إن الجيل

الجديد الآن بابى

هردل: (ضاحكاً) ماذا لو فعلوا ؟

سولنس: وماذا لو فعلوا ؟ تلك إذن هى نهاية هالفارد سولنس

(طرق على الباب الأيسر)

سولنس (بفرع) ما هذا ؟ ألا تسمع شيئاً ؟

هردل إن طارقاً يطرق الباب

(في صوت مرتفع) ادخل

تدخل هيلدا وأنجل من باب الردهة وهي متوسطة الطول رقيقة البنية لوحتها الشمس قليلاً ترتدى زى سائحة قد شدت طرفه ليسهل عليها المشي وياقة بحار مفتوحة على العنق وفي يدها عصا مما يعسكه السائحون وعلى ظهرها حقيبة رحلة

(تتجه رأساً إلى سولنس وعيناها تلمعان بالسعادة) مساء الخير

سولنس (ينظر إليها في شك) مساء الخير ..

هيلدا (ضاحكة) أكاد أعتقد أنك لا تعرفني

سولنس لا .. يجب أن أعترف بذلك .. لحظة فقط

دكتور هرذل (وهو يتقدم) ولكنني أعرفتكم يا سيدتي العزيزة الصغيرة

هيلدا (في سرور) ... أنت الذي

دكتور هرذل: بالطبع أنا (إلى سولنس) لقد تلاقينا في إحدى محطات الجبل هذا الصيف (إلى هيلدا) ماذا حدث للسيدات الأخريات ؟

هيلدا لقد ذهبن صوب الغريب

دكتور هرذل: لم يكن يروق لهن كثيراً مزاحنا في تلك الأمسيات ؟

هيلدا لا .. اعتقد أنه لم يكن يروق لهن ..

هردل (يرفع أصبعه في وجهها) أخشى أنك لا تستطيعين أن تنكري

أنك قد عبثت معنا قليلاً .

هيلدا نعم . . لقد كان ذلك أكثر إمتاعاً من أن أجلس لأنسج

الجوارب مع هؤلاء النسوة العجائز

هردل (ضاحكاً) في هذا أنا أتفق معك تماماً .

سولنس هل جئت إلى المدينة هذا المساء ؟

هيلدا نعم . . لقد وصلت لتوى .

هردل وحدك يا آنسة ؟

هيلدا نعم وحدي .

سولنس وأنجل ؟ هل اسمك وأنجل ؟

هيلدا (تنظر إليه في دهشة وسخرية) نعم . . إنه هو بالطبع .

سولنس إذن فلا بد أنك ابنة طبيب ناحية ليسانجر .

هيلدا (بنفس الصوت السابق) نعم .. وبنت من غيره يمكن أن أكون ؟

سولنس إذن فقد التقينا هناك ؟ في ذلك الصيف حين كنت أبني

برجاً في أعلى الكنيسة القديمة

هيلدا (بلهجة أكثر جدية) نعم . . بطبيعة الحال لقد التقينا هناك .

سولنس لقد كان ذلك منذ زمن طويل

هيلدا
سولنس
هيلدا
هردل
هل هذه هي المرة الأولى التي تزورين فيها المدينة يا آنسة وانجل ؟

هيلدا
سولنس
هيلدا
سولنس
إذن فأنت تعرفينها أيضاً ؟

هيلدا
سولنس
آه . . . هناك ؟

هيلدا
سولنس
وقالت إنني أستطيع أن أزورها إذا نزلت المدينة (متسمة) وليست زيارتي لهذا السبب بالضرورة .

سولنس
غريب إنها لم تذكر لي شيئاً من ذلك (تضع هيلدا عصاها بجوار الموقد والحامية على الأريكة . يعرض دكتور هرذل عليها موعته ، بينما يظل سولنس واقفاً يحدق فيها)

هيلدا
(وهي تتجه ناحية سولنس) . . . والآن يجب أن أسألك أن تسمح لي بقضاء هذه الليلة هنا

سولنس
هيلدا
إني لو ائق أنه لاصعوبة في ذلك ذلك لأنه ليس لدى ملابس إلا تلك التي ألبسها ، ما عدا طاقاً من الملابس الداخلية في حقيبتى . . . وهذا يجب أن أبعث به إلى الغسيل لأنه متسخ جداً

سولنس
هرذل
نعم . . . كل هذا يمكن تديره ، والآن سأعلم زوجتى . : وسأذهب أنا لأرى مريضى

سولنس
هرذل
نعم . . . اذهب ثم عد ثانية بعد ذلك (متعاباً وهو ينظر الى هيلدا) آه . . . هذا ما سأفعله ، ويجب أن تكون واثقاً من ذلك (ضاحكاً) هكذا تحققت نبوءتك

سولنس
هرذل
يامستر سولنس وكيف ذلك ؟ لقد أتى الجليل الجديد يطرق بابك

سولنس
هرذل
(فى مزح) نعم . . . ولكن بطريقة تختلف كثيراً عما عنده لا أستطيع أن أنكر أنها تختلف عنها كثيراً . . .

سولنس
هرذل
(يخرج من باب الردهة ، يفتح سولنس الباب الأيمن ويتوجه بالكلام إلى الحجرة الجانبية) آلين . . . هل لك فى الحضور إلى هنا من فضلك . . . هنا

سولنس
صديقة لك . . . الآنسة وانجل

سولنس
يا آنسة وانجل (تتجه إليها وتمسك يدها للسلام) إذن فقد جئت إلى المدينة أخيراً

سولنس لقد وصلت مسر وانجل في هذه اللحظة ، وهي ترغب في أن تقضى الليلة هنا . .

مسر سولنس هنا معنا ؟ نعم . . . بالتأكيد

سولنس حتى تستطيع أن تنظم حوائجها بعض الشيء كما تعلمين .

مسر سولنس سأفعل ما في وسعي لراحتك . . وليس هذا إلا ما يجب على نحوك ، وأظن أن حقيبتك متصل فيها بعد

هيلدا ليس معي حقيبة

مسر سولنس لا شك أن كل شيء سيصبح على مايرام . والآن أرجو المذرة لأنى سأتركك قليلا مع زوجى لأعد لك حجرة مريحة

سولنس ألا نستطيع أن ننزلها في إحدى غرف الأطفال . . . فهي صالحة كلها كما هي .

مسر سولنس نعم . هناك نجد لها مكانا . . . نستطيع أن نستغنى عنه (إلى هيلدا) اجلسي الآن لتسترخي قليلا (تخرج من جهة اليمين . أما هيلدا فأنها تعقد يديها على ظهرها وتدرج في الغرفة وهي تنظر إلى أشياء مختلفة ويقف سولنس في المقدمة بجوار المنضدة ويداه هو الآخر خلف ظهره . وهو يتابعها بعينه)

هيلدا (تقف وتنظر إليه) هل لديك حجرات كثيرة للأطفال ؟

سولنس في المنزل ثلاث حجرات لهم

هيلدا هذا كثير ، إذن فإن لكما صغارا كثيرين ؟

سولنس لا . ليس لنا أطفال ، ولكنك الآن تستطيعين أن تكوني الصغيرة هنا . . مؤقتاً

هيلدا لهذه الليلة . نعم ولن أبكى . إنى أريد أن أستغرق في نوم عميق كأننى حجر

سولنس نعم . فلا بد أنك متعبة جدا

هيلدا لا . . ولكن هذا لن يغير في الأمر شيئا . . إن من ألد الأشياء أن يرقد الإنسان ويحلم

سولنس هل تحلمين كثيراً في الليل ؟

هيلدا نعم ! ! أ كاد أحلم على الدوام

سولنس وبماذا تحلمين في أكثر الليالي ؟

هيلدا لن أنبئك في هذا المساء . . وربما نبأتك عن ذلك في وقت

آخر (تدرج في الغرفة ثانية ، تقف أمام المكتب الصغير ، وتقلب في الكتب والأوراق بعض الوقت)

سولنس (يتقدم نحوها) هل تبحثين عن شيء ؟

هيلدا لا ، إنى أنظر فقط إلى هذه الأشياء (تلفت إليه) لعله يجب على ألا أفعل ؟

سولنس أوه ، افعلى ما تشائين .

هيلدا هل أنت الذى يكتب فى هذا الدفتر الضخم ؟

سولنس لا ، تلك التى تقوم بامساك الدفتر لى هيلدا هل هى امرأة .

سولنس (مبتسما) نعم ..

هيلدا تستخدمها هنا فى مكتبك ؟

سولنس نعم

هيلدا هل هى متزوجة ؟

سولنس لا ، إنها غير متزوجة .

هيلدا أحق هذا ؟

سولنس ولكنى أعتقد أنها ستتزوج قريبا

هيلدا هذا من خير الأمور لها .

سولنس ولكنه ليس من خيرها لى ، لأنى عندئذ لن أجد من يعاوننى .

هيلدا ألا تستطيع أن تحصل على شخص آخر يستطيع أن يؤدى لك نفس العمل كما تؤديه هى .

سولنس ربما تقيمين أنت هنا ، وتكتبين فى هذا الدفتر .

هيلدا (وهى تقيسه بنظرتها)

بلى ، شكرا لك .. لا .. إن عملا من هذا القبيل لا ياسبنى .
(تدرج فى الغرفة مرة ثانية ، ثم تجلس فى الكرسى الهزاز ، سولنس يشجه إلى المنضدة)

هيلدا (تواصل الحديث) إذ لاشك أن هنا أشياء أخرى كثيرة أقوم بها هنا (تنظر إليه باسمه) ألا تشاركنى هذا الظن ؟

سولنس بالطبع ، أولا أظنك تريد أن تطوفى بالمحلات وأن تختارى لنفسك أعلى الأذواق .

هيلدا (باسمه) هذا ما أعتقد أنى لن أفعله .

سولنس أصحيح هذا ؟

هيلدا لأنك يجب أن تعلم إنى قد أستنفدت كل نقودى .

سولنس (ضاحكا) لا حقيقة ملابس ولا مال إذن !

هيلدا لا هذا ولا ذاك ، ولكن هذا لا يهمنى .. إن هذا لا يعنينى الآن .

سولنس يعجبنى ذلك منك !

هيلدا ذلك فقط ؟

سولنس مع أشياء أخرى (يجلس فى القوتيل) هل أبوك ما زال حيا ؟

هيلدا نعم ، ما زال حيا .

سولنس: لعلك تفكرين في أن تدرسي هنا

هيلدا: لا ، إن هذا لم يخطر لي ببال .

سولنس: ولكنني أظن أنك ستلبشين هنا وقتاً ما .

هيلدا: هذا يتوقف على الظروف

(تجلس بعض الوقت وتهز نفسها ، وتنظر إليه في جدية يخالفها الابتسام ثم تخرج قبعتها ، وتضعها على المنضدة أمامها) .

هيلدا: مستر سولنس !

سولنس: نعم ؟

هيلدا: هل ذاكرتك ضعيفة جداً ؟

سولنس: ذاكرتي ضعيفة ؟ لا . على قدر ما أعلم .

هيلدا: إذن ، أفليس لديك شيء تقوله لي عما حدث هناك ؟

سولنس: (في دهشة مفاجئة) هناك في ليساينجر ؟ (بلا مبالاة) لم يكن هناك

ما يستحق أن أتحدث عنه . . هكذا يبدو لي .

هيلدا: (تنظر إليه نظرة تأنيب) كيف تستطيع أن تجلس مكانك وتقول

مثل هذا الكلام ؟

سولنس: إذن ، حدثيني أنت عما حدث هناك .

هيلدا: حين تم بناء البرج ، احتفلت المدينة احتفالاً كبيراً .

سولنس: نعم لن أنسى هذا اليوم بسهولة .

هيلدا: (مبتسمة) ألن تنساه ؟ إن هذا لجميل منك .

سولنس: جميل مني !!

هيلدا: لقد عزفت الموسيقى في ساحة الكنيسة ، وكان هناك مئات

ومئات من الناس ، أما نحن تلميذات المدارس فقد ارتدينا

الثياب البيضاء وحملنا الاعلام .

سولنس: آه . نعم ، تلك الاعلام . . أستطيع أن أقول لك إنني

مازلت أذكرها . .

هيلدا: وعندئذ صعدت أنت على السقالة ، حتى وصلت الى أعلى

القمة ، وكان معك أكيل ضخم وعلقت أنت ذلك الأكيل

على الدوارة .

سولنس: (مقاطعاً) لقد كنت أفعل ذلك دائماً في تلك الايام ، فقد

كانت عادة قديمة .

هيلدا: لقد كان مما يشير النفس أغرب إثارة أن يقف الإنسان

في أسفل ، وأن ينظر إليك وأنت فوق البرج . . وقلنا في أنفسنا :

آه ماذا يكون الأمر لو وقع ، هو . . . البناء العظيم نفسه ! .

سولنس: (كأنه يريد أن يبعدها عن هذا الموضوع) نعم ، نعم ، نعم ، كان

من الممكن أن يحدث هذا ، وخاصة وإن واحدة من أولئك

الشیطانات الصغيرة ذوات الملابس البيضاء .. اندفعت بطريقة ما ، وصاحت بي بأعلى صوتها قائلة ...

هيلدا

(منفضة بالفرح) مرحى بالبناء العظيم سولنس ! نعم !

سولنس

وأخذت تلوح بعلها المرفرف حتى إنها .. حتى إنها أوشكت أن تسبب اختلال توازني فوق البرج وأنا أنظر إليها (جادة في صوت خفيض) لقد كنت أنا تلك الشيطانة الصغيرة ...

هيلدا

(مثنيا نظره عليها) إنني لوائق من ذلك الآن .. لا بد أنك كنت هي .

سولنس

هيلدا

(في حيوية مرة ثانية) آه لقد كان مثيرا رائعا ! ولم أكن أستطيع أن أصدق أن في العالم كله بناء يستطيع أن يبني برجاً شامخاً كهذا البرج . وإليك أنت نفسك تستطيع أن تقف على أعلى قمته ، ضخمها كالحياة ! ولا تصيبك بادرة من الدوار ! إن الدوار ليصيب الإنسان لمجرد التفكير في أمر عظيم كهذا .

سولنس

هيلدا

وكيف تستطيعين أن تتأكدى من أنني لم أكن كذلك ؟

(مقاطعة الفكرة) لا .. لا ! لقد عرفت ذلك بالفطرة ، لأنك لو كنت كذلك لما أمكنك أن تقف في العلاء وتغنى .

سولنس

(ينظر إليها في دهشة) أغنى ؟ هل أنا غنيت ؟

نعم ، أعتقد أنك فعلت .

هيلدا

(يهز رأسه) إنني لم أغن لحنا واحدا في حياتي .

سولنس

بلى ، لقد غنيت حينئذ .. لقد كانت أغنيتك كرنين الأوتار في الهواء .

هيلدا

(بتفكير) إن هذا كله بالغ الغرابة .

سولنس

(تصمت ، ثم تنظر إليه ونقول في صوت خفيض) وعندئذ — بل بعد

هيلدا

ذلك حدث الشيء الحقيقي .

سولنس

الشيء الحقيقي ؟

(وعيناها تلعبان بالحيوية) نعم ، بالتأكيد ولست في حاجة إلى

هيلدا

أن أذكرك بذلك

أوه ، بل ، ذكريني قليلا بهذا أيضا ..

يولنس

ألا تذكر أن وليمة كبيرة قد أقيمت تكريما لك في النادي ؟

هيلدا

بلى .. أذكر ذلك .. ولا بد أنها كانت في نفس الأصل ،

سولنس

لأنني غادرت المكان في الصباح التالي .

ثم دعيت من النادي لكي تزور منزلنا للعشاء .

هيلدا

هذا صحيح يا آنسة وانجل .. ومن العجيب أن تفرحن

سولنس

كل هذه الأشياء البسيطة نفسها على عقلك .

هيلدا أشياء بسيطة ! إني أحب ذلك ، وربما كان أحد الأشياء البسيطة أيضا أنى كنت وحيدة فى الغرفة حين دخلت .

سولنس هل كنت وحيدة ؟

هيلدا (دون أن تخبى) ولم تسمى أنت ساعتئذ بالشيطانة الصغيرة ؟
سولنس لا ، لا أعتقد أنى قلت ذلك .

هيلدا فقد قلت إننى جميلة فى ثوبى الأبيض .. وإننى أبدو كأننى أميرة صغيرة .

سولنس لا شك أنك كنت كذلك يا آنسة وانجل .. هذا فضلا عن أننى كنت أشعر فى ذلك اليوم بكثير من المرح والانطلاق .
هيلدا وحينئذ قلت إننى حين أكبر سأكون أميرتك .

سولنس (فى ضحكة قصيرة) عزيزتى ، عزيزتى .. هل قلت أنا ذلك أيضا ؟
هيلدا نعم لقد قلت .. وعندما سألتك .. كم على أن أنتظر ؟ قلت لى أنك ستعود إلى بعد عشر سنوات .. ستندفع نحوى كاللارد ، وتحملنى بعيدا إلى أسبانيا أو أى مكان آخر مثلها ووعدتنى أنك ستشتري لى ملكة هناك .

سولنس (بنفس الضحكة القصيرة) نعم ، فبعد عشاء طيب لا يستطيع الإنسان أن يساوم فى نصف بنس .. ولكن هل قلت كل ذلك حقيقة ؟

هيلدا (تضعك لنفسها) نعم ، وأخبرتتى أيضا ، بم ستسمى المملكة .
سولنس ماذا كان ذلك الاسم ؟

هيلدا كانت ستسمى المملكة البرتقالية ، هكذا قلت .
سولنس لقد كان اسما فتحا للشبهة .

هيلدا لا لم يرق لى ذلك قط .. فقد بدا لى كأنك أردت أن تسخر منى لا أكثر ولا أقل .

سولنس إنى لو ائق من أن هذا لم يكن قصدى ..
هيلدا لا .. أرجو ألا يكون ذلك .. بالإضافة إلى ما فعلته بعد .

سولنس ماذا بالله ترانى فعلت بعد ذلك ؟
هيلدا إذا كنت قد نسيت ذلك أيضا فتلك هى اللبسة الأخيرة ...

سولنس لقد ظننت أن أحدا لا يستطيع أن ينسى حادثة كتلك .
هيلدا نعم ، نعم ، ذكرينى بإشارة صغيرة فقط .. ربما .. لعل ..

سولنس (تنظر إليه تاجبه النظر) لقد جئت وقبلتنى يا مستر سولنس .
هيلدا (مفتوح الفم ، وهو ينهض عن كرسيه) أنا فعلت ذلك !

هيلدا نعم ، لقد فعلت حقا .. لقد أخذتنى بين ذراعيك ، وأحسيت رأسى إلى الوراء ، وقبلتنى .. عدة مرات .

سولنس حقيقة ، يا عزيزتى الآنسة وانجل . !

(تنهض) إنك لا تستطيع بالتأكيد أن تذهب إلى إنكار ذلك .
بل أنكره ، أنا أنكر ذلك كله .

(تنظر إليه باحتقار) آه . . . أحق هذا ؟

(تهب من مكانها وتتجه في إبطاء إلى الموقد ، حيث تظل ساكنة ووجهها متحول عنه . ويداعها خلف ظهرها ، ستكون قصير) .

(ينخلو وراءها في حذر) يا آنسة وانجل . . !

(صامتة لا تتحرك) . .

لا تقف هناك كأنك تماثل . . لا بد أن كل ذلك كان حلماً
(يضع يده على ذراعها) ، والآن اصغى إلى . . .

(تحرك ذراعها حركة تم عن الضيق)

(كأن فكرة ما تخطر في ذهنه) أوه . . . تمهلي لحظة ! ! !
إن وراء كل هذا شيئاً ، ثقي بهذا .

(لا تتحرك)

(في صوت خفيض ، وب تأكيد) لا بد أنني فكرت في كل ذلك ،
وأننى رغبت فيه ، بل أردته وتاقت نفسي إلى أن أفعله . .
ثم . . . ألا يكون ذلك هو بيان الأمر .

(مازالت صامتة)

سولنس (نافذ الصبر) ما هذا ، ليذهب كل شيء إلى الشيطان إذن
لقد فعلت ذلك فيما أظن . .

هيلدا (تدير رأسها قليلاً ولكن دون أن تنظر إليه) إذن فأنت تعترف
به الآن ؟

سولنس نعم ، لك ماتشائين .

هيلدا هل جئت وطوقتني بذراعيك ؟

سولنس نعم جئت

هيلدا ثم أدت رأسي للخلف ؟

سولنس للخلف . . . جداً . .

هيلدا وقبلتني ؟

سولنس نعم . . لقد فعلت

هيلدا مرات كثيرة . . ؟

سولنس بالكثرة التي تشائين . .

هيلدا (تستدير إليه في سرعة ، ويلسع شعور الفرح البراق في عينها)
إذن فأنت ترى أنني حصلت على إقرارك أخيراً . . .

سولنس (في بسمة خافتة) نعم — تصوري أنني قد نسيت شيئاً كهذا .

هيلدا (مقطبة قليلاً مرة ثانية قبل أن تنصرف عنه) أوه . لقد قبلت كثيراً من
النساء في حياتك ، على ما أظن .

سولنس لا .. ينبغي ألا تظني ذلك بي (هيلدا تجلس في القوتيه ، سولنس

يقف مستنداً إلى الكرسي المهتز، ينظر إليها في تمن) يا آنسة وانجل !

هيلدا نعم !

سولنس وبعد هذا ، ماذا حدث بعد ذلك بيننا نحن الاثنين ؟

هيلدا لماذا ، لا شيء أكثر من ذلك . وأنت تعرف هذا حق

المعرفة ، لأن بقية الضيوف جاءوا ، وعندئذ .. ياه !

سولنس هذا بالضبط ما حدث ! لقد دخل الآخرون الغرفة ،

ومن عجب أتى نسيت ذلك أيضاً !

هيلدا إنك في الحق لم تنسى شيئاً . وكل ما في الأمر أنك تستشعر

بعض الخجل منه كله فأني واثقة أن المرء لا ينسى شيئاً ؟

من هذا القليل .

سولنس لا .. المفروض ألا ينسى المرء .

هيلدا (في حيوية تنظر إليه) ولعلك نسيت تاريخ ذلك اليوم .

سولنس تاريخ اليوم ؟

سولنس اعترف أتى قد نسيت اليوم بالتحديد . وكل ما أعرفه أنه

كان منذ عشر سنوات في أحد أيام الخريف .

هيلدا (تطرق برأسها مرات في بطاء)

سولنس كان منذ عشر سنوات في التاسع عشر من سبتمبر

نعم ، لا بد أنه كان حوالى ذلك الوقت .. إنى أعجب لتذكرك

إياه (يتوقف) ولكن تمهلي برهة ؟ نعم .. نحن اليوم في

التاسع عشر من سبتمبر .

هيلدا نعم ، وقد مرت السنوات العشر ، ولم تأت أنت كما

وعدتني ..

سولنس وعدتك ! أنت أظنك تعنين كما توعدتك ؟

هيلدا لا أظن أنه كان في ذلك أى نوع من الوعيد .

سولنس إذن فهمي مجرد فكاهة صغيرة ..

هيلدا هل كان ذلك هو كل ما أردته ؟ أن تسخر منى ؟ ..

سولنس حسناً ، أو أمزح معك مزحة صغيرة .. ولعمري أننى

لا أتذكر . ولكن لا بد أنها كانت شيئاً من هذا القبيل ،

لأنك كنت حينئذ طفلة لا أكثر .

هيلدا لعلى لم أكن مجرد طفلة ، مجرد طفلة صغيرة كما تتصور ..

سولنس (ينظر إليها في تمن) هل كنت جادة بحق حين توقعت

عودتى ؟

هيلدا (وهي تخفى ابتسامة) نعم حقاً لقد توقعت ذلك منك ..

سولنس أن آتى ثانية إلى بيتكم .. وإن آخذك معى ؟ ..

تماما كالمارد .. نعم !

وأن أجعلك أميرة ؟

هذا ما وعدت ..

وأن أعطيك مملكة أيضا ؟

(تنظر إلى السقف) ولم لا ؟ لم يكن من الضروري أن تكون مملكة حقيقية بالطبع ... مملكة عادية ..

ولكنها لا بد أن تكون شيئا لا يقل عن الممالك شانا

نعم مثلها على الأقل (تنظر إليه لحظة) ظننت ، إنك ما دمت قد أستطعت أن تبني أبراج في العالم ، فأنت تستطيع بالتأكيد أن تقيم مملكة من نوع ما أيضا

(يهز رأسه) لا أستطيع أن أفهمك يا آنسة وانجل .

ألا تستطيع ؟ إن الأمر يبدو لي بسيطا للغاية .

كلا .. لا أستطيع أن أتبين هل تعنين كل ما تقولينه ، إنك تسخرين مني ولا شيء غير هذا

(يتسم) أسخر منك ؟ ربما .. أنا .. أيضا ؟

نعم ، بالضبط تسخرين منا كلانا (ينظر إليها) هل عرفت من زمن بعيد أنني متزوج ..

عرفت بزواجك في حينه ، ولماذا تسألني هذا السؤال ؟

سولنس (بخفة) .. لقد خطر ببالى فحسب (ينظر إليها في لهفة ويقول

في صوت خفيض) ما الذى جاء بك إلى هنا ؟

هيلدا أريد مملكتي .. لقد حان الوقت ..

سولنس (يضحك بغير إرادته) يا لك من فتاة .. !

هيلدا (في مزح) هات مملكتي ، يا مستر سولنس !

(تنقر بأصابعها) ضع المملكة على المنضدة .

سولنس (يدفع بالكروسي الهزاز قريبا منها ، ويجلس عليه) .. والآن لتتكلم

في جد - ما الذى جاء بك إلى هنا ؟ ماذا تريد مني بحق أن تفعل هنا ؟

هيلدا أريد أولا أن أطوف بالمدينة وأرى جميع الأشياء التي بنيتها .

سولنس سيكلفك هذا كثيرا من الجهد .

هيلدا نعم ، أعلم أنك أقت مبالغ كثيرة ..

سولنس هذا صحيح .. وخاصة في السنوات الأخيرة ..

هيلدا ومن بينها كثير من أرباح الكنائس ، الأبراج العالية جدا ؟

سولنس لا ، أنا لا أبني أبراجا للكنائس الآن .. ولا كنائس أيضا .

هيلدا ماذا تبني إذن ؟

سولنس بيوتا للبشر .

هيلدا (وهي تفكر) ألا تستطيع أن تبني برج كنيسة صغيراً ،
صغيراً جداً ، فوق هذه المنازل .

سولنس (في قرع) ماذا تعنين بذلك ؟

هيلدا أعني — شيئاً يشير إلى أعلى في الهواء الطليق ، فوق دواره
على ارتفاع يدير الرأس .

سولنس (يزن كلامها برحاً) من الغريب أنك تقولين ذلك — أن
ما تقولينه هو بالضبط ما أتوق إلى بنائه .

هيلدا (نافذة الصبر) ولماذا لا تنفذه إذن ؟

سولنس (وهو يهز رأسه) لا .. إن الناس لن يقبلوه .

هيلدا عجيب إنهم لا يقبلونه .

سولنس (بلهجة أكثر خفة) ... ولكني أبني الآن بيتاً جديداً لي
في الجهة المقابلة لهذا المكان بالذات .

هيلدا لك ... ؟

سولنس نعم وقد أوشك أن ينتهي وفوقه بنيت برجاً ..

هيلدا برجاً عالياً ؟

سولنس نعم ..

هيلدا عالياً جداً ؟

سولنس

لا شك أن الناس سيقولون إنه أعلى مما يجب .. أعلى مما
يجب لبيوت السكنى .

هيلدا

سيكون أول ما أفعله غداً أن أخرج لأنظر إلى
هذا البرج .

سولنس

(يجلس وقد أراح خده على يده ، وهو يحدق فيها) أنبئيني يا آنسة
وانجل ما اسمك ؟ أقصد اسمك الأول ..

هيلدا

هيلدا ، بالطبع ..

سولنس

(في نفس الوضع) هيلدا ؟ حقاً ؟

هيلدا

ألا تتذكر ذلك ، لقد دعوتني هيلدا بنفسك في ذلك اليوم
الذي أسأت فيه التصرف .

سولنس

هل فعلت أنا ذلك حقاً ؟

هيلدا

ولكنك بعدئذ دعوتني « هيلدا الصغيرة » ولم يرق
لي ذلك ..

سولنس

ألم يرق لك ذلك ، يا آنسة هيلدا ؟

هيلدا

لا — لم يرق لي في ذلك الوقت ، ولكن « الأميرة هيلدا »
سيكون لها رنين جميل الآن .. فيما أعتقد .

سولنس

حسن جداً : يا أميرة هيلدا .. أميرة — أميرة — ماذا
كانت المملكة ستسمى ؟

يوه ... لا أحب أن تكون إلى أية صلة بهذه ،
الملكة السخيفة .. فأنا أسعى إلى ملكة أخرى مختلفة
عنها كل الاختلاف .

(يستند في مقعده وهو ما زال يحدق فيها) أليس من الغريب ؟ كلما
فكرت في ذلك الآن بدا لي أنني قد عشت خلال هذه
السنوات أعذب نفسي بـ ...

بأى شيء ؟
بالجهد لكي أستعيد شيئاً ما .. تجربة ما .. يبدو أنني
نسيتهما ولكني لا أعرف أى بادرة عما قد تكون تلك
التجربة ..

كان ينبغي أن تعقد عقدة في منديل جيبيك بامستر سولنس .
في هذه الحالة كان على أن أجهد نفسي في التفكير لأعرف
ماذا كانت تعنى تلك العقدة .

نعم ، أظن أن هناك مرادة من هذا النوع في العالم أيضاً .
(ينهض في ببطء) ما أحسن إنك قد جئتني الآن .
(تنظر نظرات نافذة إلى عينيهِ) هل هو أمر حسن ؟

لأنني كنت وحيداً جداً هنا ، لقد كنت أحرق عاجزاً في كل
شيء (في صوت أكثر انخفاضاً) .. ولا بد لي أن أقول لك ..
إنني بدأت أصبح شديد الخوف - شديد الخوف من

الجيل الجديد .

هيلدا
سولنس
(بنبرة استهزاء خفيفة) بوه - هل الجيل الجديد مما يخشى منه ؟ ..
إنه .. في الحق .. ولهذا السبب أغلقت بابي على نفسي
بالمزلاج .. (بنموض) أنبتك أن الجيل الجديد سيأتي يوماً
ويرعد على بابي ، سيحطمونه فوقى .

هيلدا
سولنس
إذن فإن عليك أن تخرج وأن تفتح الباب للجيل الجديد .
افتح الباب ؟

هيلدا
نعم .. دعهم يدخلون اليك بشروط ودية إذا صح ذلك
التعبير .

سولنس
هيلدا
لا ، لا ، لا ، الجيل الجديد ، إنه يعنى القصاص ، إنه
يأتي كأنه يمشي تحت راية جديدة ، مبشراً بتحول الحظوظ .
(تهب ، وتنظر إليه ، وتقول وشفهاها ترتجفان) هل يمكن أن أفيدك
بشيء يا مستر سولنس ؟ ..

سولنس
نعم ، إنك تستطيعين حقاً لأنك أنت أيضاً تأتين تحت راية
جديدة كما يبدو لي .. الشباب يقادون ضد الشباب .. !
(يدخل هردل من باب الردهة)

دكتور هردل
ماذا ألا تزال أنت والآنسة وانجل هنا ؟

سولنس
هيلدا
نعم لقد كان لدينا أشياء كثيرة لا تنتهي لتحدث فيها .
أشياء قديمة وجديدة ..

دكتور هر دل هل كان لديكما حقاً ؟

هيلدا آه .. لقد كان هذا أكبر تسليمة لنا .. لأن للمستتر سولنس
ذاكرة عجيبة .. فهو يتذكر كل التفاصيل الصغيرة القديمة
في الحال .

(تدخل مسز سولنس من باب اليمين)

مسز سولنس : يا آنسة وانجل ، إن غرفتك معدة الآن ..

هيلدا ما أكثر حنانك على !

سولنس (لمسز سولنس) غرفة الأطفال ؟

مسز سولنس : نعم ، الوسطى .. ولكن لتتناول العشاء أولاً .

سولنس (مطرقة هيلدا) ستنام هيلدا في حجرة الأطفال نعم ستنام فيها

مسز سولنس (تنظر إليه) هيلدا ؟

مسز سولنس نعم إن اسم الآنسة وانجل الأول هو هيلدا .. لقد عرفتها
مذ كانت طفلة .

مسز سولنس صحيح يا هالفارد ، لنذهب ! إن العشاء على المائدة !

(تتأبط ذراع الدكتور هر دل ، وتنتجه معه إلى اليمين . وتكون هيلدا في
ذلك الوقت مشغولة بجمع أدوات السفر)

هيلدا (في رقة وسرعة تقول لسولنس) هل صحيح ماقلته ؟ أستطيع أن
أكون ذات نفع لك .

سولنس (يأخذ منها أشياءها) أنت بعينك الشخص الذي كنت في أشد
الحاجة إليه .

هيلدا (تنظر إليه بعينين تشفان عن السعادة والدهشة ، وتضم يديها)
ولكن حينئذ .. رباه .

سولنس (بلهفة) ماذا .. ؟

هيلدا حينئذ سأفانك ملكتي !

سولنس (باندفاع) هيلدا ..

هيلدا (مرة ثانية ، وهي تلوى شفيتها المرتجفتين) تقريباً .. كنت
سأقول أكاد (تذهب إلى اليمين ويتبعها سولنس) .

كايًا ليست صحته على ما يرام ، وهو يعتذر لك لأنه مضطر إلى أن يلازم فراشه اليوم .

سولنس كيف ، بالطبع ، على أى حال ليسترح . والآن انصرفي إلى عملك .

كايًا نعم (تتوقف عند الباب) هل تريد أن تتحدث إلي راجنر حين يأتي ؟

سولنس لا ، لا أعتقد أن لدى شيئاً خاصاً أقوله له .

(كايًا تتجه ثانية إلى اليسار يظل سولنس جالساً وهو يقلب الرسم)

مسنز سولنس (وهي واقفة بجانب النباتات) لست أدري هل يموت هو الآخر الآن أيضاً ؟

سولنس (يرفع عينه بالنظر إليها) أيضاً ، مثل من ؟

مسنز سولنس (دون أن تحييه) نعم ، نعم — ثق بذلك ياهاالفارد سيموت بروفك العجوز أيضاً ، ستري أنه سيموت .

سولنس يا عزيزتي آلين . ألا تخرجين لنزهة قصيرة ؟

مسنز سولنس نعم ، أظن أن لا بد لي من ذلك (تستمر في ملاحظة العناية بالنباتات)

الفصل الثاني

المنظر

غرفة استقبال صغيرة جميلة الأناث في منزل سولنس ، وفي الخلف باب زجاجي يؤدي إلى الشرفة والحديقة . والركن الأيمن يقطعه شبك بارز كبير مستعرض ، وعلى قاعدته أصص زهر . والركن الأيسر بقضعة أيضاً حائط مستعرض فيه باب صغير منطى بالورق كالحائط . وفي كلتا الناحيتين باب عادي . وفي الأمام ، إلى اليمين مائدة عليها مرآة كبيرة وزهريات كبيرة مليئة بالنباتات والأزهار . وفي الأمام ، إلى اليسار أريكة معها منضدة وكراسي . وأبعد منها إلى الخلف خزانة كتب . وفي داخل الحجرة أمام الشباك البارز منضدة صغيرة وبعض المقاعد . والوقت في باكورة النهار .

(سولنس يجلس إلى المنضدة الصغيرة . وحقبة راجنر بروفك مقبوضة أمامه وهو ينشر أمامه الرسوم ويختبر بعضها بعناية) .

(مسنز سولنس تسير في الحجرة في هدوء ، ومعها اناء صغير لسقي الأزهار وتتجه نحو أزهارها ، ترتدى السواد كما كانت من قبل ، وقبعتها ومعطفها ومظلتها ملقاة على مقعد بجانب المرآة ، وسولنس يتبعها بعينه بين لحظة وأخرى دون أن تلجظه هي . وكلاهما لا يتكلم) .

(تدخل كايًا فوسلي في هدوء من الباب الذي على الجانب الأيسر)

سولنس (يدير رأسه ويقول في نبرة غير متكلفة) أهذه أنت ؟

كايًا لقد أردت أن أحيط عليك أنني قد جئت ولا شيء غير هذا .

سولنس نعم ، نعم . . هذا حسن . . ألم يحضر راجنر أيضاً ؟

سولنس (منحنيا على الرسوم) هل هي ما زالت نائمة ؟

مسز سولنس (تنظر اليه) هل هي الآنسة وانجل التي تفكر فيها وأنت جالس هناك ؟

سولنس (بلا مبالاة) لقد تذكرتها الآن مصادفة .

مسز سولنس لقد استيقظت الآنسة وانجل من زمن بعيد .

سولنس هل استيقظت ؟

مسز سولنس عندما ذهبت لرؤيتها كانت منهمكة في ترتيب أشياءها .

(تتجه أمام المرأة ، وتبدأ في وضع قبعتها في تمهل)

سولنس (بعد سكتة قصيرة) هكذا وجدنا فائدة لأحدى غرف نوم الأطفال أخيراً ، يا آلين .

مسز سولنس نعم ، لقد وجدنا فائدة .

سولنس إن هذا يبدو عذى أفضل من أن تبقى جميعها خالية .

مسز سولنس إن ذلك الخلاء لمخيف ، وأنت محق في ذلك .

سولنس (يطوى المحفظة ، ويقوم متجها إليها) ستجدين أن حياتنا ستكون

أفضل بعد هذا يا آلين . وستصبح الأمور أكثر راحة ،

والحياة أكثر يسرا ، وبخاصة بالنسبة لك .

مسز سولنس بعد هذا ؟ (وهي تنظر إليه)

سولنس نعم ، صدقيني يا آلين .

مسز سولنس هل تعنى . . لأنها حضرت إلى هنا ؟

سولنس (مراجعاً نفسه) أعنى بالطبع ، عندما ننتقل إلى منزلنا الجديد .

مسز سولنس (تأخذ معطفها) آه ، هل تظن ذلك يا هالفارد ؟ هل ستصبح الحياة أحسن حينئذ .

سولنس لا أستطيع أن أظن غير ذلك . وأنت تشاركينى الظن بالتأكيد ؟

مسز سولنس لا أظن شيئاً مطلقاً من ناحية المنزل الجديد .

سولنس من الصعب على أن أسمعك تقولين ذلك ، لأنك تعرفين أنى قد بنيت أساساً لأجلك .

(يعرض عليها المساعدة في ارتداء المعطف)

مسز سولنس (تتجنبه) الحقيقة أنك تفعل أشياء كثيرة جداً . . لأجلي

سولنس (في شيء من الجدة) لا ، لا ، يجب ألا تقولى ذلك يا آلين فأنا لا اطيق أن أسمع منك مثل هذه الأقوال .

مسز سولنس حسن جداً ، إذن لن أقولها يا هالفارد .

سولنس ولكنى أصر على ما قلته : سترين أن الأمور ستصبح أيسر لك في البيت الجديد .

مسز سولنس يا للسماء - أيسر لى - !

سولنس (بجاسة) نعم ، حقا ستكون كذلك ! يجب أن تكوني واثقة من ذلك ، لأنك كما ترين ستجدين كثيرا مما يذكرك ببيتك .

مسز سولنس المنزل الذي عاش فيه أبي وأمي — والذي احترق عن آخره .

سولنس (في صوت منخفض) نعم ، نعم ... أي آلين المسكينة لقد كان هذا ضربة قاصمة الظهر .

مسز سولنس (مغرطة في الحزن) تستطيع أن تبني بيوتا ععدد ما تشاء يا هالفارد . ولكنك لن تبني لي — مرة ثانية — بيتا حقيقيا !

سولنس (يعبر الحجرة) بحق السماء لا تدعينا نتكلم مرة ثانية في هذا الموضوع إذن .

مسز سولنس آه ، نعم يا هالفارد . إنني أفهمك جيدا ، إنك شديد الرغبة في أن تبني أشفائك على وفي أن تجدي الأعداء أيضا — بكل ما في وسعك .

سولنس (بدهشة في عينيه) أنت ! أهى أنت نفسك التي تتحدثين عنها هذا الحديث يا آلين ؟

مسز سولنس : نعم ، عمن سواي عساني أتحادث هذا الحديث ؟

سولنس (مدعنا لنفسه) ذلك ، أيضا !

مسز سولنس بشأن المنزل القديم ، أنا لا أعني كثيرا بما حدث . عندما تكون المصيبة حلقة في الهواء — لماذا — ؟

سولنس آه ، أنت محقة في ذلك . المصيبة ستجد طريقها — كما يقول المثل .

مسز سولنس ولكن ما أعقبه الحريق .. الأمر الفظيع الذي أعقبه ذلك هو الأمر المهم ذلك ، ذلك ، ذلك !

سولنس (مجدة) لا تفكري في ذلك ، يا آلين !

مسز سولنس آه ، ذلك بالضبط هو مالا أستطيع أن أتجنب التفكير فيه — والآن ، أخيرا يجب أن اتحدث عنه ، أيضا ، لأنه لا يبدو أني أستطيع أن احتمله بعد الآن ، ولذلك فاني لا أقدر مطلقا أن أسامح نفسي ..

سولنس (متعجبا) نفسك !

مسز سولنس نعم ، لأن علي واجباتي في كاتي الناحيتين فحوك ونحو الأطفال الصغار ، كان يجب أن ازود نفسي بالصلاية لا أن أترك الفزع يملكني ، ولا الحزن على احتراق بيتي القديم يسيطر علي (تعتصر بديها) آه يا هالفارد . لو كانت لي القوة .

سولنس (برقة ، وقد اهتزت نفسه كثيراً ، يقترب منها) آلين عديني
أن لا تفكرى فى مثل هذه الأفكار بعد الآن — عديني
بذلك ، يا عزيزتى !

مسز سولنس آه ، عديني ، عديني . هل يستطيع الإنسان أن يعد بأى شىء .
سولنس (يشك يديه ويذرع الغرفة)

آه ، ولكن هذا أمر مئس ، مئس لاشعاع من ضوء
الشمس فيه ... إنا لانجد شعاعاً من الإشراق بضئ بيتنا .
مسز سولنس هذا ليس بيتاً يا هالفارد .

سولنس آه ، لا ، قد تقولين ذلك (بجزن) والله يعلم أنك مخطئة حين
تقولين إن حياتنا لن تكون أفضل فى منزلنا
الجديد ، أيضاً .

مسز سولنس إن يكون أفضل بحال . نفس الفراغ — نفس العزلة —
هناك كما هى الحال هنا .

سولنس (يقف وقوه) لماذا بنيناها إذن ، اتستطيعين أن تخبرينى ؟

مسز سولنس لا ، عليك أن تجيب أنت عن هذا السؤال لنفسك

سولنس (ينظر إليها بارتياح) ماذا تقصدين بذلك ، يا آلين

مسز سولنس ماذا أقصد ؟

سولنس نعم ، باسم الشيطان لقد قتلها بلهجة غريبة كأنك تخفين
فيها عنى معنى ما .

مسز سولنس لا ، بالحق ، أؤكد لك . .

سولنس (يقترب منها) آه ، تعالى الآن . . إني أعرف ما أعرف .
إن لدى عيني وأذنى ، يا آلين . . نستطيعين أن نضعي ذلك
فى الاعتبار .

مسز سولنس: عم تتكلم ؟ عن أى شىء ؟

سولنس (يقف . واجها لها) أتقصدين القول أنك لا تجدين نوعاً من
الحداد أو معنى مخفياً فى أكثر الكلمات التى أنطق
بها براءة ؟

مسز سولنس: أنا ؟ أتقول ذلك ؟ أنا أفعل ذلك ؟

سولنس (ضاحكاً) هو ! هو ! هو ! ان هذا طبيعى للغاية يا آلين
عندما يكون بين يديك رجل مريض

مسز سولنس: مريض ؟ هل أنت مريض يا هالفارد ؟

سولنس (بنف) رجل نصف مجنون إذن ! رجل مريض العقل !
سميني كما تشائين .

مسز سولنس: (تتحسس كرسيها يديها ، ثم تجلس) هالفارد . . أستحلفك بالله !

سولنس ولكنكما مخطئان ، أنت والدكتور ، لست في المرحلة التي تتصورانها (يمشى في الغرفة روحه وجيئة)

(مسز سولنس تتبعه بعينها في قلق ، وأخيراً يتجه إليها)

سولنس (في هدوء) حقيقة أفي ليس هناك ما يقلق مهما كان الأمر .
مسز سولنس : لا ، ليس هناك شيء ، أهنأك شيء ؟ ولكن ما الذي يضايقتك كل هذا الضيق إذن ؟

سولنس إنني أحس بنفسى دائماً كأني مستعد لأن أغوص تحت أعباء هذا الدين الفظيع .

مسز سولنس : دين ، هل هذا ما تقوله ؟ ولكن أحداً لا يدينك بشيء يا هالفارد !

سولنس (في رقة وعاطفة) إني مدين لك بدين لا يحد لك أنت . . لك أنت يا آلين .

مسز سولنس : (تنهض في بظء) ماذا وراء كل هذا ؟ يجب أن تنبئني الآن .

سولنس ولكن لا شيء وراء هذا ، لم أسئ إليك قط لا باختياري ورغبتى على أى حال . ومع ذلك . . . ومع ذلك فإنه يبدو كأنّ ديناً باهظاً يهبط كاهلي ويطحني طحنا .

مسز سولنس : دّين لى ؟

سولنس لك على الخصوص

مسز سولنس : إذن فأنت مريض ، بعد كل هذا الكلام يا هالفارد .

سولنس (في حزن ممت) أعتقد أنى يجب أن أكون مريضاً أو على مقربة من المرض (ينظر ناحية الباب الأيمن الذى يفتح فى تلك اللحظة)
آه ! الدنيا تصبح الآن أكثر إشراقاً .

(تدخل هيلدا وأنجل ، وقد أحدثت بعض تغيرات فى ثوبها - وتدخل ثوبها خارجاً)

هيلدا صباح الخير يا مستر سولنس .

سولنس (مطرقاً) هل نمت جيداً ؟

هيلدا نمتُ نوماً لذيذاً ! كأني طفل فى مهد . . لقد نمت وتحررت كأني . . . كأني أميرة !

سولنس (فى ابتسامة ضئيلة) كنت مستريحة جداً إذن ؟

هيلدا أظن ذلك .

سولنس ولا شك أنك حلمت أيضاً .

هيلدا نعم ، لقد حلمت ، ولكنه كان حلماً مرعباً .

سولنس هل كان كذلك ؟

هيلدا نعم ، لآتني حلت آتني كنت أسقط من ارتفاع مخيف ،
من فوق صخرة وعرة المنحدر . ألا تحلم قط مثل هذا الحلم ؟

سولنس بلى ، بين وقت وآخر .

هيلدا إنه ليثيرك بعنف عند ما تهوى وتهوى ...

سولنس إنه يبدو وكأنه يحمّد دم الإنسان في عروقه .

هيلدا هل تسحب قدميك إلى أعلى في أثناء سقوطك ؟

سولنس نعم ، إلى أعلى ما أستطيع .

هيلدا وهكذا أفعل أنا .

مسز سولنس : (تحمل مظلّتها) يجب أن أذهب إلى المدينة الآن يا هالفارد
(إلى هيلدا) وسأحاول أن أجِد شيئاً أو شيئين مما قد
تحتاجين إليه

هيلدا (تتحرك لتلق بذراعيها حول رقبتها) أنت يا عزيزتي الحلوة
مسز سولنس إنك حقيقة بالغة العطف على ؟ بالغة
العطف إلى أقصى حد .

مسز سولنس : (وهي مستهجنة هذا القول) أوه عفوا ، إن هذا واجبي ،
ولذلك فأنا مسرورة جداً بأدائه .

هيلدا (وهي غمد شفيتها لهذه الإساءة) ولكنني حقيقة أعتقد أن
مظهرى ملائم لكي أخرج إلى الطرقات بعد أن أصلحت
وضع ملابسي ، أم هل تعتقدين أنه غير ملائم ؟

مسز سولنس : إن شئت الحق ، قلت إني أظن أن الناس سيحملقون
فيك قليلاً .

هيلدا وبجهم وهل هذا كل شيء ، كل ما له من أثر أنه يسليني
ويبسطني

سولنس (وغضبكم) نعم ، ولكن الناس قد يخطر ببالهم أنك
أنت أيضاً مجنونة .

هيلدا مجنونة ؟ أهنا مجانين كثيرون في المدينة إذن ؟

سولنس (مشيراً إلى نفسه) أنت ترين واحداً منهم ، على أي حال ..

هيلدا أنت يا مستر سولنس !

مسز سولنس : لا تقل هذا القول يا عزيزي هالفارد ؟

سولنس ألم تلاحظي ذلك بعد .

هيلدا لا ، لم ألاحظه بالتأكيد (تفكر وتضحك قليلاً) ومع ذلك

ربما كنت قد لاحظته في ناحية واحدة

سولنس آه ! أأسمعين ذلك يا آلين ؟

مسز سولنس: وما هي الناحية الواحدة يا آنسة وانجل !

هيلدا لا .. لا .. لن أقول

سولنس بل قولي !

هيلدا لا وشكرا لك ، لست مجنونة إلى هذا الحد

مسز سولنس: عندما تنفردان ، أنت والآنسة وانجل ، فستخبرك يا هالفارد

سولنس آه .. أتظنين أنها ستفعل !

مسز سولنس: أوه نعم ، بالتأكيد لأنك قد عرفتها جيداً في الماضي منذ أن كانت طفلة كما أخبرتي .

(تخرج من باب الأيسر)

هيلدا (بعد لحظة قصيرة) هل تذكر هني زوجتك كثيراً ؟

سولنس أتظنين أنك لا حظت شيئاً من هذا ؟

هيلدا ألم تلاحظ ذلك بنفسك ؟

سولنس (متبرهاً من الجواب) لقد أصبحت آلين تتحاشى الغرباء إلى حد كبير في السنوات الأخيرة .

هيلدا أصبحت حقيقة ؟

سولنس ولكنك لو استطعت أن تعرفها تماماً ! آه ؟ إنها طيبة جداً .. عطوف جداً .. ممتازة .

هيلدا (نافذة الصبر) ولكن اذا كانت كل ذلك ، فما الذي جعلها

تقول هذا الكلام عن واجبها ؟

سولنس واجبها ؟

هيلدا لقد قالت إنها ستخرج لتشتري لي بعض أشياء لأن ذلك

واجبها . وأنا لا أستطيع أن أحتمل هذه الكلمة القبيحة المزعجة !

سولنس ولم لا ؟

هيلدا لأنها تقع في الأذن باردة حادة وقارصة . الواجب .. الواجب

الواجب ، ألا تظن ذلك أنت أيضاً ؟ ألا تبدو أنها تلذعك لذعاً ؟

سولنس ارحم .. لم أفكر كثيراً في ذلك .

هيلدا نعم ، إنها تلذعك .. فإذا كانت طيبة كما تقول ، فلماذا تتحدث بهذه الطريقة ؟

سولنس ولكن ، رباه ، ماذا كنت تريدني أن أقول إذن ؟

هيلدا كان يجب أن تقول ، إنها تفعل ذلك لإحساسها بمحبة زائدة

نحوى ... كانت تستطيع أن تقول شيئاً كهذا .. شيئاً دافئاً ونابعاً من القلب كما تفهم .

سولنس (وهو ينظر إليها) هل كنت تريد أن تعاملك على هذا النحو؟

هيلدا نعم ، هو بالضبط ما كنت أريد (تتجول في الغرفة ، وتقف أمام رف الكتب وتنظر فيها) ما أكثر ما تملك من الكتب !

سولنس نعم ، لقد جمعت منها عددا كبيرا

هيلدا وهل تقرأها كلها أيضاً ؟

سولنس كنت أحاول ذلك من قبل . هل تقرأين كثيراً ؟

هيلدا لا أقرأ مطلقاً ! لقد تركت عادة القراءة لأنها تبدو غير مناسبة لي .

سولنس وهذا هو شعوري بعينه .

(هيلدا تتجول قليلاً ثم تقف أمام المنضدة الصغيرة ، وتفتح محفظة الأوراق وتقلب محتوياتها)

هيلدا هل هذه كلها رسوماتك ؟

سولنس لا بل قد رسمها شاب صغير استخدمه ليساعدني .

هيلدا وهل تعلم منك ؟

سولنس نعم ، لا شك أنه تعلم مني شيئاً ما .

هيلدا (تجلس) إذن فلا بد أنه ذكي جداً .

(تنظر في الرسوم) أليس كذلك ؟

سولنس قد يكون أسوأ من غيره ، أما إذا نظرنا إليه من جهة

غرضي منه .

هيلدا نعم . . إني واثقة من أنه ذكي إلى أبعد حد .

سولنس أتظنين أن باستطاعتك تبين ذلك في رسومه .

هيلدا فلتخسأ هذه الخربشة ! ولكن إذا كان قد تعلم منك .

سولنس أما من هذه الناحية فإن كثيرين من الناس قد تعلموا عني ،

ومع ذلك فلم يصلوا إلى كثير .

هيلدا (تنظر إليه وهي تهز رأسها) لا ، إني لا أستطيع لعمرى أن أفهم

كيف تكون غيباً إلى هذا الحد .

سولنس غيباً ؟ أتظنين أني شديد الغباء ؟

هيلدا نعم ، إني أظنك غيباً بلا ريب إذا كنت تقنع بأن تظل تعلم

كل هؤلاء الناس . . .

سولنس (بفرع قليل) ولم لا ؟

هيلدا (تنهض نصف جادة ونصف ضاحكة) حقاً لا يا مستر سولنس !

ما نفع ذلك ؟ لا أحد غيرك يجب أن يسمح له بأن يبني . .

يجب أن تعمل بمفردك . . تصنع كل شيء بنفسك ، ها أنت

ذا تعرف قصدي .

سولنس (مندفعاً) هيلدا !

هيلدا نعم !

سولنس كيف بالله طافت هذه الفكرة بخاطرك ؟

هيلدا هل تعتقد أنى غلوت فى الخطأ بهذه الفكرة ؟

سولنس لا ، ليس هذا ما أعنيه ، ولكنى الآن سأنبئك بشيء .

هيلدا هات ما عندك .

سولنس إنى أظلم فى وحدتى وصمتى أحتضن هذه الفكرة بالذات دون انقطاع .

هيلدا نعم ، إن هذا ليدولى طبيعياً للغاية .

سولنس (ينظر إليها بهي من التمعن) لعلك قد لاحظت ذلك من قبل ؟

هيلدا لا ، حقاً لم ألاحظ ؟

سولنس ولكنك قلت الآن . . حين قلت أنك قد فكرت أنى ، قد فقدت اتزانى ؟ فى ناحية واحدة . .

هيلدا لقد كنت أفكر فى شيء يختلف عن هذا كل الاختلاف .

سولنس وماذا كان ؟

هيلدا لن أخبرك .

سولنس (عبر العرفة) فليكن ، فليكن ! كما تشائين (يقف بجوار النافذة)

تعالى هنا وسأريك شيئاً ما .

هيلدا (وهى تتقدم) ما هو ؟

سولنس هل ترين هنالك فى الحديقة ؟

هيلدا نعم ؟

سولنس (مشيراً) فوق ذلك الحجر العظيم بالضبط ؟

هيلدا أتقصد هذا البيت الجديد ؟

سولنس ذلك الذى يبنى هناك ، والذى أوشك أن يتم بناؤه .

هيلدا يبدو أن له برجاً عالياً جداً .

سولنس إن السقالة ما زالت فوقه ،

هيلدا هل هذا منزلك الجديد ؟

سولنس نعم .

هيلدا المنزل الذى تنوى الانتقال إليه قريباً ؟

سولنس نعم

هيلدا (تنظر إليه) أهناك غرف للأطفال فى ذلك البيت أيضاً ؟

سولنس ثلاثة ، كما يوجد هنا .

هيلدا ولا طفل لك ؟

سولنس ولن يكون لى طفل

هيلدا (فى نصف ابتسامة) أليس الأمر إذن كما قلت ؟

سولنس كما قلت !

هيلدا إنك في الحقيقة مجنون قليلا

سولنس هل هذا ما كنت تفكرين فيه ؟

هيلدا نعم في كل غرف الاطفال الحالية التي نمت فيها

سولنس (وهو يخفض صوته) لقد كان لنا أطفال وآلين

هيلدا (تنظر إليه متلهفة) هل كان لكما ؟

سولنس طفلان صغيران كانا في نفس السن ..

هيلدا توأمان إذن

سولنس نعم توأمان .. كان ذلك منذ إحدى عشرة أو اثنتي

عشرة سنة

هيلدا (بحذر) إذن فكلاهما ؟ لقد فقدتما كلا التوأمين إذن ..

سولنس (في عاطفة هادئة) لقد احتفظنا بهما ثلاثة أسابيع فقط ، أو

مالا يكاد يبلغ ثلاثة أسابيع (بنفجر) آه يا هيلدا ، لا أستطيع

أن أخبرك عن مبلغ ارتياحي لمحبيك الآن قد وجدت

الآن أخيرا من أستطيع أن أتحدث إليه .

هيلدا ألا تستطيع أن تتحدث إليها أيضا ؟

سولنس ليس في هذا الموضوع ، ليس كما أريد أن أتحدث وكما يجب

أن أتحدث (في حزن) وليس في أشياء كثيرة أخرى ،

هيلدا (في صوت مكتوم) هل كان هذا هو كل ما عنده حين قلت إنك

تحتاج إلى .

سولنس كان هذا أهم ما أعنيه على أي حال ، وهو ما عنيه بالأمس

أما اليوم فليست واثقا (مندما) اقتربي ولنجلس يا هيلدا

أجلسي هناك على الأريكة حتى تستطيعي النظر إلى الحديقة

(تجلس هيلدا على ركن الأريكة ، ويقرب سولنس كرسيا منها)

هل تحبين أن أحدثك عن البيت الجديد ؟

هيلدا نعم ، أحب أن أجلس وأنصت إليك

سولنس (يجلس ثانية) إذن ، فسأحكى لك كل شيء عنه

هيلدا الآن أستطيع أن أرى الحديقة وأراك يا ماستر سولنس ،

فالآن احك اابتدى !

سولنس (يشير صوب الشباك) هناك على الأرض المرتفعة حيث

ترين البيت الجديد

هيلدا نعم ؟

سولنس عشنا ، وأنا وآلين سنوات زواجنا الأولى ، وكان هناك

بيت قديم تملكه أمها وورثناه هو وكل الحديقة الواسعة معه .

هيلدا أكان هناك برج فوق هذا البيت أيضا ؟

سولنس لا ، لا شيء من هذا القبيل . كان البيت من الخارج يبدو كمصندوق خشبي عظيم مظلم قبيح . ولكن داخله كان دافئاً ومريحاً . بما فيه الكفاية .

هيلدا إذن ، فقد هدمتم ذلك المكان القديم المحطم ؟

سولنس لا ، إنه احترق .

هيلدا كاه ؟

سولنس نعم !

هيلدا هل كان ذلك مصيبة شديدة الوقع عليك

سولنس يتوقف هذا على الجانب الذي تنظرين للأمر من خلاله . وأنا بوصفي بناءً قد أفادتني هذه النار أعظم فائدة .

هيلدا نعم ، ولكن ... ؟

سولنس كان ذلك بعد ولادة الصبيين مباشرة . .

هيلدا نعم ، التوأمن الصغيرين المسكينين .

سولنس لقد نزلنا إلى العالم صحيحى البدن وصبوحن ، وكانا ينموان

هيلدا أيضاً - بحيث تستطيعين رؤية الفرق بينهما بين يوم ويوم إن الأطفال الصغار ينمون سريعاً في البداية .

سولنس كان أجمل منظر في العالم أن أرى آلين مستلقية وكلاهما في ذراعها ، ولكن عندئذ ، كانت ليلة الحريق .

هيلدا (مضطربة) ماذا حدث ؟ أنبثني ! هل احترق أحد !

سولنس لا ، ليس ذلك ، لقد خرج كل إنسان من البيت سليماً وصحيحاً .

هيلدا وماذا بعد إذن .

سولنس الخوف هز آلين في عنف . صيحة الخطر . . الهرب والعجالة ، وهواء الليل البارد كالثلج بعد ذلك ، فقد كان

يجب أن يحملوا إلى الخارج كما هم . . هي والأطفال الصغار .

هيلدا هل كان ذلك شاقاً عليهم ؟

سولنس لا ، لقد تحملاً ذلك . ولكن آلين أصيبت بالحمى ، التي

أثرت في لبنها ، وأصرت هي على إرضاعها بنفسها ، لأن ذلك واجبها ، هكذا قالت ... وولدا الصغيران كلاهما

(وهو يقف يديه) كلاهما آه !

هيلدا وذلك مالم يستطيعا التغلب عليه ؟

سولنس لا أن هذا هو الذى لم يتغلبا عليه ، وهكذا فقدناهما .

هيلدا ما من شك في أن ذلك كان شديد الوقع عليك .

سولنس لقد شق على ذلك كثيراً ، ولكن كان أشق على آلين عشر

مرات . (يقف يديه في غضب مكتوم) كيف يسمح بأن تحدث

مثل هذه الأشياء في العالم ! (مجزم وإيجاز) وظلت منذ

فقدتهما لا تطاوعنى نفسى بأن ابني كنائس .

هيلدا ألم تحب برج الكنيسة في مدينتنا حين بنيت ؟
سولنس لم أحبه .. إني أعرف كم أحسست بالحرية والسعادة حين انتهى بناء ذلك البرج .

هيلدا وأنا أيضاً أعرف
سولنس والآن لن أبني مطلقاً .. لن أبني شيئاً من هذا القبيل مرة ثانية ، لا كنائس ، ولا أبراج كنائس .

هيلدا (تومي بيطة) لا شيء إلا منازل للناس كي يسكنوها ؟
سولنس بيوت للآدميين يا هيلدا .

هيلدا ولكنها بيوت ذات أبراج عالية ، وشرفات فوقها .
سولنس إن أمكن (يخفض صوته) ولكن النار كما قلت لك من قبل ، هي التي خلقتني .. أقصد جعلت مني بناء ؟

هيلدا لماذا لا تدعو نفسك مهندساً معمارياً كغيرك من البنائين ؟
سولنس لم يعلنني أحد منهجياً ما يكفي لذلك . أما معظم ما أعلنه ، عرفته بنفسى .

هيلدا ولكنك نجحت على أى حال .

سولنس نعم بفضل النار . لقد قسمت كل الحديقة ، بعد أن احترق البيت إلى قطع صغيرة للبناء ، وبذلك أصبحت قادراً أن أبني كما أشتئى ، وهكذا وصلت للمقدمة دفعة واحدة .

هيلدا (تنظر إليه بامعان) لا بد أنك رجل سعيد جداً ، ما دام الحظ يقف بجانبك .

سولنس (بحزن) سعيد ؟ هل تقولين ذلك ، أنت أيضاً كما يقول سائر الناس ؟

هيلدا نعم أستطيع القول إنك يجب أن تكون سعيداً إذا استطعت ، وما عليك إلا أن تكف عن التفكير في الطفلين الصغيرين .

سولنس (بيطة) الطفلين الصغيرين .. إنهما لا يفسيان بهذه السهولة يا هيلدا .

هيلدا (غير متأكدة تماماً) ألا تزال تشعر بفقدتهما شعوراً قوياً بعد كل هذه السنين ؟

سولنس (يثبت فيها نظره دون جواب) لقد قلت إني رجل سعيد .

هيلدا حسناً ، قل لي الآن ألسنت سعيداً في نواح أخرى ؟

سولنس (يواصل النظر إليها) عندما أخبرتك بكل هذا الكلام عن الحريق ... أم ...

هيلدا نعم ؟

سولنس ألم تكن هناك فكرة خاصة وقعت عليها ؟

هيلدا (تفكر فلا تجد) لا ، وما عسى أن تكون هذه الفكرة ؟

سولنس (في تأكيد مكثف) لقد كانت هذه النار وحدها ، ولا شيء غيرها ، هي التي مكنتني من أن أبني بيوتاً للبشر مرة أخرى .

ومشقة ، حيث يستطيع الأب والأم وجميع الأطفال أن يعيشوا في أمان وسرور ، وهم يحسون بأن من السعادة أن يحيا الإنسان في العالم - وأهم من كل شيء أن يكون كل منهم مرتبطاً بالآخر في كبار الأمور وصغارها .

هيلدا (بحماسة) أليس مما يسبب لك كثيراً من السعادة أن تكون قادراً على بناء مثل هذه البيوت الجميلة ؟

سولنس الثمن ، يا هيلدا ، الثمن الفظيع الذي كان على أن أدفعه لهذه الفرصة .

هيلدا ولكن ألا تستطيع التغلب على ذلك ؟

سولنس لا ، عندما يكون على أن أبني بيوتاً لغيري ، فعلى أيضاً أن أتخلى إلى الأبد عن البيت الذي قد يكون بيتي . . أعني بيتاً لعدد من الأطفال وأب وأم أيضاً .

هيلدا (في حذر) ولكن أكان واجباً عليك أن تفعل ذلك ؟ إلى الأبد كما تقول ؟

سولنس (يومي يبطء) كان هذا هو ثمن السعادة التي يتحدث الناس عنها (يتنفس تنفساً شديداً) هذه السعادة ، نعم هذه السعادة لم تكن تشتري بأرخص من ذلك ، يا هيلدا .

هيلدا (في حذر) ولكن ألن تعود السعادة ثانية ؟

سولنس ليس في هذا العالم ، مطلقاً . وذلك أثر آخر من آثار الحريق ومرض آلين بعد ذلك .

هيلدا (تنظر إليه في تعبير مبهم) ومع ذلك فأنت تبني كل هذه الغرف للأطفال ؟

سولنس (في جد) ألم تلاحظي قط يا هيلدا ، كيف أن المستحيل ، يبدو وكأنه يومي ويصبح عالياً للإنسان ؟

هيلدا (وومي تفكر) المستحيل (بانتعاش) نعم ، حقاً ! أهكذا تحس أنت أيضاً !

سولنس - نعم هكذا أحسن .

هيلدا لا بد أن فيك شيئاً من طبيعة المارد أنت أيضاً .

سولنس ولم تقولين من طبيعة المارد ؟

هيلدا وهم تدعو هذا الشعور إذن ؟

سولنس (ينهض) قد تكونين على صواب (بحمسة) ولكن كيف أستطيع

أن أتجنب التحول إلى مارد ، بينما يجري كل شيء معي على هذا المنوال - كل شيء .

هيلدا ماذا تعني ؟

سولنس (يتحدث بصوت منخفض ، بانفعال مكتوم) انتهبي لما أقوله لك

يا هيلدا . إن كل ما نجحت في عمله ، في البناء والخلق ، في

صنع الجمال والأمان والبهجة والراحة - والفخامة أيضاً

(يصر أصابعه) . إنه لشيء بالغ الفظاعة أن يفكر

المرء أن ... !

هيلدا

سولنس

ما هو ذلك الشيء البالغ الفظاعة ؟

إن كل ذلك الذى حصلت عليه وفعلته كان على أن أودى ثمنه — لا بالمال ، بل بالسعادة البشرية . وليس بسعادتي أنا فحسب ، بل بسعادة غيرى أيضاً . نعم ، نعم ، هل ترين ذلك يا هيلدا ؟ هذا هو الثمن الذى أدبته أنا والآخرين غيرى بوصفى فنانا . وفى كل يوم على أن أشهد هذا الثمن يودى مرة ثانية ، ومرة ، ومرة أخرى . ومرات أخرى كثيرة إلى الآن !

هيلدا

(تنهض ثم تنظر إليه فى ثبات) الآن أستطيع أن أرى أنك تفكر فيها هى .

سولنس

نعم ، أفكر أكثر ما أفكر فى آلين . لأن آلين ، هى الأخرى ، لها وظيفتها فى الحياة ، كما أن لى وظيفتى (يتهدج صوته) ولكن كان ينبغى أن يعاق نموها ، وأن تسحق ، وأن تتفتت ، تشق وظيفتى طريقها إلى لون من النصر العظيم . لأنك يجب أن تعلم أن آلين ، هى الأخرى ، لها موهبة البناء .

هيلدا

هى ! موهبة البناء ؟

سولنس

(يهز رأسه) ليست موهبتها فى بناء المنازل ولا الأبراج ولا المنارات ، ولا أشياء كالتى أعمل فيها .

هيلدا ماذا إذن ؟

سولنس

(برقة وانفعال) بناء أرواح الأطفال الصغار ، يا هيلدا ، بناء أرواح الأطفال فى اتزان كامل ، وفى أشكال جميلة ونبيلة لىكى تساعدهم أن يخلقوا عالياً بأرواح بشرية ناضجة ومستقيمة ، تلك كانت موهبة آلين ، وهناك تشوى كل تلك الموهبة . حتى الآن لم تستغل ، ولا تصلح للاستغلال إلى الأبد ، ولن تنفع أحداً على وجه الأرض ، كأنها الانقراض التى يخلفها الحريق .

هيلدا

نعم ، ولكن حتى إذا كان الأمر كذلك ؟

سولنس

إنه لذلك ! إنه لذلك ! إنى أعرف !

هيلدا

ولكن الخطأ ليس خطأك على أى حال .

سولنس

(يثبت عينيه عليها ، ويطرق ببطء) آه . ذلك هو السؤال العظيم الخفيف . ذلك هو الشك الذى يحز فى نفسى ويقض مضجعى صباح مساء .

هيلدا

ذلك ؟

سولنس

نعم . افترضى أن الخطأ كان خطئى ، بمعنى ما ..

هيلدا

خطأك ! الحريق !

سولنس

كل شيء ، الأمر كله . ومع ذلك . فربما لم يكن لى يد فى الموضوع كله .

- هيلدا (تنظر إليه في ارتباك) آه . يامستر سولنس ، إذا أمكنك أن تتكلم بهذه الطريقة ، فإنني أخشى أن تكون مريضاً .
- سولنس لا أظن أني سأصبح هادئ العقل صحيحاً من هذه الناحية .
- (يفتح راجنر الباب الصغير بحذر من الركن الشمال . هيلدا تقدم) .
- راجنر (حين يرى هيلدا) أرجو المعذرة يامستر سولنس .
- (يأتي بمركبة لينسحب)
- سولنس لا ، لا ، لا تذهب . لنته الأمر .
- راجنر نعم ، إذا استطعنا .
- سولنس أسمع أن أباك لا تتقدم صحته .
- راجنر أني تضعف صحته بسرعة ، ولذلك فإنني أرجوك وأتوسل إليك أن تكتب بضع كلمات رقيقة على أحد رسومي !
- بضع كلمات ليقرأها أبي قبل أن —
- سولنس (بحدة) لن أسمع شيئاً آخر عن هذه الرسوم التي رسمتها !
- راجنر هل نظرت إليها ؟
- سولنس نعم لقد نظرت .
- راجنر هل الرسوم لا تصلح لشيء ؟ وهل أنا لا أصلح لشيء أيضاً ؟

- سولنس (مراوغاً) ابق معي هنا ، يا راجنر . ستنال كل ما تريده ، وتستطيع عندئذ أن تتزوج كايا ، وتعيش مستريحاً وسعيداً أيضاً ، من يدري ؟ وكل ما عليك ألا تفكر في أن تبني لحسابك الخاص .
- راجنر إذن فعلى أن أعود وأخبر أبي بما تقول . لقد وعدته أن أفعل . هل هذا ما سأقوله لأبي قبل أن يموت ؟
- سولنس (وهو متبرم) قل له ، قل له ما تريد ، ودعني أنا ، فمن الأفضل ألا تقول له شيئاً على الإطلاق (في انفجار مفاجيء) لا أستطيع أن أفعل شيئاً آخر يا راجنر .
- راجنر هل أستطيع أن أحصل على الرسوم لأخذها معي ؟
- سولنس نعم ، خذها — خذها بكل تأكيد ! إنها ملقاة هناك على المنضدة .
- راجنر (يذهب إلى المنضدة) شكراً .
- هيلدا (تضع يدها على المحفظة) لا ، لا ، دعها هنا .
- سولنس لماذا ؟
- هيلدا لأنني أنا أيضاً أريد أن أنظر إليها .
- سولنس ولكنك كنت .. (إلى راجنر) إذن ، دعها هنا —

راجتر حسن جداً .
 سولنس عد حالا إلى والدك .
 راجتر نعم ، يجب أن أعود .
 سولنس (كالوكان يائسا) راجتر - يجب ألا تسألني ما فوق طاقتي .
 هل تسمح ياراجتر ؟ يجب ألا تفعل .
 راجتر لا ، لا أرجو المَعذرة .
 (ينحني ، وينهب من باب في الركن ، هيلدا تتقدم وتجلس على مقعد بجانب المرأة) .
 هيلدا (تنظر بغضب إلى سولنس) كان ما فعلته قبيحاً جداً .
 سولنس هل تظنين ذلك أنت أيضاً ؟
 هيلدا نعم ، لقد كان قبيحاً بفضاعة ، وقاسياً وردئاً وفضلاً أيضاً .
 سولنس أنت لا تفهمين موقفي .
 هيلدا لا يعني هذا ، ولكنني أقول إنك يجب ألا تكون هكذا .
 سولنس لقد قلت بنفسك ، الآن فقط ، إن أحداً غيري يجب ألا يسمح له بأن يبني .
 هيلدا قد أقول أنا مثل هذه الأشياء ، ولكنك يجب ألا تفعل .
 سولنس أنا ، الذي كم دفعت غالباً لكي أصل إلى مركزى ، دفعت أكثر من أى إنسان .

هيلدا نعم ، دفعت ما تدعوه هناءك العائلية ، وما أشبه ذلك .
 سولنس ووضعت سلام روجي في كفة المساومة .
 هيلدا (وهي تنهض) سلام الروح (بانفمال) نعم ، نعم ، إنك بحق في ذلك يامستر سولنس المسكين ، إنك تتخيل أنك ..
 سولنس (في ضحكة سريعة متقطعة) اجلسي الآن ثانية ياهيلدا ، وسأقول لك شيئاً مضحكاً .
 هيلدا (تجلس في اهتمام بالغ) نعم ؟
 سولنس إن ما سأقوله يبدو سخيلاً غاية السخف لا تدور حوادثه حول شيء أكثر من شرخ في مدخنة .
 هيلدا لا شيء أكثر من ذلك ؟
 سولنس لا ، ليس في البداية ما هو أهم .
 (يقترب بكرسي من هيلدا ، ثم يجلس)
 هيلدا (تطرق على ركبتيها نافذة الصبر) ، والآن ماذا عن الشرخ الذي في المدخنة ؟
 سولنس لقد لاحظت الشرخ في المدخنة قبل الحريق بزمان طويل .
 وكنت كلما ذهبت إلى أعلى المنزل نظرت لأرى ، هل لا يزال هناك ؟
 هيلدا وكنت تراه ؟

سولنس نعم ، لأن أحداً غيرى لم يكن يعلم عنه شيئاً .

هيلدا ولم تقل لأحد شيئاً عنه ؟

سولنس لا شيء .

هيلدا ولم تفكر فى إصلاح المدخنة ؟

سولنس نعم . فكرت فى ذلك ، ولكنى لم أذهب إلى أبعد من التفكير .

بل كنت فى كل مرة أنوى فيها أن أبدأ العمل ، وكأن يداً

تجذبني للخلف ، فأقول فى نفسى ليس اليوم ، هكذا فكرت ،

ليكن غداً ، ولم يحدث شيء .

هيلدا ولكن لماذا كنت تدأب على تأجيل هذا العمل ؟

سولنس لأنى كنت أدير شيئاً ما فى رأسى (ببطء وفى صوت خفيض) من

خلال الشرخ الأسود الصغير فى المدخنة ، ربما استطعت

أن أشق طريقى فأكون بناء .

هيلدا (وهى تنظر أمامها رأساً) لا بد أن هذا كان مثيراً لك .

سولنس كان شعوراً لا يقاوم ، لا يقاوم . لأن الأمر بدا لى فى ذلك

الوقت بسيطاً وواضحاً للغاية . سيحدث ذلك فى الشتاء ، قبل

الظهر بقليل ، وسأكون خارج البيت أنا وآلين فى نزھتنا على

الزحافة . والخدم بالمنزل يعدون النار الضخمة فى الأفران .

هيلدا لأن الجو بالطبع سيكون قارس البرودة فى ذلك اليوم ؟

سولنس قارس البرد إلى حد ما ، نعم . وهم يودون أن تجد آلين

المنزل مريحاً ودقاً حين تعود .

هيلدا أظن أنها حساسة للبرد بطبيعتها ؟

سولنس نعم ، وبينما نكون عائدین إلى المنزل ، كنا نريد أن

نرى الدخان .

هيلدا الدخان فقط ؟

سولنس الدخان أولاً ، ولكن عندما نصل إلى بار الحديقة يكون

الصندوق الخشبى القديم كله كتلة متدحرجة من اللهب ، ذلك

هو ما أردت أن يكون .

هيلدا ولماذا ، ألم يحدث هكذا ؟

سولنس تستطيعين أن تقولى ذلك يا هيلدا .

هيلدا ولكن الآن اسمع يا مستر سولنس . هل أنت واثق كل

الثقة من أن ما تسبب فى النار هو ذلك الشرخ الصغير فى المدخنة ؟

سولنس لا بالعكس ، إنى واثق كل الثقة من أن الشرخ الصغير

لا صلة له بالحريق .

هيلدا ماذا ؟

سولنس لقد ثبت بوضوح أن النار شبت أولاً فى صوان ملابسى ،

فى مكان آخر من المنزل .

هيلدا إذن ما كل هذا الهراء الذى تقوله حول الشرخ فى المدخنة ؟

سولنس هل أستطيع أن أواصل كلامي معك يا هيلدا ؟

هيلدا نعم إذا تكلمت بتعقل .

سولنس سأحاول (يقرب بكرسيه) .

هيلدا هيا إذن يا ماستر سولنس .

سولنس (في إصرار وثقة) ألا توافقيني يا هيلدا ؟ إن هناك قلة خاصة مختارة من الناس قد وهبت القوة والامتياز في أن ترغب شيئاً . . . أن تشوق لشيء . . . أن تمنى شيئاً بإصرار وصلابة ، حتى يحدث هذا الشيء في النهاية ألا تصدقين ذلك ؟

هيلدا (بنظرة غامضة في عينيها) إذا كان الأمر كذلك ، فسرى في أحد هذه الأيام هل أنا واحدة من هذه القلة المختارة .

سولنس ليس وحده هو الذي يستطيع أن يصنع مثل هذه الأشياء العظيمة ، لا . . . بل إن المساعدين والمستخدمين . . . يجب أن يؤدوا نصيبهم أيضاً . ولكن لا يقدموا على العمل من أنفسهم . بل على الإنسان أن يدعوهم إلى العمل بإصرار . ويدفعهم سرا إلى العمل هل تفهميني ؟

هيلدا من هم هؤلاء المساعدون والمستخدمون ؟

سولنس نستطيع التحدث عن ذلك في وقت آخر . أما الآن فلنتحدث في مسألة الحريق .

هيلدا ألا تعتقد أن النار كانت ستشب على أي حال . . حتى دون أن تكون راغباً فيها .

سولنس لو كان المنزل ملكاً للعجوز كنوت بروفك لما احترق بهذه الطريقة التي تلاثه ، إني واثق من ذلك . لأنه لا يعرف كيف يدعو مساعديه . . لا . . ولا مستخدميه . (ينهض في قلق) هكذا ترين يا هيلدا . هل كان الخطأ خطئي بعد ذلك ؟ إن حياة الولدين الصغيرين كان يجب أن يضحى بها . ألا تعتقدن أنه لم يكن خطئي أيضاً أن آلين لم تصبح المرأة التي كان يجب أن تكون والتي كم تشوقت هي أن تكونها ؟

هيلدا نعم ، ولكن إذا كان كل شيء قد صنعه هؤلاء المساعدون والخدام ؟

سولنس من الذي دعا هؤلاء المساعدين والخدام ؟ إنه أنا ! وجاءوا ونفذوا مشيئتي (في قلق متزايد) لهذا يدعو الناس الحظ أن يكون إلى جانبهم ، لكن يجب أن أقول لك كيف أحس هذا النوع من الحظ . . أحس كأن هناك جرحاً ضخماً مكروهاً في صدري ، وأن هؤلاء المساعدين والخدام يظلون ينزعون قطعاً من جلد الآخرين لكن

تلتئم قرحتي ... ! ولكن هذه القرحة لا تلتئم مطلقاً ،
مطلقاً ، آه لو عرفت كم يعض هذا الإحساس ويحرق في
بعض الأحيان !

هيلدا (تنظر إليه في انتباه) أنت مريض يامستر سولنس .. مريض
جداً ، أظن ذلك .

سولنس قولي إني مجنون ، لأن هذا هو ما تعنيه ..

هيلدا لا ، لا أظن أن هنالك خطأ في تفكيرك ..

سولنس في أي شيء إذن إذا كان بعيداً عن التفكير ؟

هيلدا إني لأتساءل هل لم تبعث إلى هذا العالم بضمير مريض .

سولنس ضمير مريض ؟ ما معنى هذا بحق الشيطان ؟

هيلدا أعني أن ضميرك ضعيف ، بناؤه في غاية الضعف ولذلك

فإنه . لا يجد من القوة ما يعينه على أن يحتمل كثيراً
من الأشياء لكي يحمل كل ما هو ثقيل ..

سولنس (مهمماً) هم ، هل لي أن أسأل إذن ، مانوع الضمير الذي
يجب أن يكون للإنسان ؟

هيلدا كنت أحب أن يكون ضميرك قوياً جداً .

سولنس حقاً قوياً ؟ هه ؟ هل لي أن أسألك ؟ أضميرك قوى ؟

هيلدا نعم ، أظن أنه كذلك ، لم ألاحظ مطلقاً أنه لم يكن كذلك .

سولنس إنه لم يوضع تحت الاختبار الشديد هذا ما أعتقده ..

هيلدا (وشفها ترتعشان) آه .. لم يكن أمراً بالغ السهولة أن أفترق
عن أبي .. إني أحبه أشد الحب !

سولنس يا عزيزتي .. لشهر أو شهرين .

هيلدا أظن أني لن أعود إلى البيت مطلقاً .

سولنس مطلقاً .. إذن لماذا غادرته ؟

هيلدا (نصف جادة ونصف مازحة) هل نسيت أن عشر السنوات
قد انتهت ؟

سولنس أوه ، هراء .. هل ثمة خطأ في البيت .. هه ؟

هيلدا (جادة) لقد كان الدافع الذي بداخلي هو الذي حفزني
إلى الهجاء وأغرائني واجتذبتني إلى هنا .

سولنس (بحاسة) ها قد عرفنا أخيراً ! ها قد عرفنا أخيراً يا هيلدا
أن فيك شيئاً من المارد .. أنت أيضاً مثلي ، لأن هذا المارد
الذي في النفس كما ترين ، هو الذي يستدعي القوى
الخارجية .. يناديها ، وعندئذ فعليك أن ترضخي سواء
أردت ذلك أم لم تريديه .

هيلدا أوشك أن أظن أنك على صواب يامستر سولنس .

سولنس (يذرع الفرقة) إن هناك ما لا يحصى من الشياطين في هذا العالم يا هيلدا . . . ولا يستطيع الإنسان أن يراها !
هيلدا شياطين أيضا ؟

سولنس (يقف) شياطين طيبة وشياطين شريرة ، شياطين بيضاء الشعر وشياطين سوداء الشعر ، لو استطعت فقط أن تعرفي أيها يملكك . . السوداء أم البيضاء (يخطو) أوه ، أوه ! أصبح الأمر في غاية البساطة .

هيلدا (وهي تتبعه بعينها) أو لو كان للإنسان ضمير قوى وصحيح ومتألق حتى لا يجرؤ أن يفعل ما يريده ويستطيعه .

سولنس (يقف جانب المنضدة ذات المراة) إنى أعتقد الآن أن معظم الناس مخلوقات واهنة من هذه الناحية مثل .

هيلدا إنى أعجب لاعتقادك هذا .

سولنس (يستند ظهره إلى المنضدة) في الأساطير الشمالية القديمة . . . هل قرأت شيئا من الأساطير القديمة ؟

هيلدا نعم ! عندما كنت معتادة قراءة الكتب قرأت .

سولنس في الأساطير القديمة تقرأين عن القراصنة الذين أبحروا إلى أرض غريبة حيث سبوا وأحرقوا وقتلوا .

هيلدا وسبوا النساء . .

سولنس واحتفظوا بهم في الأسر . . .

هيلدا وعادوا بهم إلى سفنهم . . .

سولنس وسلكوا نحوهم سلوك المردة . . أسوأ أنواع المردة .

هيلدا (تنظر أمامها ، في نظرة لا تفصح عن كل ما بنفسها) أعتقد أنه هذا كان لابد أمرا مشيرا .

سولنس (في ضحكة قصيرة عميقة) أن يسبوا النساء ؟

هيلدا أن تسبي النساء .

سولنس (ينظر إليها لحظة) آه ، حقا .

هيلدا (كأنها تقطع جبل المناقشة) ولكن ما الذى جعلك تتحدث عن هؤلاء القراصنة يا مستر سولنس ؟

سولنس لماذا ؟ إن هؤلاء الأوصحاب لابد أن ضمائرهم كانت قوية كما

تريدون لأنهم حين يعودون إلى بيوتهم يستطيعون أن يأكلوا

ويشربوا ، وأن يكونوا سعداء كالأطفال . . والنساء

أيضا ! لا يهجن هؤلاء الرجال بأى حال . . هل تستطيعين

أن تفهمي ذلك يا هيلدا ؟

هيلدا أستطيع أن أفهم أولئك النساء جيدا . .

سولنس قد تستطيعين أن تصنعى مثلهن ؟

هيلدا لم لا . .

سولنس تعيشين .. بمشيئتك الحرة - مع شرير مثل أولئك ؟

هيلدا إذا أحببت هذا الشرير ..

سولنس وهل بالإمكان أن تحي رجلا بهذه الحال !

هيلدا يا للسموات .. أنت تعلم أنك لا تستطيع أن تخار حين تقدم على الحب .

سولنس (ينظر إليها متأملا) أه .. لا .. أظن أن المارد الذي في داخل كل منا هو السئول عن ذلك ..

هيلدا (نصف ضاحكة) وكل هذه الشياطين المباركة ، التي تعرفها أنت جيداً .. البيضاء الشعر والسوداء الشعر ..

سولنس (بهدوء ومودة) إذن فإني آمل بكل عواطف أن تختار لك الشياطين بعناية ، يا هيلدا ..

هيلدا لقد تم اختيارهم لي فعلاً .. مرة وإلى الأبد ..

سولنس (ينظر إليها بتطلع) هيلدا ، أنك تشبهين طائراً برياً من الغابات .

هيلدا لقد أبعدت بي .. إني لا أخفي نفسي في الأحرار .

سولنس لا ، لا ، إن فيك شيئاً آخر من الطائر الجارح ..

هيلدا

هذا أقرب .. ربما (بجد) ولم لا أكون طائراً جارحاً ؟ لم لا أخرج للصيد ؟ - أنا مثل غيري .. وأحمل المخلب الذي أريده ، لهذا إذا قدرت أن أضع قبضتي فيه ، وأصنع به ما أشاء .

سولنس

هيلدا .. هل تعرفين ما أنت ؟ ..

هيلدا

نعم ، أظن أني نوع غريب من الطيور ..

سولنس

لا .. إنك مثل يوم مشرق عندما أنظر إليك .. يخيّل إلي أني أنظر صوب شروق الشمس .

هيلدا

خبرني يامستر سولنس - هل أنت واثق أنك لم تدعني إليك ؟ سرا ، كما تقول .

سولنس

(يبطء ورقة) أ كاد أظن أني لا بد قد دعوتك .

هيلدا

ماذا أردت مني ؟

سولنس

أنت الجيل الجديد يا هيلدا ...

هيلدا

(مبتسمة) الجيل الجديد الذي تخشاه كثيراً ..

سولنس

(يترك يبطء) والذي أحسن إليه ، في قلبي ، حينئذ عميقاً ..

هيلدا

(تنهض هيلدا وتوجه إلى المنضدة الصغيرة وتبحث في محفظة راجنر بروفك)
(تمد إليه المحفظة) كنا نتحدث عن هذه الرسوم .

سولنس (بايجاز ، وهو يعد الرسوم) أبعدى هذه الأشياء ! لقد رأيت منها ما يكفينى .

هيلدا نعم ، ولكن واجبك أن تكتب موافقتك عليها .

سولنس أكتب موافقتى عليها ؟ مستحيل !

هيلدا ولكن العجوز المسكين يرقد على حافة القبر ! ألا تستطيع أن تهبه هو وابنه هذه الفرحة قبل أن يفترقا ؟ وقد يعهد إليه بتنفيذها أيضاً ...

سولنس نعم ذلك ما سيعهد إليه به ، وهو قد وثق من ذلك ...

هيلدا إذن بحق السموات - إذا كان الأمر كذلك .. ألا تستطيع أن تكذب كذبة صغيرة جداً مرة واحدة .

سولنس كذبة ؟ (محتدا بالنضب) .. هيلدا أبعدى هذه الرسوم الشيطانية عن بصرى ! ..

هيلدا (تسحب الحفظة إليها قليلا) ويحك ، ويحك ، ويحك .. لا تصرخ فى .. إنك تتكلم عن المردة ... ولكن أظن أنك تدفع كالمردة الآن (تنظر حولها) أين تحتفظ بقلبك وجبرك ؟ ..

سولنس لا شيء هنا من هذا القبيل ..

هيلدا (تنجس ناحية الباب) ولكن فى المكتب الذى تجلس عليه تلك الفتاة ...

سولنس لا تبرحى مكانك ، يا هيلدا ... أنت تقولين إن على أن أ كذب كذبة .. ، نعم ، من أجل أبيه العجوز ، وقد أفعل ذلك .. لأنى فى شبابى قد سحقت .. مرغته تحت الأقدام . هيلدا هو أيضاً ؟

سولنس كنت أريد مكانا لنفسى ، ولكن راجز هذا .. يجب بأى حال من الأحوال أن يخرج إلى المقدمة .

هيلدا الشباب المسكين .. لا خوف من ذلك بالتأكيد إذا لم يكن لديه شيء ...

سولنس (يقترب منها وينظر إليها ، ويهمس) إذا نال راجز بروفك فرصته ، فسيلقى بى إلى الأرض . سيسحقنى كما سحق أباه .. هيلدا يسحقك ؟ وهل يقدر على ذلك ؟

سولنس نعم ، ثقى بذلك ، إنه لقادر عليه ! إنه الجيل الجديد الذى يقف متأهبا ليقرع بابى .. ليضع نهاية هالفارد وسولنس .

هيلدا (تنظر إليه فى تأنيب هادى) ولذلك فانت تعوقه .. تبالك يامستر سولنس !

سولنس إن المعركة التى خضتها قد كلفتنى كثيراً من دماء قلبى .. وأنا أخشى أيضاً ألا يطيعنى المساعدون والخدام بعد الآن .

هيلدا عليك إذن أن تمضى فى طريقك بغيرهم وليس أمامك شىء آخر تفعله .

سولنس لا أمل يا هيلدا . . إن الحظ يقف ليتحول إن عاجلاً أو آجلاً ، والجزاء لا يثنى عن طريقه .

هيلدا (فى يأس ، وقد وضعت أصابعها فى آذانها) لا تتحدث بهذه الطريقة ! أريد أن تقتلنى ؟ أن تسلبنى ما هو أكثر من الحياة ؟

سولنس وما هو ذلك ؟

هيلدا شوقى لأن أراك عظيماً ، أن أراك وفى يدك إكليل زهر . عالياً ، عالياً ، فوق برج كنيسة (تهدأ ثانية) هيا الآن هات قلبك . لا بد أن معك قلم ؟ . .

سولنس (يستخرج مفكرة جيبه) معى قلم هنا . .

هيلدا (تضع المفطرة على منضدة الأريكة) حسن جداً . لنجلس كلانا هنا يا مستر سولنس (يجلس سولنس إلى المنضدة ، وتقف هيلدا وراءه مستندة إلى ظهر الكرسي) . . والآن سنكتب على الرسوم . يجب أن تكتب بمودة وعطف واضحين . . لهذا الروار المزعج - أو ماذا عساه أن يكون اسمه .

سولنس (يكتب كلمات قليلة ثم يستدير وينظر إليها) أخبرينى عن شىء واحد يا هيلدا .

هيلدا وما هو ؟

سولنس إذا كنت قد انتظرتنى طيلة هذه السنوات العشر . .

هيلدا ماذا إذن ؟

سولنس لماذا لم تكتبى إلى مطلقاً ؟ لو كتبت لأجبت على كتاباتك . .

هيلدا (يبطء) لا ، لا ، لا ! هذا هو بالضبط ما لم أكن أريده .

سولنس لماذا لا تريدينه ؟ . . .

هيلدا كنت أخشى أن يتحطم كل شىء . . ولكننا كنا بسبيل

الكتابة على الرسوم يا مستر سولنس .

سولنس هكذا كنا نفعل .

هيلدا (تنحنى إلى الأمام ، وتنظر من فوق كتفيه ، وهو يكتب) تذكر

الآن . . ستكتب برقة ومودة ، آه ، كم أكره هذا . . .

كم أكره راولد هذا . . (وهو يكتب) . .

سولنس ألم تهمنى ، حقيقة ، بأحد قط ، يا هيلدا ؟ . .

هيلدا (فى خشونة) ماذا تقول ؟

سولنس ألم تهمنى ، حقيقة بأحد قط . .

هيلدا أعتقد أنك تعنى . . بأحد آخر . . ؟

سولنس (ينظر إليها) بأحد آخر ، نعم ألم تهمنى مطلقاً طوال هذه

السنوات العشر ؟ مطلقاً ؟

هيلدا يلى ، بين حين وآخر ، عندما أكون غاضب منك أشد الغضب لعدم مجيئك . .

سولنس إذن فقد اهتممت بناس آخرين ، أيضاً ؟
هيلدا قليلاً . . مدة أسبوع أو ما إلى ذلك . . بحق السموات ، إنك لتعلم جيداً . . يا مستر سولنس كيف تكون هذه الأشياء .

سولنس هيلدا . . . ما الذى جئت من أجله ؟

هيلدا لا تضيع الوقت فى الكلام . . إن العجوز المسكين سيمضى ويموت إذ آن الآوان .

سولنس أجيبينى ، يا هيلدا . . ماذا تريد منى ؟ . .

هيلدا أريد مملكتى . . .

سولنس هم . . .

(يلقى نظرة سريعة إلى باب الدنار ، ثم يضى فى الكتابة على الرسوم . وفى نفس الوقت تدخل مسز سولنس . وفى يدها بعض الربطات واللفافات) .
مسز سولنس هذه أشياء قليلة جئت بها لك ، يا آنسة وانجل . . أما اللفافات الكبيرة فسترسل حالاً .

هيلدا ما أطف هذا منك ، ما أطفه .

مسز سولنس إنه واجبي البسيط فحسب ، لا شيء أكثر من ذلك . . .

سولنس (وهو يقرأ ما كتبه) آلين . . .

مسز سولنس نعم ؟

سولنس هل لاحظت أن . . كاتبة الحسابات هناك أو لا ؟

مسز سولنس نعم ، بالطبع ، لقد كانت هناك . .

سولنس (يضع الرسوم فى المحفظة) . . . هم . . .

مسز سولنس كانت تقف عند المكتب الصغير - كما تقف دائماً - عندما أدخل أنا الحجرة .

سولنس (ينهض) إذن فساأعطها هذا ، وأخبرها أن . . .

هيلدا (تأخذ منه المحفظة) . . . لا . . . دع لى متعه أن أفعل ذلك !

(تتجه نحو الباب ، ولكنها تستدير) ما اسمها ؟ . . .

سولنس اسمها الآنسة فوسلى . .

هيلدا هذا يبدو فاتراً ! إنى أعنى اسمها الأول . .

سولنس كايا . . . أظن ذلك . . .

هيلدا (تفتح الباب وتدعوها) . . . كايا ، تعالى هنا ! أسرعى . .

المستر سولنس يريد أن يتحدثك . .

(كايا فوسلى تظهر فى واجهة الباب)

(وهي تنظر إليه في خوف) ها أنذا . . .

كايا

(وهي تعطيها المحفظة) انظري يا كايا ! تستطيعين أن تأخذي

هيلدا

هذه إلى المنزل ، لقد كتب عليها مستر سولنس الآن . .

كايا

أه . . أخيراً ! ...

أعطى الرسوم للعجوز بأسرع ما تستطيعين ..

سولنس

سأذهب بها للمنزل مباشرة ..

كايا

نعم ، افعلی .. الآن .. ستتاح لراجز الفرصة لكي يبنى بمفرده .

سولنس

أه هل يستطيع أن يأتي ليشكرك على كل هذا . . ؟

كايا

(بحفاوة) لا أريد أي شكر ! أخبريه بذلك عنى ..

سولنس

نعم ، أخبره !

كايا

وأخبريه في نفس الوقت أتى من الآن فصاعداً لا أحتاج إلى خدماته ولا إلى خدماتك أنت أيضاً .

سولنس

(برقة وارتجاف) ولا خدماتي أيضاً ؟

كايا

ستكون لك الآن أشياء أخرى تفكرين فيها وتهتمين بها ، وهذا شيء حسن جداً لك . . عودي بالرسوم إلى المنزل الآن يا آنسة فوسلى .. حالا ! هل تسمعين ؟

سولنس

كايا (كما كانت من قبل بنفس الرقة والارتجاف) نعم ، يا مستر

سولنس . .

(تخرج)

مستر سولنس يا للسموات ! يا لعينها . . المخادعتين . . .

سولنس هي ؟ تلك المخلوقة المسكينة الصغيرة ؟ . . .

مستر سولنس أه أستطيع أن أرى ما أراه يا هالفارد . . هل أنت تطردهما حقيقة ؟

سولنس نعم

مستر سولنس وهي أيضاً ؟

سولنس ألم يكن هذا ما ترغبين فيه ؟

مستر سولنس ولكن كيف تستطيع أن تعمل بدونها . . ؟ ! ! فليكن . .

لا شك أن لديك شخصاً آخر ليحل محلها ، يا هالفارد .

هيلدا (متلذذة) إذا كنت تعينني فليست أنا التي تصلح لتقف أمام هذا المكتب .

سولنس

لا تهتمى . . لا تهتمى . . سيكون كل شيء على ما يرام

يا آلين . . . كل ما عليك أن تفكرى فيه الآن هو انتقالنا

إلى بيتنا الجديد بأسرع ما نستطيع . . هذا المساء سنعلق

الإكليل (يتجه إلى هيلدا) من أعلى شرفة البرج . . ما رأيك

في ذلك يا آنسة هيلدا ؟ !

هيلدا (تنظر إليه بعينين براتين) سيكون ممتعاً أن أراك في هذا
الارتفاع مرة ثانية .

سولنس أنا !!

مسز سولنس: بحق السموات ... يا آنسة وانجل ... لا تتصورى شيئاً
كهذا !! زوجي ... إنه عادة يصاب بالدوار ...

هيلدا يصاب بالدوار !! لا ... أنا أعرف جيداً أن
رأسه لا يدور .

مسز سولنس: آه بل إنه حقاً يدور .

هيلدا ولكنى قد رأيته بعيني هاتين في أعلى قمة برج الكنيسة !!
مسز سولنس نعم ... أسمع الناس يتحدثون عن ذلك ... ولكن
هذا مستحيل .

سولنس (بحدة) مستحيل ... مستحيل ... نعم ... ولكنى وقفت
هناك رغم ذلك !!

مسز سولنس كيف تستطيع أن تقول ذلك يا هالفارد ؟ إنك
لا تطيق أن تقف في شرفة الطابق الثانى هنا ... وقد كنت
دائماً كذلك ...

سولنس قد ترين شيئاً مغايراً هذا المساء .

مسز سولنس: (في تحذير) لا ... لا ... أرجو من الله ألا أرى
ذلك . سأكتب حالاً للطبيب ... وأنا واثقة أنه لن يسمح لك
بأن تفعل ذلك .

سولنس ولم ... يا آلين !!

مسز سولنس: أنت تعلم أنك مريض يا هالفارد ... وهذا ...
يؤكد مرضك !! آه ... ياربى ... آه !! ياربى !!
(تذهب ببطء جهة اليمين)

هيلدا (تنظر إليه في اهتمام) هل الأمر كذلك .. أو لا ؟

سولنس أنى أصاب بالدوار ؟

هيلدا أن بنائى العظيم لا يجرؤ ... لا يستطيع ... أن يعلو إلى
ارتفاع ما يبنيه .

سولنس هل هذه هى الطريقة التى تتظرين بها إلى هذا الأمر ؟

هيلدا نعم

سولنس أعتقد أنه لا يكاد ركن فى نفسى يسلم من تأثيرك ...

هيلدا (تنظر صوب الشباك البارز) إذن فاصعد هناك إلى أعلى ...

سولنس (بقرب منها) قد يكون لك أعلى غرفة فى البرج يا هيلدا ...
هناك قد تعيشين كأميرة

هيلدا (بطريقة مبهمة بين الدعابة والجد) نعم ... ذلك هو ما وعدتني به

سولنس هل وعدتك حقاً ؟

هيلدا ويحك يا مسز سولنس ؟ ! لقد قلت أنت يجب أن أكون
أميرة ... وإنك ستبنى لى ... وبعد ذلك ذهبت ... و ...

سولنس (بحذر) هل أنت جد واثقة من أن هذا لم يكن حلماً
أو خيالاً .. ثبت بعدئذ في عقلك ؟

هيلدا (بحزم) هل تعنى أنك لم تفعل ذلك ؟

سولنس إني لا أكاد أعرف نفسي (وقد زادت رقة صوته) ولكني الآن
أعرف بالتأكيد أنني ...

هيلدا أنك ... ؟ قلها حالا !

سولنس أن من واجبي أن أفعل ما تطلبينه

هيلدا (تصبح في حاسة) لا تقل لي إن من الممكن أن
تصاب بالدوار .

سولنس هذا المساء إذن . سنعلق الإكليل . . أيتها الأميرة هيلدا

هيلدا (وهو تلوى شفيتها بمرارة) فوق يديك الجديد

سولنس نعم فوق المنزل الذي لن يصبح بيتاً لي قط (يخرج من خلال
باب الحديقة)

هيلدا (تنظر أمامها نظرة ذات تعبير بعيد المدى — وتهمس لنفسها .. الكلمات
الوحيدة الممكن سماعها هي) — مشير — إلى حد مخيف —

الفصل الثالث

المنظر

الغرفة الواسعة الكبيرة في مكن سولنس . يبدو جزء من المنزل ذو باب خارجي
يؤدي إلى الشرفة وهو إلى يسار المنظر . وهناك « درايزين » بطول الشرفة إلى اليمين .
وفي الخلف « من نهاية الشرفة بعض الدرجات تقضي إلى الحديقة ... الأشجار الطويلة المعمرة
في الحديقة تنشر أغصانها على الشرفة صوب المنزل . وبعيداً إلى اليمين بين الأشجار يبدو
الجزء الأسفل من البيت الجديد مع المحلات حوله حتى تصعد إلى البرج . والحديقة محاطة
في نهايتها بسور خشبي قديم وخارج السور شارع فيه بيوت صغيرة كالأكواخ منخفضة
ومتلاصقة .

شمس الأصيل مع نور الشمس من خلال السحاب .

وفي الشرفة « دكة » خشبية تستند إلى حائط المنزل ، وأمام الدكة منضدة طويلة .
وعلى الجانب الآخر من المنضدة كرسي بمساند وبعض المقاعد الصغيرة بلا ظهر . وكل الأثاث
مصنوع من الأغصان والخوص .

مسر سولنس ، تلفت في لقاعة بيضاء كبيرة « الكريب » . تجلس مترجمة
على الكرسي ذي المساند ، وتحديق جهة اليمين . وبعد قليل تظهر هيلدا وأيجل وهي تصعد
على الدرج قادمة من الحديقة . وهي ترتدي مثل ما كانت ترتديه في الفصل السابق وعلى رأسها
تاجها . وفي حزامها طاعة من الأزهار العادية الصغيرة .

مسز سولنس : (وهي تدير رأسها قليلا) هل كنت تطوفين بالحديقة
يا آنسة وانجل ؟

هيلدا : نعم ، لقد كنت ألقى عليها نظرة .

مسز سولنس : ووجدت بعض الزهور أيضاً ، كما أرى .

هيلدا : نعم ، حقاً هناك أكوام منها بين الأشجار الملتفة .

مسز سولنس : هل هناك حقاً ؟ أنت ترين أني قلما أذهب هناك .

هيلدا : (وهي أكثر قرباً) ماذا ! ألا تطوفين بالحديقة كل يوم ، إذن ؟

مسز سولنس : (بإسماة شاحبة) أنا لا أطوف بأى مكان ، هذه الأيام .

هيلدا : ولكن ألا تنزليها بين وقت وآخر ، وترين كل الأشياء
الجميلة هناك ؟

مسز سولنس : أصبح كل ذلك غريباً بالنسبة لى . أكاد أكون خائفة
أن أراها مرة ثانية !

هيلدا : حديقتك الخاصة !

مسز سولنس : لم أعد أحس أنها حديقتى بعد .

هيلدا : ماذا تعنين ؟

مسز سولنس : لا ، لا ، إنها ليست .. ليست كما كانت فى زمن أبى وأمى .

لقد أخذنا معهما كثيراً جداً من الحديقة ، يا آنسة وانجل .

تصورى أنهم قد قطعوها وبنوا فيها منازل لأقوام غريبة

ناس لا أعرفهم . وهم يستطيعون أن يجلسوا ويتطلعوا
إلى من نوافذهم .

هيلدا : (بتعبير مشرق) مسز سولنس .. !

مسز سولنس : نعم

هيلدا : هل أستطيع أن أمكث معك هنا قليلاً ؟

مسز سولنس : نعم بلا شك ، إذا أردت ذلك .

(تدفع هيلدا بمقعد دون مساند إلى جانب المقعد المسند وتجلس عليه)

هيلدا : آه — هنا يستطيع الإنسان أن يجلس ويتشمس كالقطة .

مسز سولنس : (تضع يدها برقة على رقة هيلدا) إنه جميل منك أن ترغبى فى
الجلوس معى ، ظننت أنك أردت أن تدخل إلى زوجى .

هيلدا : ماذا عسى أن أريد منه ؟

مسز سولنس : لتساعدني ، هكذا ظننت .

هيلدا : لا ، شكراً لك ، وفضلاً عن ذلك فهو ليس بالداخل ، إنه

هناك مع العمال . ولكنه يبدو من الفضاظة بدرجة أنني

لا أود أن أتحدث إليه

مسز سولنس : هو فى غاية الرقة والعطف فى الحقيقة .

هيلدا : هو ؟

مسز سولنس : إنك لم تعرفيه حقاً للآن يا آنسة وانجل

هيلدا (تنظر إليها بمودة) هل أنت منشرحة من فكرة الانتقال إلى المنزل الجديد؟

مسز سولنس: يجب أن أكون منشرحة، لأن هذا هو ما يرغب فيه هالفارد -

هيلدا آه، ليس من هذه الناحية فقط بالتأكيد.

مسز سولنس: بلى، يا آنسة وانجل، ولأن كل ما يجب على هو أن أخضع له. ولكن من أصعب الأشياء في أكثر الأحيان أن يرغب إنسان نفسه على الخضوع.

هيلدا نعم، هذا لا بد أن يكون شاقاً، بالتأكيد.

مسز سولنس: أستطيع أن أقول لك إنه كذلك - إذا كان للإنسان أخطاء كثيرة كما لي -

هيلدا إذا كان الإنسان قد اجتاز كثيراً من المتاعب كما اجتزت أنت -

مسز سولنس: كيف علمت بذلك؟

هيلدا أخبرني زوجك

مسز سولنس: هو قلما يذكر هذه الأشياء لي - نعم، أستطيع أن أقول لك إنني قد اجتزت من المتاعب في حياتي أكثر مما يكفيني، يا آنسة وانجل.

هيلدا (تنظر إليها في عطف وتطرق في بطنها) يا أيتها المـ كينة مسز سولنس، أول كل شيء كان هناك الحريق -

مسز سولنس: (تتهجد) نعم، كل شيء كان لي احترق.

هيلدا وبعدئذ أتى ما هو أسوأ.

مسز سولنس: أسوأ؟ (وهي تنظر إليها متسائلة).

هيلدا أسوأ الأمور جميعها.

مسز سولنس: ماذا تعنين؟

هيلدا (برقة) فقد الولدين الصغيرين.

مسز سولنس: نعم، الولدان. ولكن، أنت ترين أن ذلك كان شيئاً منفصلاً. ذلك كان تدبير العناية الإلهية. وفي مثل هذه الأشياء لا يملك الإنسان إلا أن ينحني في خضوع - نعم، وأن يكون شاكرًا أيضاً.

هيلدا إذن، فأنت كذلك؟

مسز سولنس: ليس دائماً، وإني لأسفة لهذا القول. وأنا أعرف جيداً أن هذا واجبي - ولكنني في نفس الوقت لا أستطيع

هيلدا لا، لا، أظن أن هذا هو الطبيعي.

مسز سولنس: وكان علي أن أذكر نفسي دائماً أن هذا عقاب أستحقه.

هيلدا لماذا؟

مسز سولنس: لأنى لم أظهر التجلد اللائق عند المصيبة .

هيلدا ولكنى لا أرى أن ...

مسز سولنس لا ، لا ، يا آنسة وانجل - لا تتحدثى إلى ثانية عن
الولدين الصغيرين ، ويجب أن لا نشعر إلا بالفرحة حين
نفكر فيهما ، لأنهما سعيدان جداً - سعيدان جداً الآن .
لا ، إن الخسائر الصغيرة في الحياة هي التي تمزق قلب
الإنسان - خسارة كل الأشياء التي يعتقد سواه من الناس
أنها لا تكاد تكون شيئاً على الإطلاق .

هيلدا

(تضع ذراعيها على ركة مسز سولنس ، وتنظر إليها في مودة) عزيزتى
مسز سولنس - أخبرينى ما هي الأشياء التي تعينها ؟
مسز سولنس: كما أقول لك : كل الأشياء الصغيرة . كل الصور القديمة
احترقت على الجدران . وكل الثياب الحريرية القديمة
احترقت ، تلك التي كانت تملكها الأسرة أجيالاً وأجيالاً .
وكل المخرمات التي كانت لأمى وجدتى - احترقت أيضاً .
والحلى - أيضاً وبعدئذ كل الدمى .

هيلدا

الدمى ؟

مسز سولنس: (وهي تفتح بدموعها) كان عندي تسع دمى جميلات .

هيلدا

وقد احترقت ، هي الأخرى ؟

مسز سولنس: كلها . آه ، كان هذا شاقاً - شاقاً جداً على .

هيلدا هل احتفظت بكل هذه الدمى إذن منذ أن كنت صغيرة ؟
مسز سولنس: لم أكن احتفظت بها فحسب ، لقد درجنا على الحياة سوية
أنا وهذه الدمى .

هيلدا

بعد أن كبرت ... ؟

مسز سولنس: نعم وبعد ذلك بكثير .

هيلدا

وبعد أن تزوجت أيضاً ؟

مسز سولنس: آه ، نعم ، حقاً . كنت أعيش مع هذه الدمى ما دام زوجى
لا يراها ولكنها احترقت كلها هذه الدمى المسكينة ولم يفكر
أحد في إنقاذها آه . ما أشد ألى حين أفكر فيها . يجب
ألا تسخرى منى ، يا آنسة وانجل .
هيلدا أنا لا أسخر منك أدنى سخريه .

مسز سولنس: لأنه ، كما ترين ، كانت هناك ، بمعنى ما ، حياة في الدمى ،
ولقد حملتها تحت قلبي أيضاً - كأنها طفل صغير لم يولد .

(يظهر الدكتور هردل ، من الباب ، وقبته في يده ، ويلحظ مسز سولنس
وهيلدا)

دكتور هردل: ما هذا يا مسز سولنس ؟ إذن فأنت تجلسين هنا في الخارج
لتصابى بالبرد ؟

مسز سولنس: أجد الجو هنا ممتعاً وداقناً اليوم .

دكتور هر دل: نعم ، نعم . ولكن هل هناك شئ يجري هنا ؟ لقد وصلتني رسالة منك .

مسز سولنس: (تنهض) نعم ، هناك أمر لا بد أن أتحدث إليك عنه .

دكتور هر دل: حسن جداً ، إذن فقد يحسن بنا أن ندخل (إلى هيلدا)
أما زلت في ثياب تسلق الجبال يا آنسة وانجل .

هيلدا: (تنهض في سر) نعم — في كامل زبي ! ولكنني اليوم
لن أتسلق لتدق عنقي . سيقف كلانا في السفح ساكنين ،
وننظر إلى أعلى ، يا دكتور .

دكتور هر دل: بما الذي ننظر إليه في أعلى ؟

مسز سولنس: (برقة ، محذرة هيلدا) صه ، صه — بربك اسكتي ! إنه قادم .
حاولي أن تبعدى تلك الفكرة عن رأسه . ولكن أصدقاء
يا آنسة وانجل . ألا تظنين أننا نستطيع ؟

هيلدا: (تلتقي بشراعيها حول عنق مسز سولنس بقوة) آه .. لو كنا نستطيع !

مسز سولنس: (تخلص نفسها في رقة) شيئاً من الهدوء ! إنه قادم هناك
يا دكتور ، دعني أحدثك قليلاً .

دكتور هر دل: أتحدثيني ؟

مسز سولنس: نعم ، ثقي أني سأحدثك عنه ، لندخل (يدخلان المنزل هي والطبيب

وفي اللحظة التالية يصعد سولنس الدرج قادماً من الحديقة ، يكتسى وجه هيلدا
ملاح الاهتمام والجد)

سولنس: (ينظر إلى باب المنزل المغلق بحرص من الداخل) هل لاحظت ، يا هيلدا ،
أنها قد انصرفت حالماً دخلت ؟

هيلدا: لقد لاحظت أنك قد جعلتها تنصرف ، حالماً دخلت .

سولنس: ربما ، ولكنني لا أستطيع أن أحتمل ذلك (ينظر إليها نظرة
الفاحص) هل تحسّين بالبرد يا هيلدا ؟ يبدو لي أنك تحسّين بالبرد .

هيلدا: كأنني خرجت لتوي من قبر .

سولنس: ماذا تعنين بذلك ؟

هيلدا: أعني أنني أحس بالقشعريرة في أعماقي يا مستر سولنس .

سولنس: (يبطء) أعتقد أنني أفهم —

هيلدا: ما الذي جاء بك إلى هنا الآن ؟

سولنس: لقد لمحتك من هناك .

هيلدا: ولكنك قد لمحتها هي الأخرى إذن ؟

سولنس: علمت أنها ستنصرف حالماً أجيء ..

هيلدا: إنه لأمر بالغ الإيلام لك أن تتجنبك هي بهذه الطريقة .

سولنس: ولكنني في هذا راحة من ناحية أخرى ..

- هيلدا ليس ذلك عندما تراها دائماً أمام عينيك .
- سولنس نعم .
- هيلدا وليس ذلك عندما ترى دائماً كيف تنوء هي بثقل فقد
الولدين الصغيرين .
- سولنس نعم ، ذلك هو الأساس .
- (تناب هيلدا في الشرقة ، ويدأها خلف ظهرها ، وتقف بجانب الدرابزين
وتنظر إلى الحديقة)
- سولنس (بعد صمت قصير) هل تحدثت معها طويلاً ؟
- (هيلدا تقف ساكنة بلا حراك ، ولا تجيب)
- سولنس لقد سألت ، هل تحدثتما طويلاً .
- (هيلدا ما زالت صامتة)
- سولنس عم كانت هي تتحدث ، يا هيلدا ؟
- (هيلدا ما زالت صامتة)
- سولنس مسكينة آلين ! أظن أنكما تحدثتما عن الولدين الصغيرين .
- هيلدا (تحتاجها هزة عصبية ، ثم تطرق بسرعة مرة أو مرتين)
- سولنس لن تتغلب على هذا الحادث مطلقاً ، لن يكون ذلك في هذا
العالم . (يقرب منها) أنت تقفين الآن ثانية مثل النشال ،

- بالضبط كما وقفت في الليلة الماضية .
- هيلدا (تستدير وتنظر إليه بعينين محدقتين واسمتين) إني ذاهبة الآن .
- سولنس (بحزم) ذاهبة ؟ !
- هيلدا نعم .
- سولنس ولكنني لن أسمح لك بأن تذهبي !
- هيلدا وماذا على أن أفعل هنا الآن ؟
- سولنس ببساطة ، أن تكوني هنا يا هيلدا ؟
- هيلدا (تقيسه بنظرة) آه ، شكراً لك . أنت تعلم أن الأمر لن يقف
عند هذا الحد .
- سولنس (بلا مبالاة) ليكن ، فهذا أفضل !
- هيلدا (بحدة) لا أستطيع أن ألحق ضرراً بإنسان أعرفه ! لا أستطيع
أن أنزع منها ما يخصها .
- سولنس ومن أرادك أن تفعل ذلك ؟
- هيلدا (مستمرة) مع إنسان غريب نعم ! لأن هذا أمر يختلف كل
الاختلاف . إنسان لم تقع عليه عيناى . ولكنه إنسان لي
به صلة ! آه ، لا ! آه ، لا ! لا ! لا !
- سولنس نعم ، ولكنني لم أعرض عليك قط أن تفعل .

هيلدا : أوه ، يا مستر سولنس . أنت تعرف جيدا ماذا عسى أن تكون النهاية ، ولهذا فأنا ذاهبة .

سولنس : وماذا أصنع بعد ذهابك ، ماذا يكون لدى لأعيش من أجله بعد ذلك ؟

هيلدا : (ترمقه من عينيها بنظرة لا يمكن تحديدها معناها) ما من شك في أن هذا ليس قاسيا عليك إلى هذا الحد . إن لديك واجباتك نحوها . عش من أجل هذه الواجبات .

سولنس : لقد فات الوقت يا هيلدا . هذه القوى — هذه — هذه . هيلدا : الشياطين .

سولنس : نعم ، هذه الشياطين ! وذلك المارد في داخلي أيضا قد انتزعت منها كل دم الحياة (يضحك في يأس) فعلت الشياطين ذلك لإسعادى ! نعم ، نعم ! (بجزن) والآن ، هي ميتة من أجل . وأنا مقيد حيا بامرأة ميتة (في ألم ضار) أنا — أنا الذى لا يستطيع أن يعيش دون بهجة في الحياة !

(هيلدا تتحرك حول المنضدة . وتجلس على حافتها ومعها ما عليها ، ورأسها معتمد على يديها)

هيلدا : (تجلس وتنظر إليه خظة) ماذا تبني بعد ذلك ؟

سولنس : (يهز رأسه) لا أعتقد أنى سأبنى شيئا بعد .

هيلدا : لن تبني تلك البيوت الدافئة السعيدة ، التى تحوى أما وأبا وفريقا من الأولاد ؟

سولنس : أتساءل هل تكون لأمثال هذه البيوت فائدة في الأيام القادمة ؟

هيلدا : يا مستر سولنس المسكين ! وأنت قد أنفقت هذه السنوات العشر كلها ، ورهنت حياتك كلها ، لذلك الهدف وحده . نعم . تستطيعين أن تقولى ذلك ، يا هيلدا .

هيلدا : (في غضب) آه ! إن كل شيء يبدو لي سخيفا بالغ السخف . سولنس : كل ماذا ؟

هيلدا : أن لا تكون قادرا على الحصول على سعادتك الخاصة — على حياتك الخاصة المجرد أن إنسانا تعرفه يقف في طريقك . سولنس : إنسانا ليس لك الحق في أن تنجيه جانبا .

هيلدا : إنى أتساءل ألم يكن للإنسان الحق في ذلك ! ورغم ذلك . ورغم ذلك — آه لو استطاع الإنسان أن يجعل كل شيء يهجع بعيدا !

(تمد ذراعها على المائدة . وتريح الجانب الأيسر من رأسها على يديها ، وتغمض عينيها) .

سولنس : (يدير الكرسي ، ويجلس إلى المنضدة) هل لك يدي دفيء سعيدة هناك ، مع والدك ، يا هيلدا ؟

هيلدا (دون حراك ، تجيب كما لو كانت نصف نائمة) لدى قفص فقط .

سولنس وقد عازمت على أن لا تعودى إليه ؟

هيلدا (دون حراك أيضا ، وفي نفس الحالة) الطائر البرى لا يريد أن يعود إلى القفص قط .

سولنس يفضل أن يندفع فى الهواء الطلق .

هيلدا (فى نفس الحال) الطائر الجارح يجب أن ينطلق .

سولنس (يقع نظره عليها) لو استطاع الإنسان أن تكون له روح قرصان ..

هيلدا (فى صوتها المألوف ، تفتح عينيها ولا تتحرك) وماذا تريد أيضا ؟ قل ماذا يكون ذلك الذى تريده !

سولنس ضمير قوى .

(هيلدا تجلس منتصبة على الحافة ، فى حماسة . يعود أميها التعبير المشرق بالسرور)

هيلدا (توبىء إليه) إني أعلم ماذا تبني بعد ذلك !

سولنس إذن فأنت تعلمين أكثر مما أعلم . يا هيلدا .

هيلدا نعم ، إن البنائين قوم شديدو الغباء .

سولنس وماذا يكون ما أبنيه إذن ؟

هيلدا (تطرق ثانية) القلعة .

سولنس أية قلعة ؟

هيلدا قلعتى ، بالطبع .

سولنس هل تريدن قلعة الآن ؟

هيلدا أأست مديناً لى بمملكة ، أريد أن أعرف ؟

سولنس أنت تقولين ذلك .

هيلدا نعم أنت تعترف أنك مدين لى بهذه المملكة ، وأظن أنه لن تكون هناك مملكة بدون قلعة ملكية !

سولنس (وهو يتحسس شيئاً فشيئاً) نعم يوجد الاثنان معاً عادة .

هيلدا إذن فأبنيها لى الآن ! فى هذه اللحظة !

سولنس (ضاحكاً) أمن الضرورى أن تحصلى عليها فى هذه اللحظة ؟

هيلدا نعم ، بالتأكيد ! لأن السنوات العشر قد انقضت الآن .

وليس فى نيتى الانتظار أطول من ذلك . إذن فأبني بالقلعة ،

يامستر سولنس !

سولنس ليس سهلاً أن يكون الإنسان مديناً لك بشيء ، يا هيلدا !

هيلدا كان يجب أن تفكر فى ذلك من قبل . لقد فات الوقت الآن -

(وهى تطرق على المنضدة) ضع القلعة على المنضدة ! إنها قلعتى !

سأحصل عليها فى الحال .

سولنس (في جدية يستند فمها بذراعيه على المضدة) أى نوع من القلاع تخيلته ياهيلدا ؟

(تصبح نظرها أميل إلى الغموض ، وتبدو كأنها تحرق في داخل نفسها)

هيلدا (يبطء) ستقف قلعتي على ربوة ، على ربوة بالغة الارتفاع ، تطل على جميع الجهات ، حتى أستطيع أن أرى بعيداً كل ما حولى ، كل ما حولى .

سولنس وبلاشك سيكون لها برج عال !

هيلدا عال بالغ العلو . وعلى قمة البرج ستكون هناك شرفة وسأقف فوقها .

سولنس (يصغر جبهته بقوة) كيف يكون باستطاعتك أن تفكرى فى أن تقفى على هذا الارتفاع الذى يصيب بالدوار — ؟

هيلدا نعم ، سأقف ، عالياً هناك . سأقف وأطل على الآخرين — على أولئك الذين يبنون الكنائس ، والبيوت والآباء والأمهات وقطيع الأطفال ، وقد تصعد أنت أيضاً ، وتطل من أعلى .

سولنس (في صوت خفيض) هل يسمح للبناء أن يصعد ليقف بجانب الأميرة ؟

هيلدا إذا شاء البناء .

سولنس (في رقة زائدة) إذن فأنى أظن أن البناء سيصعد .

هيلدا البناء — (تطرق) — سوف يصعد .

سولنس ولكنه ان يستطيع مطلقاً أن يدنى بعد — البناء المسكين !

هيلدا (متحمسة) لا ، سيدنى كلانا . سنشرع فى العمل معاً . وعندئذ سيدنى أجمل — أجمل — شىء فى هذا العالم .

سولنس (باهتمام) هيلدا — أخبرينى ماذا يكون ذلك !

هيلدا (تنظر مبتسمة اليه ، وتهز رأسها قليلا ، ثم تكشف وتبدأ فى الحديث كأنها تتحدث إلى نفسها) البناءون — إنهم قوم — قوم بالغوالغباء .

سولنس نعم ، لا شك أنهم أغبياء . ولكن أخبرينى الآن ما هو هذا — أجمل شىء فى الوجود — الذى سيدنيه نحن معاً .

هيلدا (تصمت قليلا ، ثم تقول وتعبير مبهم فى عينيها) هو قلاع فى الهواء .

سولنس قلاع فى الهواء ؟

هيلدا (بطريقة) قلاع فى الهواء ، نعم ! هل تعرف ماذا تكون القلعة فى الهواء ؟

سولنس إنها أجمل شىء فى الوجود ، هكذا قلت .

هيلدا (تمهض فى حدة وتشير بيدها إشارة تدل على الاشتداد) نعم ، كنواثقاً أنها كذلك ! قلاع فى الهواء — إن من الممهل أن تلجأ إليها

ومن السهل أن تبذلها أيضاً - (تنظر و احفظ إليه) وخاصة
بالنسبة لأوائك البنائين الذين لهم ضمير - مصائب
بالدوار .

سولنس (يهز) بعد هذا اليوم سنبقى كلانا معاً ، يا هيلدا !

هيلدا (بانامة متونة بالك) قلعة ، حقيقية في الهواء ؟

سولنس نعم ، قلعة ذات أساس صلب تحتها .

(يخرج راجنر يرفك من المرفق وهو يحمل إكسكارت سخنة تنفس يريد أن
الأشربة والأشرطة الحربية)

هيلدا (بافعال غمر بالسرور) الإكسيل ! أود ، سيكون ذلك رائعاً .

سولنس (في ذهنة) هل أحضرت الإكسيل ، يا راجنر ؟

راجنر لقد وعدت ملاحظ العمال أن أفعل .

سولنس (عادية) آه ، اعتقدت إذن أن أبالك يتحسن .

راجنر لا .

سولنس ألم يتهيج بما كتبت ؟

راجنر كان الوقت قد فات جداً .

سولنس فات جداً .

راجنر عندما أحضرت هي الرسوم ، كان هو غائبا عن الوعي .

كان قد شرب .

سولنس لماذا إذن ؟ عليك أن تعود إلى البيت ! يجب أن تظل
بجانب أبيك !

راجنر إنه لم يعد في حاجة إلىي بعد .

سولنس ولكن يجب عليك بالك كيد أن تكون بجانبه .

راجنر إنها تجلس بجانب سرير .

سولنس (غير متأكد عصبياً) كذا ؟

راجنر (ينظر إليه به كتب في حزن) نعم كذا .

سولنس عند نليت يا راجنر من أجسده ومن أجلها . أعطني
الإكسيل .

راجنر (وهو يكتفئ سخرية) إنك لا تحب أنيك بنفسك .

سولنس سأحمله إليهم هناك أنا بقضي . (يأخذ الإكسيل به) والآن
عد أنت إلى البيت ، إننا لا نحتاج إليك اليوم .

راجنر أعرف أنك لا نحتاج إلىي بعد الآن . ولكنني اليوم سابق .

سولنس ابق إذن ما دمت مصراً على ذلك .

هيلدا (مزالدازين) مستر سولنس . سأقف هنا وأعسى
ينظري إليك .

سولنس إلى !

راجز

هل أخبرك هو بذلك ؟

هيلدا

لا ، ولكن هذا هو الأمر ، ينبغي أن يكون كذلك
(بعف وحفي) سأجعل ... سأجعل الأمر كذلك !

راجز

وفي نفس اللحظة التي جئت أنت فيها جعلها تمضي .

هيلدا

لقد كنت أنت التي جعلك تمضين . ما الذي تظن أنه يتم
به في امرأة غريبة مثلها ؟

راجز

(مستجياً) هل من الممكن أنه كان طيلة هذا الوقت خائفاً مني ؟

هيلدا

هو خائف ! لو كنت في مكانك لما وصل غروري
إلى هذا الحد .

راجز

لا بد أنه رأى في شيئاً منذ زمن طويل أيضاً ، وإلى جانب
ذلك فهو بالضبط جبان كما ترين .

هيلدا

هو .. نعم ؟ أكاد أصدق ذلك .

راجز

بمعنى هو جبان .. هو البناء الأستاذ العظيم .. هو لا يخاف
أن يسلب عزه من الناس سعادة حياتهم كما فعل بأبي
وبي . ولكن إذا وصل الأمر إلى تسليق محالة عالية قليلاً
فهو قد يقدم على كل شيء إلا هذا .

هيلدا

آه كان يجب أن تراه وهو يرتفع عالياً عالياً ، في ذلك
الارتفاع الذي يصيب بالدوار ، كما رأيته أنا ذات مرة .

راجز

هل رأيت ذلك ؟

هيلدا

نعم ، حقاً رأيت . كم كان يبدو طليقاً وعظيماً حين وقف
وثبت الإكليل إلى دوار برج الكنيسة .

راجز

أعلم أنه قد خاطر بذلك مرة واحدة في حياته .. مرة فريدة ،
إنها الأسطورة تتناقلها نحن الشباب ، ولكن أية قوة في
الأرض لن تدفعه إلى أن يفعل ذلك مرة ثانية ؟

هيلدا

اليوم سيفعل ذلك ثانية !

راجز

(باحتقار) نعم ربما ..

هيلدا

وسنرى ذلك .

راجز

ذلك ما لن نراه لأنك ولا أنا ..

هيلدا

(في حدة جامحة) سأرى ذلك .. سأراه ويجب أن أراه ..

راجز

ولكنه لن يفعله .. إنه لا يجرؤ أن يفعله .. لأنه كما ترين

لا يستطيع أن يتغلب على هذا العجز ، رغم أنه هو
البناء العظيم ..

(تأتي مسز سولنس من المذلة إلى الشرفة)

مسز سولنس : (تنظر حولها) أهو ليس هنا ؟ أين ذهب ؟

راجز

نزل مسز سولنس إلى المذلة ..

هيلدا

أخذ الإكليل معه ؟

ميسر سولنس: (مرعوبة) أجد الإكليل معه يا إلهي! يا إلهي! بروك ..
يجب أن نزل إليه! اجعله بعد إلى هنا مرة ثانية ..

وأجنر: هل أقول له إنك تريد من الحديث معه: يا ميسر سولنس ..
ميسر سولنس: نعم، افعل .. لا لا ... لا تقل إنني أريد شيئاً! تستطيع
أن تقول إن أحداً بانتظاره هنا .. وسأبقى فوراً ..

وأجنر: سأفعل ذلك يا ميسر سولنس ..
(ينزل على الدرج ويطلق خلال المظيفة)

ميسر سولنس: آه يا آلهه وافعل، إنك لا تستطيعين أن تقدرى مقدار
قلبي عليه ..

هيلدا: وهل هناك في هذا ما يدعوك إلى التعلق عليه إلى هذا الحد
الخييف ..

ميسر سولنس: آه! نعم أنت تستطيعين فهم ذلك بالن كيد .. فكبرى هل سيعمل
ذلك حقيقة؟ إذا كان سيضع في رأسه أن يطلق على المحادثة ..

هيلدا: (بشدة) هل ظنن أن سيعمل؟

ميسر سولنس: آه، لا أحد يستطيع أن يقول بما عساه أن يضع في
رأسه إنى لا تخشى إلا يكون هناك شيء لا يفكر هو في
القيام به ..

هيلدا: آها ... لقد ظنن أن أيضاً أنه ... فليكن ..

ميسر سولنس: لا أعرف ماذا أظن به الآن .. لقد كان الضيف يجرى
بأشياء كثيرة مختلفة وحينما قرنتها أشياء أخرى متنوعة
تأثيراته يقوضها

(يدنو الدكتور هرذل من الباب)

دكتور هرذل: ألن يحضر حالاً؟

ميسر سولنس: نعم، أظن ذلك لقد بعثت إليه على أى حال ..

دكتور هرذل: (مغضباً) أعتقد أن عليك أن تدخل إلى المنزل يا سيدتى
العزيزة ..

ميسر سولنس: لا .. لا! .. سأبقى هنا في الخارج وأنتظر هالفارد ..
دكتور هرذل: ولكن بعض السيدات قد جئن توالى بارتك ..

ميسر سولنس: رباه، هذا أيضاً! وفي هذه اللحظة بالذات!

دكتور هرذل: يقلل إنهن مصرات على أن يشهدن الاحتفال ..

ميسر سولنس: إذن أعتقد أن على أن أذهب إليهن رغم كل شيء .. إن
هذا واجب ..

هيلدا: ألا تستطيعين أن تطلي إلى السيدات أن ينصرفن؟

ميسر سولنس: لا، هذا لا يأتى .. فمن هنا الآن، وواجب أن
أستقبلهن، ولكن على لك أن تبقى هنا في الوقت نفسه
لستقبلينه حين يعود

دكتور هرذل: وإن نحاول أن نتغلب انتباهه أضل ما يمكن .

مستر سولنس: نعم افعل يا عزيزي الأمانة واجعل .. شدي قبضتك عليه بأقصى ما يمكنك من قوة .

هيلدا: ألن يكون من الأفضل لك أن تقوى أنت بذلك ؟

مستر سولنس: نعم ، الله يعلم أن هذا واجبى . ولكن إذا كان على الإنسان واجبات في عدة نواح . .

دكتور هرذل: (ينظر بحية الحديقة)

ها هو ذا قادم .

مستر سولنس: وعلى أن أدخل !

دكتور هرذل: (إن هيلدا) لا تقولى أى شيء عن وجودى هنا .

هيلدا: أه لا أستطيع أن أقول لى سأحد شيئاً آخر لأحدث عنه مع مستر سولنس .

مستر سولنس: وشدي قبضتك عليه بأقصى ما يمكنك ، وأعتقد أنك تستطيعين ذلك أفضل منى .

(مستر سولنس والفكتور هرذل يدخلان المزل . نبي هيلدا واقفة في الممرقة .
أتى سولنس من الحديقة ويبدو)

سولنس: هناك من يطالبى ، سمعت ذلك .

هيلدا: نعم إنه أنا ، يا مستر سولنس .

سولنس: أه ، أهو أنت يا هيلدا ؟ كنت أظن أن يكون ألين أو يكون الدكتور .

هيلدا: إنك خائف بعض الشيء . يبدو ذلك !

سولنس: هل تظنين ذلك ؟

هيلدا: نعم ، الناس يقولون إنك خائف من الصعود على الخقالة كما تعلم .

سولنس: ولكن : إن ذلك شعور خاص بى .

هيلدا: إذن فهو صحيح أنك خائف أن تصعد .

سولنس: نعم ، أنا خائف .

هيلدا: خائف من أن تسقط وتقتل نفسك ؟

سولنس: لا ، ليس من ذلك .

هيلدا: من أى شيء إذن ؟

سولنس: أنا خائف من الجزاء يا هيلدا .

هيلدا: عن الجزاء ؟ (تزدادها) لا فهم ذلك .

سولنس: اجلسى ، وسأقص عليك شيئاً .

هيلدا: نعم افعل فوراً ! (تجلس على مقعد يمين ظهر بجانب الدرابزين ، وتنتظر إليه منتظرة ما سيقول)

سولنس: (يلقى بعبه على الطاولة) أنتا تعبتيين أتى بدأت بيتاه الكدائس .

هيلدا

(مترنة) أعظم ذلك حيناً

سولنس

لأنتى كآثرين ، فثبات صعباً في بيت حندين من الريف ،
ولذلك بدأ لي أن بناء الكنائس هذا هو أنبل عمل أستطيع
أن أوجه إليه جهودي .

هيلدا

نعم نعم

سولنس

ولاني لأجرؤ أن أقول إن بيت تلك الكنائس الفقيرة
الصغيرة بذلك الإخلاص الجار للمدفع غير الثني والنايع
من القلب الذي ... الذي ...

هيلدا

الذي ... ماذا ؟

سولنس

حسناً ، الذي أضل أنه يحمله هو يرضى عني .

هيلدا

هو ؟ من هو ؟

سولنس

هو الذي كانت له هذه الكنائس ، بالطبع ؟ هو الذي
كانت لعظمته ومجده تهي هذه الكنائس .

هيلدا

أه حقاً ! ولكن هل أنت واثق إذن أنه ... أنه لم يكن
راضياً منك ؟

سولنس

(باعتبار) هو يرضى عني ! كيف تستطيعين أن تتحدثي
هكذا يا هيلدا ؟ هو الذي أعطاني المناد في داخلي لأسعي
في جلب رضائه . هو الذي أمرها أن تكون طوبى أمرى

لكي تخدمني في انليل والتهار ، أمر كل تلك ... كل تلك ...
كل تلك ...

هيلدا

الشياطين !

سولنس

نعم بنوعها . أوه ! لا ، لقد جعلني أحس بوضوح أنه
غير راض عني (بوضوح) . أنت ترون أن هذا كان حقيقة
هو السبب الذي جعل المنزل القديم يحترق .

هيلدا

أكان ذلك هو السبب ؟

سولنس

نعم ألا تفهمين ؟ لقد أراد أن يعطيني الفرصة لأن أصبح
بناء كاملاً في مجالك حتى أتي له من بدأ من الكنائس الفخمة ،
وفي بادئ الأمر لم أفهم ماذا كان يقودني إليه ، ولكن
لجاء ومضت الفكرة في ذهني .

هيلدا

حتى كان ذلك ؟

سولنس

كان ذلك حين كنت أرى برج الكنييسة في ليسانجر .

هيلدا

ظننت ذلك .

سولنس

لأنه كان بين يا هيلدا هناك عالياً بين كل تلك الأجواء الجديدة
تعددت أن أفكر وأفكر في أغوار نفسي . وعندما رأيت
بوضوح لم أخذه هو طفلي الصغيرين مني . كان ذلك لأن علي
ألا يكون لي شيء آخر أرتبط به . لا شيء كالخشب أو السادة
مثلاً ، هل تفهمين ؟ كان علي أن أكون بناء عظيم فقط

ولاشئ، غير ذلك . وعالية حياقي كان على أن أمضي في البناء
له (نعم) . واسكنني أستطيع أن أخبرك أنه لم يترتب
على ذلك شئ .

هيلدا ماذا فعلت إذن ؟

سولنس أول شئ . أتى بحثت وبحثت فبقي ...

هيلدا وبعدئذ ؟

سولنس وبعدئذ فعلت المستحيل .

هيلدا المستحيل ؟

سولنس لم يكن باستطاعتي من قبل قط أن أعلو إلى هذا الارتفاع
الغليظ العظيم ولكنني في ذلك اليوم فعلت .

هيلدا (وهي تفر) نعم ، نعم ، لقد فعلت !

سولنس وعندما وقفت هناك عالياً فوق كل شئ وكنت أعاني
الإكديل على دواراة البرج ، قلت ها هذا الآن . أبها الواحد
القموي وسأكون من اليوم فصاعداً بناء حراً . . . أنا أيضاً ،
في بحالي لي أنني كنتأني بعد ، من سألني يوماً
فقط للبشر لا غير .

هيلدا (بين لامين واسين) تلك كانت الأغنية التي سمعتها خلال
الطوار !

سولنس ولكن دوره جاء بعد ذلك

هيلدا ماذا تعني بذلك ؟

سولنس (ينظر إليها بتعجب) إن بناء بيوت للبشر لا يساوي شيئاً
يا هيلدا .

هيلدا أقول ذلك لأن ؟

سولنس نعم ، لأنني أرى ذلك الآن . البشر لا يجدون قوماً ليوتهم
تلك التي يريسون أن يسعدوا فيها . وأنا لم أكن لأجد
أي تقع في بيت كهذه البيوت لو كان لي أحدها
(بضعة حلقة مريرة) أنظري ذلك هو يحمل الأمر كله . كلها
أضعت النظر إلى الماضي أجد باطلاً كل ما بنوته ، ولا شئ .
قد قدمته في سبيل البناء . باطل باطل ؟ الكل باطل .

هيلدا إذن فلن تبقى شيئاً بعد .

سولنس (يمسح) على العكس إنني على وشك أن أبتدى .

هيلدا ماذا إذن ؟ ماذا ستفني ؟ أخبرني فوراً ؟

سولنس أعزقد أن هناك ماوي واحداً للسعادة البشرية وهذا ما أنا
مزمع بنائه الآن .

هيلدا (تتظر إليه بنبرة نظرها) مستر سولنس أفنى قنعتنا؟

سولنس القلاع التي في الهواء .. نعم !

هيلدا تخشى أن تصاب بالدوار قبل أن تبلغ نصف طريقنا إليها

سولنس لا ، إذا استطعت أن أصعد معك ، إذا بيد يا هيلدا

هيلدا (يرم مكبوم ، جري فقط ؟ لن يكون هناك غيرنا ؟

سولنس ومن غيرنا عساه أن يكون ؟

هيلدا تلك الفتاة .. كمايا تلك التي تقف على المسكبة .. المسكينة ..

ألا تريد أن تأخذها معك هي الأخرى !

سولنس آه ! أكان الحديث الذي حدثت بك به آلين عنها ؟

هيلدا أكان عنها ؟ أم نراه لم يكن ؟

سولنس (يمد) لن أجيب عن سؤال كمذا ، يجب أن نبقى في

كلية ، كالم الثقة وعلى العموم !

هيلدا قد وثقت بك كل الثقة طوال هذه السنوات العشر إلى

أبعد حد .. إلى أبعد حد !

سولنس ويجب أن نطلي على الثقة في ..

هيلدا إذن فدعني أرك تقف طليقا وعاليا ؟

سولنس (مزمز) آه يا هيلدا لست في كل يوم أستطيع أن أفنى ذلك .

هيلدا (محمدة) سأجعلك تفعل ذلك .. سأجعلك ! (موسدة) مرة

ثانية فقط يامستر سولنس .. أفنى المستحيل مرة ثانية .

سولنس (تحت ويظهر معنى عينيها) إذا حاولت ذلك يا هيلدا ،

فسأقف عائسا هناك .. سأحدث إليه كما فعلت في المرة السابقة .

هيلدا (في الخفاء) ماذا أقول له ؟

سولنس سأقول له الحق ، يا إلهي القوي .. لا تحكم علي بما يبدو

أه الأفضل لك ، لأنني بعد الآن لن أبني إلا أجل شيء في الوجود .

هيلدا (منفردة) نعم .. نعم .. نعم !

سولنس وستبنيها معا أنا والأميرة التي أحبها

هيلدا نعم أخيرة بذلك .. أخيرة بذلك !

سولنس نعم ، وبعدئذ سأقول له : الآن سأهبط وألتي بذراعي

حرفا ثم أقبلها .

هيلدا مرات كثيرة قل ذلك !

سولنس مرات كثيرة .. كثيرة .. سأقول ذلك

- هيلدا ويحدث ؟
- سولفس ويحدث سألوح بقبعتي ثم أهبط إلى الأرض . وأفعل كما قلت له .
- هيلدا (يذراعين ممدودتين) الآن أنالك ثانية كما رأيتك عندما كانت الأغنية تتخلل الهواء .
- سولفس (ينظر إليها بحزن) كيف أصبحت كما أنت يا هيلدا ؟
- هيلدا كيف صنعتي أنت كما أنا ؟
- سولفس (بإعجاب وحزن) ستكونين الأميرة قلةتها .
- هيلدا (مرحة ، بصوت يبدوا) آه : يا سولفس اقلعني .. قلعني الحبية ، قلعنا التي في الهواء .
- سولفس على أساس صلب .
- (ن ن نارح لهنج جمع كبير من الناس . بهرون قلوبا من هذه الأعمار . موسيقى آلات المنفخ تسمع من بعيد وراء الجبل البعيد . سولفس : وقد لفت حول غنبا حلقا من فراء : يدكود جردلواشع على لحنها البيضاء ذراعا ، وبس السيلك يخرجن إلى الفراشة . وفي نفس الوقت يصعد واحد برولنه من الحديقة)
- سولفس (نبال واحد) هل سيكون لدينا موسيقى : أيضا ؟
- راجز إنها فرقة اتحاد البنائين . (إلى سولفس) لقد سألني ملاحظ العمال أن أخبرك أنه على استعداد الآن ليصعد بالإكسيل .

- سولفس (يأخذ قبعة) سأزول إليه بنفسى .
- سولفس (ينادي) ماذا تفعل هناك ، يا هالفارد ؟
- سولفس (بإعجاب وجاف) يجب أن تكون هناك مع العمال في أسفل البناء .
- سولفس : نعم في أسفل البناء .. في أسفل البناء : ولا شيء غير هذا .
- سولفس ذلك هو المكان الذي أوقف فيه عادة في كل هذه المناسبات التي تتكرر كل يوم .
- (ينزل على البلاط ، ويضع في الحديقة)
- سولفس (يتألم من فوق الدرابزين) أرجو العامل أن يكون حذرا حين يصعد إلى أعلى . عدنى بذلك يا هالفارد .
- دكتور هر دل : (إلى سولفس) ألا تريد أني كنت على صواب ؟ لقد بذلت كل تفكير في هذه الحفاقة .
- سولفس : آه ، لكم انفرجت كرتي امرتين سقطت عاملان وفي كل مرة حاتا توا (تشير إلى ميلدا) أشكرك يا آنسة وانجل لأنك شددت قبضتك عليه . لم أكن أنا أستطيع أن أفعل ذلك .
- دكتور هر دل : (مضطحا) نعم ، نعم يا آنسة وانجل ، أنت تعرفين كيف تشدد قبضتك على رجل ، حين توجهين فكرك إلى هذا العرجى .

(يذهب الدكتور هرذل وميسر سولنس إلى السيدات الواقفات قريباً من الدرج.
ينظرن إلى الحديقة ، تطل هيلدا واقفة بجانب الدرابزين من أعلى ، يصعد
راجنر متجهاً إليها)

(حامساً في صحك مكتوم) يا آنسة وانجل .. هل ترين كل أولئك
الشبان الصغار هناك في الشارع ؟

نعم .

إنهم زملائي الطلاب ، يأتون ليروا الأستاذ .

ماذا يريدون أن يروا منه ؟

إنهم يريدون أن يروه وهو لا يجرؤ على أن يصعد إلى قمة
منزله هو .

آه ذلك هو ما يريدونه هؤلاء الأولاد ، أليس كذلك ؟

(بضخمة واحتقار) لقد أبقانا طويلاً ، والآن سنراه وهو
يقف بهدوء أسفل ، هو نفسه أسفل ..

لن تروا ذلك .. لن تروه في هذه المرة .

(مبتسماً) حقاً إذن فأين نراه ؟

أعلى .. في أعلى ، بجانب دوار البرج ! هناك سترونه !
هو ! أوه ! نعم ، أشك في ذلك !

إن مشيئته هي أن يصعد إلى القمة ، ولذلك فعلى القمة سترونه .

راجنر مشيئته ، نعم ، هذا ما قد أصدقه بسهولة . ولكنه لا يستطيع
أن يفعل ذلك . إن رأسه لابد أن يترنح قبل أن يصل
إلى نصف الحافة بكثير ، بكثير ، سيكون عليه أن يزحف
إلى أسفل مرة ثانية على يديه وركبتيه .

دكتور هرذل : (يشير بعيداً) انظروا ! ملاحظ العمال يصعد هناك على الممرات .
ميسر سولنس : وهو يحمل الإكامل أيضاً ، بالطبع ، آه أرجو أن يكون حذراً .
راجنر (ينظر في ريبة ، ويصيح) لماذا ، ولكنه هو ..

هيلدا (تنفجر بسرور غامر) إنه البناء العظيم نفسه !

ميسر سولنس : (تصيح بذعر) نعم ، إنه هالفارد ! يا إلهي العظيم ..
هالفارد ! هالفارد !

دكتور هرذل : صه ! لا تصيحى به !

ميسر سولنس : يجب أن أذهب إليه ، يجب أن أحمله على أن يهبط مرة ثانية !
دكتور هرذل : (يمسك بها) لا يتحرك أحد منكم .. لا صوت !

هيلدا (دون حراك ، تتبع سولنس بعينها) إنه يصعد ويصعد ، أعلى
وأعلى ! أعلى وأعلى ! انظروا .. انظروا بالله !

راجنر (مبهور الأنفاس) يجب أن يدور الآن ، لا بد له من ذلك .

هيلدا إنه يصعد ويصعد ، سيصبح الآن حلاً على القمة .

ميسر سولنس : آه ، ساموت رعباً ، لا أستطيع أن أحتمل رؤية ذلك !

دكتور هر دل: إذن لا ترفعي نظرك إليه .

هيلدا ها هو ذا واقف على أعلى دعامة ، بالضبط على القمة !

دكتور هر دل: يجب ألا يتحرك أحد ، هل تسمعون ؟

هيلدا (متبهجة في أعمال هادي) أخيراً ! أخيراً ! الآن أراه

عظيماً وحرارة ثانية !

راجز (وهو يكاد يفقد صوته) ولكن هذا . .

هيلدا هناك كنت أراه طيلة هذه السنوات العشر ، ما أعظم أن

يقف آمناً ! وهو في نفس الوقت مثير أعظم إثارة .

انظر إليه ! إنه الآن يعلق الإكليل حول الدوارة .

راجز أحس كأنني أرى شيئاً مستحيلاً كل الاستحالة .

هيلدا نعم ، إن ما يفعله الآن هو المستحيل (بذلك التعبير الغامض في

عينها) أتستطيع أن ترى أحداً آخر معه في القمة ؟

راجز لا أحد غيره .

هيلدا بلى هناك ذلك الواحد الذي يتبارى معه .

راجز إنك مخطئة .

هيلدا إذن فأنت لا تسمع أغنية تتخلل الهواء أيضاً ؟

راجز لا بد أنه هو صوت الريح في فم الأشجار .

هيلدا

إني أسمع أغنية . . أغنية قوية (تصيح في فرح وحتى ونشوة)

انظر ، انظر ! إنه الآن يلوح بقبعته ! إنه يلوح بها لنا .

لوح له بقبعتك ، ولوح بهاله ثانية . لأن كل شيء

انتهى الآن ! (تحطف الشال الأبيض من الدكتور ، وتلوح به لسولنس

وتصيح) مرحي للبناء العظيم سولنس .

دكتور هر دل: كفي ! كفي ! استحلفك بالله !

(السيدات اللاتي في الغرفة يلوحن بالمناديل ، وتنقل الصيحة إلى الشارع

في أسفل ، ثم يكتنون فجأة ، وينفجر الزحام بصرخ في شهقة رعب . جسم

بشري مع ألواح ونشار من الخشب ويرى ارتطامها غامضاً خلف الأشجار ، وفي

نفس الوقت تصيح مسز سولنس والسيدات)

مسز سولنس: إنه يسقط ! إنه يسقط ! !

(مسز سولنس تترنح وتسقط إلى الخلف مغنى عليها ، وتسندهما السيدات

وسط الصراخ والارتباك . والزحام الذي في الشارع يجتاز السور بعد أن يحطمه

ثم يندفع في الحديقة . ويندفع الدكتور هر دل في نفس الوقت إلى أسفل ، لحظة

صمت قصيرة) .

هيلدا

(تنظر محدقة إلى أعلى ، وتقول وكأنها قد تحجرت) بنائي العظيم !

راجز

(يسند نفسه ، وهو يرتعش إلى الدرازين) لا بد أنه قد تحطم إرباً . .

قتل في الثور !

أحدى السيدات: (وهن يحملن المسز سولنس إلى المنزل) أسرع لاستدعاء طبيب

راجز

لا أستطيع أن أنقل قدماً .

سيدة أخرى : إذن فرأى أحداً .

راجز (يحاول أن ينادي) كيف هو ؟ هل هو حي ؟

صوت (من الخديقة) مات مستر سولنس !

صوت آخر : (أقرب) لقد تم شتم الرأس كله . . لقد سقط بين الأحجار .

هيلدا (تستدير إلى راجز وتقول بهدوء) لا أستطيع أن أراه عالياً هناك الآن .

راجز هذا فظيع . إذن ، وبعد كل شيء لم يستطع يفعله .

هيلدا (كأنها في فرحة نصر عقدت لسانها) ولكنه قد صعد رأساً

إلى القمة ، وقد سمعت الأنغام في الهواء (تلوح بشاها في الهواء

وتصبح بالفعال وحتى) بنائي . . بنائي العظيم !!

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>



منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

اهداف هذه المجموعة

• تكوين مكتبة عربية متكاملة ، يجد القارئ العربي فيها كل ما هو بحاجة اليه من المعلومات في شتى الموضوعات ، مرفوعة مرفوعة سهلا ، يتقبله القارئ الصادي ، ويجد فيه التخصص الحقيقي والنظريات والآراء مبسطة بقية الدقة ، متبسية مع آخر ما وصل اليه العلم في تلك الموضوعات .

• نشر هذه المكتبة في اوسع نطاق ممكن ، وذلك بتخفيض السعر قدر الامكان ، والتمالة اكبر عدد من النشرين في نشرها .

• التوضيح - انتساب العربي من حيث الشكل والموضوع .

• تشجيع عادة القراءة الكتاب وقراءتها .

• الافادة بصورة فعلية من جهود العلماء والادباء في شتى الانحيا ، باتمامة القرصة امام القارئ العربي للاطلاع الواسع على ما ينفعهم .

• المساهمة في مجال امام الشباب الطامح الى الانتماء بالعلم والادب للمساهمة بصورة ايجابية في النهضة العلمية والادبية .

• تشجيع النشرين في مصر والحدود الشقيقة على الابل على نشر كتب العلم والثقافة العالية ، وتوزيعهم موزعا مجزيا .

• تجديد النشاط الفكري في العالم العربي من طرق الكتب القيمة التي تحمل اليه العلم والمعرفة .

التمت ١١

تدريسة مكتبة النهضة مصر بالقاهرة